MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٠
(٨٠٧)
الاحد ٧
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

على نهج السلام والصداقة بين الشعوب

جرت في الكرملين مراسيم تسليم قسطنطين تشيرننكو وسام لينين والميدالية الذهبية الثالثة «المنجل والمطرقة» . وقد استحق هذا الوسام الرفيع لقاء افضاله البارزة على نشاط الحزب والدولة .

قال دميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي عند تسليمه قسطنطين تشيرننكو الوسام : «انك توجه بثقة في الوضع الدولي المعقد سفينة دولتنا على النهج اللينيني للسلام والصداقة بين الشعوب» .

وقد وصف قسطنطين تشيرننكو في كلمته الجوابية الاتجاه الرئيسي لسياسة الاتحاد السوفيتي . فقال :

«تواجهنا مهمات لا تقل تعقدا ومسؤولية في مجال السياسة الخارجية ايضا .

ان المقصود التعزيز اللاحق لمواقع الاتحاد السوفيتي الدولية والاسرة ...

ان المقصود صد نوايا الاوساط الامبريالية العدوانية ومشعلي نيران حرب عالمية جديدة ، وكذلك تعزيز السلام العام والتعاون الدولي .

ويجب ان تعرف البلدان الاشتراكية الشقيقة انها ستملك دائما في شخص الاتحاد السوفيتي صديقا وحليفا وفيا .

ويجب ان تعرف البلدان التي رمت نير الاضطهاد الاستعماري او شبه الاستعماري ، والشعوب المناضلة من اجل تحررها واستقلالها ان في وسعها دائما التعويل على التفهم والتضامن من جانب الاتحاد السوفيتي .

ويجب ان تعرف الدول الراسمالية انها ستملك دائما في شخص الاتحاد السوفيتي عند التعامل بالمثل شريكا شريفا وحسن النية ، مستعدا لتطوير التعاون على اساس المساواة والنفع المتبادل .

(طالعوا كلمتي دميتري اوستينوف وقسطنطين تشيرننكو في ملحق هذا ...)

لقاء قسطنطين تشيرننكو وعلي ناصر محمد

اثناء اللقاء

«ليست هناك مهمة اكثر حيوية من المحافظة على السلام على الارض بالنسبة لنا . والاتحاد السوفيتي لا يبخل باية جهود من اجل ذلك» .

هذا ما صرح به قسطنطين تشيرننكو اثناء لقائه في موسكو بالامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية علي ناصر محمد .

(البقية على ص ٣)

«الحلقة الذهبية» لـ «بام»

حدث هذا قبل اليوم الاخير من شهر ايلول (سبتمبر) في شمال مقاطعة تشيتا وبذلك اصبحت قرية كاريندا التي نشأت قبل ثلاثة اعوام قرية مشهورة ، فهنا بالذات في طريق امور – بايكال تم وضع الحلقة «الذهبية» التي صنعت مثل مثيلاتها السابقات في مصنع التعدين في كوزنيتسك مهد اولى خططنا الخمسية .

* ان الطريق الرئيسية آ(بام) تمتد لمسافة ٣١٠٢ كم رغم ان هذا الخط يقع على خطوط عرض موسكو وكوبنهاجن وغلازكو فان الشتاء يستمر ثمانية اشهر ودرجة الحرارة شتاء ٦٠ درجة تحت الصفر ، وارتفاع الثلج يقترب من متر .

* (بام) منطقة الجليد الازلي وطبقات ارضية لاحصر لها كثيرا ما يبلغ سمكها مائة متر . كما ان ثلاثة ارباع هذا الخط يقع في منطقة الهزات الارضية الخطيرة . ويبلغ عدد الهزات السنوية الف هزة .

* بلغ عدد العاملين في هذا الخط عندما كان العمل على اشده زهاء ١٣٠ الفا يمثلون ١٠٨ قوميات .

* خلال عشرة اعوام ولغنا عن الاعمال في الخط الرئيسي مد ٤١٠ كم (لبام) الصغيرة وزهاء ٧٠٠ كم من طرق المحطات وبين ٣٢٠ موقع منشئ بما في ذلك اكثر من الفي جسر . ويبلغ طول الانفاق ٣٢ كم وحجم الاعمال الترابية ٧٠٠ مليون متر مكعب .

الاحتفال

الامتار الاخيرة من سكة الحديد بين بايكال وامور

عودة طاقم «ساليوت – ٧»



طاقم المركبة الفضائية «سويوز-ت-١٠» (من اليسار الى اليمين) : فلاديمير سولوفيوف ، وليونيد كيزيم ، واوليغ اتكوف

عاد الى الارض بسلام رواد الفضاء السوفيت ليونيد كيزيم ، وفلاديمير سولوفيوف ، واوليغ اتكوف بعد ان امضوا في المدار ٢٣٧ يوما على متن محطة «ساليوت-٧» .

ووفقا لقواعد الاتحاد الدولي للطيران الرياضي فان هذه الرحلة الفضائية ستسجل كرقم قياسي عالمي (اصحاب الرقم القياسي السابق زائدا الفضائيين السوفيت اناتولي بيريزوفوي وفالنتين ليبيديف ، امضيا في الفضاء ٢١١ يوما) .

(البقية على ص ٣)

هدف الاهداف – تجنب الكارثة النووية

يقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج في جدول اعمال الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المسألتان : «حول استخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية فقط ، لخير البشرية» و«حول عدم اباحة سياسة الارهاب على مستوى الدولة واية اعمال للدول موجهة الى نسف النظام الاجتماعي السياسي في الدول الاخرى ذات السيادة» بصفتهما مسألتين هامتين وعاجلتين .

لقد طرح هذين الاقتراحين اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية السوفيتي في خطابه ... الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

(طالعوا تعليق «انباء موسكو» على ص ٦)

رسالة هيئة الامم المتحدة

اكد اندريه غروميكو ان الاتحاد السوفيتي ودول الاسرة الاشتراكية تركز جهودها على تحقيق هدف الاهداف – تجنب الكارثة النووية وتنطوي على اهمية استثنائية مسألة تجنب هذا . ويجب على كل الدول الممثلة في هيئة الامم المتحدة ان تسهم في حسمها .

ويدعو الاتحاد السوفيتي الى مفاوضات جادة ؛ ولسنا مستعدين لمفاوضات كهذه فقط بل ونصر عليها ومقترحاتنا بشان تقييد وتقليص ...

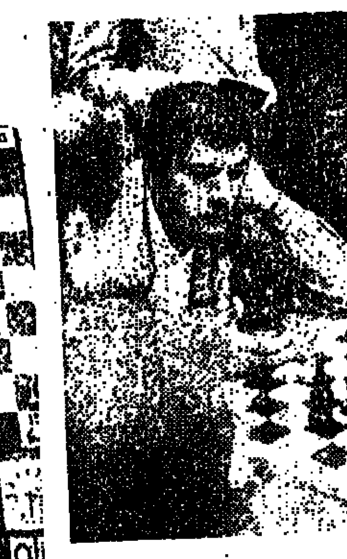
(البقية على ص ٣)

بداية تبشر بالكثير

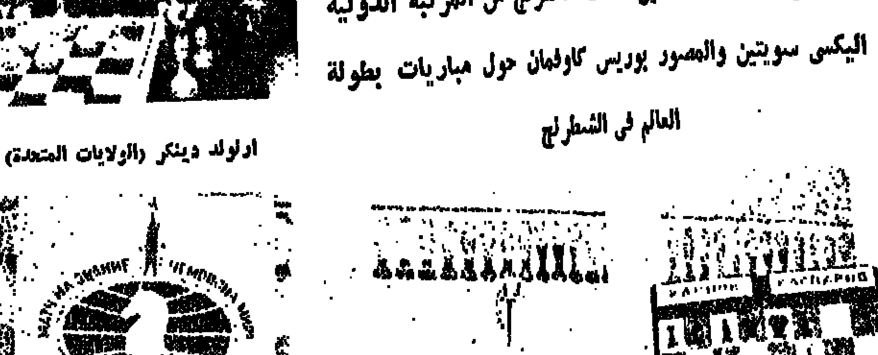
زيبورتاج مراسلينا الخاصين استاذ الشطرنج من المرتبة الدولية اليكسي سويتين والمصور بوريس كاوفمان حول مباريات بطولة العالم في الشطرنج

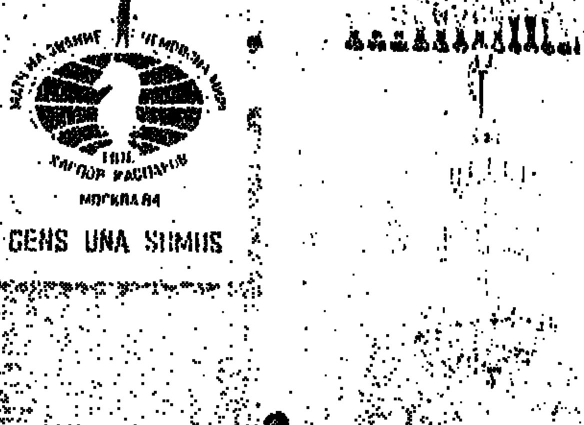
فاسيلي سميسلوف (الاتحاد السوفيتي)

ارنولد دينكر (الولايات المتحدة)



رافائيل فاغانيان (الاتحاد السوفيتي)







موسكو ، قاعة الاعمدة في دار النقابات ، مباراة الشطرنج بين اناتولي كاربوف وهاري كاسباروف



ميغويل نايدورف (الارجنتين)

يحتدم الحماس بسرعة في مباريات الشطرنج النسائية والرجالية بين اساتذة الشطرنج السوفيت على بطولة العالم التي تجري في موسكو ولولوغراد . ففي قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو يتبارى اناتولي كاربوف بطل العالم ثلاث مرات وهاري كاسباروف الطامح بلقب بطل العالم .

وتحس هنا في المركز الصحفي بحمى الشطرنج ، لقد اجتمع اساتذة شطرنج من شتى المستويات وصحفيون معتكفون جاءوا من مختلف الجمهوريات الاتحادية ، والعديد غيرهم من البلدان الاخرى ومن كافة القارات ومثال ذلك ميغويل نايدورف الارجنتيني فبالرغم من ان عمره جاوز الرابعة والسبعين قطع المحيط وجاء ليشاهد بام عينيه مجرى الصراع المشاركون في المباريات عند حسن الظن تماما ، لقد تميز الشوط الاول بصراع شديد ، فالبطل والطامح للقب وكلاهما قد القيا ، هرعا راسا بمعركة حامية بلا مساومات .

يوسف دورفمان (الاتحاد السوفيتي)

كان هذا الشوط بديعا ، فقد اختار كاسباروف اسلوبه المفضل «طريقة سفيشنيكوف» دفاع صقلية ، بينما اختار كاربوف الطريق الاكثر صعوبة وانتهى الشوط بالتعادل ، غير ان الصراع فيه كان حادا .

وكان الشوط الثاني اكثر حدة وذلك عندما لعب كاسباروف بالابيض وجرى الشوط بنجاحات متبادلة في البداية كانت المبادرة بيد كاسباروف حيث ضحى ببيدق ، ولكنه ركز ضغطا قويا لادواته في الوسط ؛ وانتهى الشوط الثاني ايضا بالتعادل .

اما الشوط الثالث الذي كان سينهي الاسبوع الاول من المباريات فلم ينته فقد طلب كاسباروف تاجيل الشوط لاول مرة .

وقد التقى المتنافسان مرة اخرى في السابع عشر من ايلول – سبتمبر – وظهرت النتيجة . وخاض بطل العالم هذا الشوط بمنتهى المهارة وفاز فوزا مبينا . واصبحت النتيجة ١:٠ لصالح كاربوف .

وفي المباريات النسائية التي تجري في لولوغراد بين مايا تشيبوردانيدزه بطلة العالم مرتين والطامحة بهذا اللقب ليفيتينا .

ليف بولوغايفسكي (الاتحاد السوفيتي)

لقد تعادلتا في الشوطين الاولين اللذين تميزا بالهدوء ، وعند التحليل يظهر التوتر العصبي وخطط المكر والدهاء ، وعدم الدقة بينهما .

اما الشوط الثالث فقد خرق الهدوء فبعد معركة طويلة فازت ليفيتينا واصبحت النتيجة ١:٢ لصالحها .

اليكسي سويتين

استاذ شطرنج دولي

ارقام قياسية يسجلها الرباعون

ان اكبر رقم قياسي في مباريات «الصداقة-٨٤» التي تجري في مدينة فارنا البلغارية ، هو ذلك النجاح الذي احرزه بطل العالم ثلاث مرات في الوزن الثقيل ، الرباع السوفيتي اناتولي بيسارينكو حيث رفع ٢٦٥ كغم ، وهذا الرقم يزيد باربعة كيلوغرامات على رقم الرباع السوفيتي سيرغي ديديكا واحتل بيسارينكو المرتبة الاولى في مباريات الاقوى ، اذ كرر الرقم القياسي العالمي في الرفعتين – وهو ٤٦٥ كغم .

اصبحت مباريات فارنا نادرة من حيث نتائجها ، ففي مجرى الصراع تم تسجيل ٢٨ رقما قياسيا عالميا ، ١٧ منها سجلها الرباعون السوفيت . ففي اولمبياد-٨٠ في موسكو تم تسجيل ١٨ رقما عالميا ، وفي بطولة العالم التي جرت في موسكو سنة ٨٣ تم تسجيل ٢٣ رقما قياسيا عالميا . اما في الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس فان الفائزين لم يسجلوا رقما قياسيا واحدا ، زد على ذلك فان نتائجهم كانت في معظم الاحيان تقل بعشرة كيلوغرامات عن الارقام العالمية .

ان المستوى الرفيع للمباريات في فارنا جاء ، عمليا ، بوجود مشاركين بارزين فيها ، فقد تبارى هنا خمسة ابطال لاولمبياد موسكو و٢١ بطلا من ابطال العالم ، و٢٣ بطلا اوروبيا و٢٥ رباعا من مسجلي الارقام القياسية العالمية ، وكان ٢٢٠ رقما منها قد سجله هؤلاء الرباعون .

وكما كان منتظرا فقد جرت المباريات بروح المنافسة بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ، فقد بقيا يتزعمان هذه الالعاب في العالم وحصل الرباعون السوفيت في هذه المباريات على ٥ ميداليات ذهبية و٥ فضية . كما حصل البلغار على ٥ ميداليات ذهبية و٤ فضية وواحدة برونزية . يقول رئيس الاتحاد الدولي لرفع الاثقال غوتفريد شيدل (النمسا) : لقد كان مستوى المباريات رفيعا للغاية اي ان هذا المستوى كان كما كنا نتوقعه . فمن بين ٢٨ رقما قياسيا عالميا هناك ارقام خيالية ، والمقصود نتائج اناتولي بيسارينكو حيث كان رقمه القياسي في الرفع ٢٦٥ كغم وذلك يسمح لنا بتصورات جديدة حول قدرة الانسان في رفع الاثقال . وتجدر الاشارة الى الرقم القياسي للرباع البلغاري ستيفان تبوروف (في وزن ٦٠ كغم) الذي اذهل الجميع في بطولة العالم في موسكو سنة ١٩٨٣ فقد رفع ثقلا يزيد ثلاث مرات عن وزنه-١٨٠ كغم ، اما الان فقد رفع ١٨٥ كغم وكان مدهشا ايضا يوريك فاردانيان (وزن ٨٢٫٥) الذي كان يعاني في الفترة الاخيرة من اصابة ، لكنه حطم في فارنا خمسة ارقام قياسية عالمية ورفع ثقلا غراميا على صدره – ٢٣٠ كغم . اعتقد انه سيرفع هذا الثقل كاملا في القريب العاجل . وبكلمة اخرى فان مباريات فارنا كانت قفزة جديدة في تطور رفع الاثقال .

يوري خروموف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غورتيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
انديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف

نائب رئيس التحرير
عادل ثروت ...

مطبعة ...

آراء .. اسئلة .. اجوبة

امعنوا التفكير بذلك

انا اتوجه الى جريدة «انباء موسكو» نظرا لكثرة قرائها في العديد من البلدان . ويودى ان اذكرهم بحديث مروع ليابانية عانت من القنبلة الذرية في هيروشيما . لقد ذكرت ان طائرة امبركية ظهرت فوق المدينة في ٦ آب /اغسطس/ من عام ١٩٤٥ . وحلقت الطائرة في الاعالي ، مغطية الشمس بجناحيها الفضيتين وفجاة اضيئت السماء بضوء ساطع ، فانبطحت المراة على الارض ، وانهار العالم المحيط بها واحترق كل شيء . وبعد ان استعادت الامراة وعيها ، تلمست وجهها بيديها واكتشفت بذعر ان الجلد ينسلخ من وجهها ويدها . امعنوا التفكير بذلك وليهب كل الذين مروا في جحيم الحرب لصد محاولات الساعين الى تكرار تلك الفظائع ، دون ان يلقوا بالا للحياة البشرية قدس الاقداس ولينضم كل من لم يسمع عن الاطلاق انفجار القنابل ، الى هؤلاء ، لكي يجنب نفسه والاجيال اللاحقة شبح الحرب النووية .

دع الشعب السوفيتي ، الذي ضحى من اجل النصر في الحرب العالمية الثانية بحياة ملايين عديدة من مواطنيه ، والذي لايزال يذرف الدموع على تلك الخسارة التي لاتعوض ، دعه لايتوانى عن نضاله من اجل السلام ولو لدقيقة واحدة . وليتناول مبادرة سلمية ، من اية جهة كانت ، بالتحليل الممكن . وليصبح قسطه في قضية السلام (وهاء مالة مبادرة بعد الحرب) اكبر . ولتظهر الولايات المتحدة نية حسنة في مسائل السلام . ان سلطان العالم ليس من يغرقه بحر من الدماء بل من يمنحه السلام .

زينافو سيبوبو مابودو
(توغو)

لنضاعف جهودنا

انا مع اولئك الناس الذين يناضلون من اجل السلام والصداقة بين الشعوب . ويتطلب نضالنا مضاعفة الجهود . ولقد قال الرفيق غروميكو في هيئة الامم المتحدة ان «قضية السلام هي قضية كل واحد» .

بياتريس ليكو
(الكونغو)

استعدادا لمهرجان الشباب

اتمنى من الاعماق النجاح للشباب السوفيتي الذي يستعد الان لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو . وانا مقتنع بان هذا المهرجان سيكون اكثر المهرجانات جماهيرية ، فان شبيبة العالم لم تواجه مسائل معقدة وحساسة مثلما تواجهه اليوم .

خالد اسماعيل
(الجزائر)

الموسيقى لغة اممية

عشت حتى عام ١٩٦٩ في الجزر الاسكتلندية ، وغالبا ما كنت اشاهد اسطول الصيد السوفيتي راسيا ويبدو في الليل مثل مدينة في المحيط وكانت تصل الينا في بعض الاحيان حاملة لغط روسية للتزود بالماء ودعيت ذات مرة الى متن الناقلة والذكر بسعادة كيف عزفت على الكمان للطاقم . وعزف البحارة لي على آلة البالالايكا . ثم عزفنا معا . وتفاهمنا فالموسيقى لغة اممية .

جوفري دي ميركادو
(بريطانيا)

آراء القراء في الجريدة

انا اقرأ «انباء موسكو» لا لانها تعطيني معلومات عن السياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي فحسب بل كذلك عن الثقافة والتعاون الاقتصادي والعلمي ، وتطور صلات الصداقة بين الهند والاتحاد السوفيتي وكان الموضوع حول التعليق الفضائي السوفيتي الهندي المشترك ممتعا .

البروفيسور كاجال بالدوبادهاي
(الهند)

تساعدني الجريدة دائما على الاطلاع على ما يجرى في الاتحاد السوفيتي واتاحت لي اثناء الاجابة على اسئلة المسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» امكانية التعرف اكثر على بلادكم وعلى تاريخها وثقافتها . ان اكتساب المعرفة يساعدني في عملي حيث اقوم بتدريس اللغة الروسية والتاريخ .

غالا زينكوفا
(تشيكوسلوفاكيا)

تزداد بفضل «انباء موسكو» معارفنا عن الاتحاد السوفيتي .

رازالامايرى
(مدغشقر)

اكثر ما يعجبني في الجريدة زاوية «بانوراما الاتحاد السوفيتي» و«موسكو والموسكوفيون» . وتساعدني الجريدة في تعلم اللغة الروسية . وامل في ان اكتب لكم قريبا باللغة الروسية .

نوال اسماعيل
(سورية)

تمثال فيرا موخينا «العامل والكولخوزية» ، الذي توج الجناح السوفيتي في المعرض العالمي في فرنسا عام ١٩٣٧

يشمخ الآن امام مدخل معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو

انا انسان سعيد

ضحى عشرون مليون مواطن سوفيتي بحياتهم من اجل تحرير بلادهم في الحرب العالمية الثانية وفي سبيل تحرير العالم باجمعه . التي اذكر ذلك دائما . ولم انس دروس التاريخ دروس بسالة الشعب السوفيتي ، الذي تمكن ثانية من بناء بلده ، رغم الحرمان ، والدمار ، والجوع ، والحرب الباردة ، التي شنتها البلدان الراسمالية في عام ١٩٤٧ .

لذا اعتبر واجبي ، تعريف الشعب الفرنسي بحقيقة ان الشعب السوفيتي يسعى الى السلام لا الى الحرب .

انني سابلغ الثمانين من العمر قريبا وانا انسان سعيد ، وسابقى كذلك الى اخر يوم من حياتي ، لانسى الود الحقيقة للناس . فلنعمل كل ما بوسعنا من اجل انقاذ العالم الذي يهدده خطر كبير . لنعمل جيدا من اجل مستقبل ابنائنا .

لقد شاهدت في العدد الصادر يوم ١٧ حزيران /يونيو/ صورة فوتوغرافية للجناح السوفيتي في معرض باريس سنة ١٩٣٧ . ويخيل لي انه يعطي انطباعا اكبر في الصورة التي التقطتها انا آنذاك . التي ارسلها لكم .

نوئيل فونتيسي
(فرنسا)

جولة في ارض الواقع



جول هورفيتس احد قرائنا من الولايات المتحدة الامريكية يعلمنا في رسالته التي نشرناها في عدد سابق من جريدتنا انه يعتزم زيارة بلادنا .

زار جول هورفيتس مؤخرا هيئة التحرير ونقدم للقراء فيما يلي انطباعاته عن الاتحاد السوفيتي .

قدمت في هذا الخريف وللمرة الرابعة الى الاتحاد السوفيتي . انني متعلق بهذا البلد وذلك لان اجدادي عاشوا وماتوا في روسيا ، اما الوالدان فقد هاجرا الى الولايات المتحدة الامريكية قبل سنة ١٩١٧ . والان يوجد لدى اقارب في موسكو .

وهكذا فقد سبق ان حللت في موسكو ولينينغراد وفولغاغراد وكييف ومينسك وريغا وتبيليسي . وقد تكونت لدى انطباعات كثيرة عن الاتحاد السوفيتي . اما كوبان ومولدافيا اللتان يتعين على زيارتهما فستزيدان لوحة انطباعاتي بهاء ...

لقد زرت الاصدقاء والاقارب . فاطلعوني على مباهج مدينتهم وقادوني الى مطاعم صغيرة ومقاصف ومطاعم شعبية بالاضافة الى الجولات السياحية العادية حيث تناولنا غداء لذيذا وباسعار مناسبة . لم اشعر ابدا بان هناك من يراقبنا وبان هناك شيء ما يهددني ، او ان هناك سوء معاملة ، ففي كل مكان حللت فيه كنت اشعر بالحرية التامة .

يبدو لي انه لفهم حياة الناس السوفيت في الوقت الحاضر يجب معرفة كيف كانت الحياة في روسيا القيصرية قبل الثورة . ولادراك مغزى التحولات الحقيقية الراهنة في الاتحاد السوفيتي يجب الا ننسى ان هذه البلاد تحملت على مدى ٦٦ عاما من تاريخها اهوال الحرب العالمية الاولى والثورة والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي والجوع المرعب والخراب والمشاكل الداخلية ، كما وتحملت عبء الحرب العالمية الثانية الاكبر . وبكلمة اخرى فان ما يقارب ربع هذه المدة قضاه الاتحاد السوفيتي مقاتلا من اجل استقلاله او بالعمل لاعادة بناء اقتصاد البلاد وما خربته الحرب ...

ان الاتحاد السوفيتي بلاد طريفة ، ففيها يتعايش اكثر من مئة قومية وشعب . ويجرى التدريس في المدارس بخمسين لغة . وغالبا ما نلتقي هنا في شوارع المدن اناسا من مختلف العروق والاجناس وكذلك هو الحال بالنسبة للمباني فهي مختلفة من حيث فن العمارة القومي .

معظم السكان في المدن يعيشون في عمارات ذات طوابق عديدة . الشقق ليست بالكبيرة ، ولكنها مريحة وفي كل فناء تقريبا فسحة يلعب الاطفال فيها . وفي تلك القرى التي زرتها ، تعيش اغلبية الناس في بيوت خشبية ذات نوافذ لها اطارات جميلة ومختلفة تظهر عليها ستائر الدانتيلا .

تباع المواد الغذائية هنا في مخازن غير كبيرة عادة . والحق يقال ، ان هناك مخازن عمومية كبيرة يخدم فيها الزبائن انفسهم حيث المواد اكثر تنوعا ، ولكنى اعتقد ان هذا التنوع غير كاف . وتتمتع اسواق الفواكه والخضار البهية بشعبية واسعة ، حيث يقف الناس في الدور لشراء حاجاتهم عادة . وتجد المرطبات اقبالا كبيرا ، انها لذيذة وزهيدة الثمن . ان اسعار المواد الغذائية بصورة عامة مستقرة ومنخفضة .

يبدو لي ان الاتحاد السوفيتي قد حقق نتائج جيدة في تنظيم وسائل النقل العامة ، (قلة من الناس هنا يمتلكون سيارات خاصة . غير ان في كل عام يزداد عدد السيارات الخاصة) . ففي موسكو مثلا اصبح المترو وسيلة النقل الرئيسية (متحف تحت الارض !) وان ثمن استخدام هذا الشكل المريح والنظيف والامين من وسائل النقل يساوى خمسة كوبيكات فقط (٧ سنتات) وتشمل وسائط النقل الاخرى الباصات والترولي والترام ولو انها ليست حديثة جدا غير انها زهيدة الثمن ومريحة ، فثمن التذكرة تساوى ٥ ، ٤ ، ٣ كوبيكات على التوالي .

يوجد في كل مدينة من تلك المدن التي زرتها متنزهات رائعة ، حيث يستطيع الناس ان يتنزهوا فيها في جميع الاوقات . ما اروع هذا المنظر — ناس يتنزهون بطمانينة !

اعمل مربيا في روضة الاطفال ، ولي اربعة اطفال . ولا يسعني هنا الا ان اؤكد ان الاطفال طبقة لها امتيازاتها في المجتمع السوفيتي . ففي كل مدينة تقريبا توجد مسارح للاحداث ، وفي كل مكان تتواجد قصور ودور الطلائع ، حيث يستطيع التلاميذ قضاء اوقات فراغهم في حلقات الهواة — التكنيكية والفنية ، وفي الاقسام الرياضية ، ويتعلمون اللغات الاجنبية . ان بداية كل سنة دراسية هو عيد كبير يشارك فيه الصغار والكبار ، وتعزف الموسيقى وتنثر الورود في كل مكان .

زرت الكثير من المقابر والنصب التذكارية لضحايا الحرب العالمية الثانية وقد سمعت مرارا من الناس السوفيت كلمات الاستحسان فيما يخص التحالف العسكرى مع الولايات المتحدة الامريكية في اعوام النضال ضد الفاشية ، ان جميع الناس السوفيت يتحدثون عن سعيهم الدائب من اجل السلام والصداقة .

الاتحاد السوفيتي ليس عالما خياليا . فلدى هذه البلاد كثير من المعضلات وكثير من الامكانيات لاجل التطور . وباعتقادى ان الاتحاد السوفيتي قطع شوطا كبيرا من روسيا تلك حيث ولد والدى الى البلاد التي يعيش فيها الاقربى في الوقت الحاضر .

تصريح غروميكو حول لقائه مع ريغان

ادلى اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتي بعد لقائه مع رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الاميركية في البيت الابيض بالتصريح التالي للصحافة :

«ان المحادثة التي جرت مع الرئيس ريغان والتي طرحت خلالها من كلا الجانبين اسس سياسة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية لا تسمح ويا للاسف ، باستخلاص نتيجة حول تبدلات ايجابية عملية في النهج السياسي الخارجي لادارة الولايات المتحدة الاميركية . ولا يرى انها مستعدة لاتخاذ مواقف واقعية من جوهر القضايا الحادة للحرب والسلام التي يستحيل من دون حلها حلا مقبولا للطرفين الانعطاف نحو الافضل لا في العلاقات السوفيتية الاميركية ولا في الوضع الدولي .

لقد دعا الرئيس الى لقاءات اكثر بين ممثل الطرفين : على المستوى العالي وعلى المستوى المتوسط والمستويات الاخرى . وان هذا بحد ذاته اذا ما اقترن بالمضمون الضروري للمباحثات وطرحت في هذا الصدد اهداف بناءة وعلى وجه التحديد : ايقاف سباق التسلح وتقليص السلاح النووي من اجل ان يتلف كله في نهاية المطاف وازالة التوتر الدولي الخطر ، ان كل هذا طبعا من شانه ان يعدل وضع الامور سواء في العالم على العموم ، او في مجال العلاقات الثنائية بين الدولتين .

لكن هذا غير موجود . وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي الحكم على النوايا الفعلية للجانب الاميركي من خلال اعماله . وسيبين المستقبل هل تنوى واشنطن تعديل نهجها السياسي ام لا» .

الصفقات الانفرادية ... الى اين ؟

* تبذل البلدان العربية كل ما في وسعها لما فيه مصلحة التسوية السلمية في الشرق الاوسط . غير ان ما تقوم به لايلقى التفهم في اسرائيل ، ولا لدى حماتها الامريكان ، الذين يتحملون مسؤولية تفاقم الوضع في هذه المنطقة .

* ان المرحلة الراهنة المعقدة في النزاع العربي-الاسرائيلي تتطلب من البلدان العربية توحيد جهودها للتصدى للتوسع الاسرائيلي .

* ان البرنامج السوفيتي للسلام في الشرق الاوسط هو الطريق الامثل نحو اقامة سلام عادل ووطيد في المنطقة .

تلكم هي الافكار الاساسية التي طرحت في دورة مجلس جامعة الدول العربية التي عقدت في تونس .

وفي حديث اجريناه مع الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية عدنان عمران قال : ان دروس التاريخ تبين ان الصفقات الانفرادية مع تل ابيب التي تفرضها واشنطن على البلدان العربية تقود الى اعتداءات جديدة ، والى مزيد من التعقيد للوضع ، والى ضحايا جديدة .

لقد ادان مجلس جامعة الدول العربية احتلال الجنوب اللبناني من قبل القوات الاسرائيلية ، وممارسات المحتلين القمعية ضد سكانه الامنيين وطلب المجلس تل ابيب بالانسحاب فورا من الاراضي اللبنانية ووقف نشاطها على اراضي هذا البلد .

واتخذ المشاركون في الدورة قرارا بتقديم مساعدة طبية وغذائية لسكان جنوب لبنان ، وتنشيط الجهود على الصعيد الدولي بهدف ارغام تل ابيب على الخضوع لقرارات الامم المتحدة ، وللوصول الى سحب القوات الاسرائيلية من لبنان .

وقد اقرت دورة مجلس جامعة الدول العربية مشروع قرار بانشاء صندوق دولي مخصص للمحافظة على المؤسسات الفلسطينية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل .

بقلم فيكتور ليبيديف
تونس

اصمدوا ايها الرفاق

عمال المناجم البريطانيون وافراد اسرهم في موسكو

عمال المناجم السوفيت يمدون يد العون الى اشقائهم في الطبقة ؟

ثمة في متحف الثورة اثر عزيز من العشرينات : بيانان اصفرت اوراقهما بمرور الزمن وهما موجهان الى المواطنين السوفيت لمساعدة عمال المناجم الانجليز المضربين (احد البيانين من النقابات ومطبوع في طشقند ، والثاني باسم الكسمول في تيومين) ، ووعاء لجمع النقود .

كان ذلك الوقت عصيبا للجمهورية السوفيتية الحديثة : فقد قدر علينا التغلب على الخراب والجوع وتضميد «الجروح» التي الحقتها بنا الحربان العالمية الاولى والاهلية . غير ان المواطنين السوفيت وجدوا الامكانية لا للتبرع بالنقود فحسب ، بل بالخواتم الذهبية والحلى والصلبان والساعات .

وتحتفظ في المتحف أيضا راية عمال المناجم من جنوب ويلز التي اهدوها للنقابات السوفيتية ، عندما وصلوا الى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٦ وتراس الوفد آنذاك القائد النقابي المعروف كوك .

بيد ان مفهوم التضامن ليس تحفة متحفية ، فقبل ايام وصلت الى شيفيلد برقية جاء فيها :

«يسعدنا ان نخبركم ان هيئة رئاسة اللجنة المركزية لنقابات عمال صناعة الفحم في الاتحاد السوفيتي اتخذت قرارا تضامنيا يقضي باستضافة ١٥٠ فردا من عوائل عمال المناجم المضربين للاستراحة في الاتحاد السوفيتي» .

قال رئيس اللجنة المركزية لنقابات عمال صناعة الفحم في الاتحاد السوفيتي ميخائيل سريبني : ان الدعوة التي ارسلناها باسم مليونين ونصف المليون عامل منجم سوفيتي قد جسدت العديد من البرقيات والرسائل التي بعث بها العمال السوفيت الى المجلس المركزى للنقابات السوفيتية . وتجرى في بلادنا الآن حملة جمع التبرعات لمساعدة عوائل عمال المناجم الانجليز المضربين الذين يعانون من الحرمان .

وقد اخبرنا عمال منجم «يوجنو ساخالينسكايا» : قررنا في اجتماعنا التضامني اليوم منح الطبقة العاملة الانجليزية ان نتبرع بجزء من اجرتنا الى العمال المضربين في هذا البلد اننا نشد على ايديهم . ونحن نثق بانتصار العمال الانجليز .

وقال ميخائيل سريبني : اننا على استعداد لاستضافة رفاقنا في احسن مصحاتنا في بيتسوندا على ساحل البحر الاسود .

مارينا اوماروفا

لقاء قسطنطين تشيرننكو وعلى ناصر محمد

(بقية المنشور على ص ١)

وعند تبادل الاراء بصدد الوضع في الشرق الاوسط اشير الى ان الولايات المتحدة ، واسرائيل تشددان اكثر واكثر نهجهما ، ويهدف هذا النهج الى تصفية الحساب مع حركة التحرر الوطني العربية وبالدرجة الاولى مع الانظمة التقدمية والى تمهيد الطريق امام التوسع الامبريالي . ولتحقيق هذا الهدف ترمى سياسة الصفقات الانفرادية ، سياسة شق الصفوف العربية ، هذه السياسة المدعمة بتوسيع التواجد العسكرى للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة .

واكد قسطنطين تشيرننكو قناعة الاتحاد السوفيتي بان التسوية الشاملة العادلة والوطيدة لنزاع الشرق الاوسط لا يمكن بلوغها الا بالجهود الجماعية وبمشاركة كافة الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . ومن هذا بالذات تنطلق المقترحات السوفيتية المعروفة حول التسوية في الشرق الاوسط .

واعرب قسطنطين تشيرننكو وعلى ناصر محمد عن الراى المشترك بان المصالح الحيوية للشعوب العربية تستوجب اوثق التلاحم بين القوى المناهضة للامبريالية والقوى الوطنية القومية في البلدان العربية بما في ذلك حركة المقاومة الفلسطينية ، وهذا مقدمة لا بد منها لنجاح نضال العرب ضد الامبريالية والصهيونية ، وفي سبيل اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وادان المشاركون في اللقاء بحزم نوايا الولايات المتحدة الامريكية وشركائها في حلف الناتو زيادة تواجدها العسكرى في منطقتي الخليج العربي والبحر الاحمر بهدف توسيع التدخل في شؤون الدول الواقعة فيهما واكدوا ايضا ان الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية تنقان باستمرار مع تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

هدف الاهداف — تجنب الكارثة النووية

(بقية المنشور على ص ١٠)

الاسلحة الاستراتيجية وتقييد الاسلحة النووية في اوروبا لا تزال سارية المفعول . فهي لا تعطي تفوقا لاحد ولا تلحق ضررا بطرف من الاطراف وعلى الولايات المتحدة ان تزيل العوائق التي وضعتها في طريق المفاوضات .

قانون السلام

اشار اندريه غروميكو الى الاهمية المبدئية لمراعاة الدول النووية في العلاقات بينها المبادىء المعينة التي سبق وان صاغها قسطنطين تشيرنينكو في خطابه الذي القاه في اذار/مارس من العام الحالي . لقد اقترح على هذه الدول ما يلي :

جعل تفادى الحرب النووية الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية للدول .

تجنب المواقف الوخيمة المنذرة بوقوع نزاع نووى واجراء استشارات عاجلة للحيلولة دون اندلاع الحريق النووى في حالة نشوء مثل هذا الخطر .

التخلي عن الدعاية للحرب النووية الشاملة او المحدودة سواء بسواء .

التعهد بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووى .

عدم استخدام السلاح النووى ، مهما كانت الظروف ، ضد الدول اللانووية التي لا يوجد مثل هذا السلاح داخل اراضيها . احترام صفة المنطقة اللانووية المعلنة وتشجيع تكريس مثيلاتها في مختلف انحاء العالم .

الحؤول دون نشر السلاح النووى باى شكل من الاشكال : عدم تسليم هذا السلاح او السيطرة عليه الى اى كان ، عدم نصبه في اراضى الدول التي لا وجود له فيها ، عدم نقل سباق التسلح النووى الى مجالات جديدة بما فيها الفضاء الكوني .

بذل الجهود ، خطوة فخطوة ، على اساس مبدأ الامن المتكافىء في اتجاه تقليص الاسلحة النووية الى حد تصفيتها الكاملة بجميع اشكالها وانواعها .

المباحثات التي نسفت

انتقد اندريه غروميكو موقف الولايات المتحدة الاميركية من القضايا الاساسية للعلاقات الدولية . واشار الى ان قوى النزعة العسكرية من الاوساط التي تحدد السياسة الخارجية الامريكية ، استطاعت ان تشد الحبل الى جانبها ، وهي تحاول ان تخفض قيمة الاتفاقيات السوفيتية الامريكية السارية وتضع عوائق ناسفة تحت ما تم التوصل اليه نتيجة عمل الجانبين المديد والدؤوب . ومن الامثلة على ذلك ، معاملتها لمعاهدة سالت-٢ .

وقال الوزير السوفيتي ان واشنطن الدمت مع سبق الاصرار على نسف مفاوضات الاسلحة النووية — المتوسطة المدى والاستراتيجية ، وتمكنت من ذلك . اذ ان التلاعب بالكلمات التي تدعى الحث على المفاوضات هي وسيلة دعائية مزيفة .

منطق مقلوب

واعلن اندريه غروميكو : ومهما كانت اقتراحاتنا وحججنا ، يرد عليها معارضونا بانها لا تناسبهم . انهم يطلقون الايمان المغلظة بانهم الى جانب وقف سباق التسلح ، ولكن فقط من خلال تحديث الاسلحة وتطويرها وتكديسها . اليس هذا بالامر السخيف ؟ نعم ، امر سخيف ، الا انه موضوع في اساس السياسة انهم يعدون بانهم يريدون تخفيف التوتر الدولي ، ولكن فقط من خلال انشاء المزيد من القواعد الحربية وتنشيط الاستعدادات العسكرية وعسكرة الفضاء الكوني ، ونصب اصناف جديدة من السلاح النووى الاميركي في اوروبا .

وهكذا يتبين ان ضمان السلام — في رايهم لا يقود اليه الا الطريق الذي يمر عبر التحضير للحرب . ولكن هذا «منطق مقلوب» منطق الروح العسكرية المسعورة .

لاتزال هناك فرص غير مفقودة

وينبغي ان يتناول المرء الواقع الحي على حقيقته : ففي ظل السياسة الاميركية الراهنة بالذات ازدادت الهوة بين النهجين ، في السياسة الدولية ، عرضا وعمقا ، اكثر من اى وقت مضى ، في حين ان الطرق المؤدية الى الاتفاق اصبحت عمليا مسدودة .

ويتساءل اليوم كثيرون من الناس وبقلق : ماذا اذن ، هل ضاع كل شيء ولم يبق الا الاعتراف بان العلاقات الدولية يسودها الان ليل داج ؟

اشار اندريه غروميكو الى اننا لا نوافق على مثل هذه النظرة الى الوضع العالمي فالشعور بالقدر المحتوم غريب على عقيدتنا .

تسوية سلمية للشرق الاوسط

قال اندريه غروميكو : واذا تناولنا الشرق الاوسط فبوسعنا ان نرى هنا ايضا ما الذي تحمله السياسة الامبريالية للدول والشعوب ، لما زالت حية في ذاكرة الناس الاعمال الوحشية في لبنان التي كانت تستهدف فرض اتفاق استسلامي عليه مع اسرائيل وبالقوة .

وتدل الوقائع على ان خطط الولايات المتحدة الاميركية التي ترتكز على «التعاون الاستراتيجي» مع اسرائيل لا تنطوى على فكرة احلال سلام وطيد في هذه المنطقة .

وقد طرح الاتحاد السوفيتي مؤخرا اقتراحا حول مبادىء التسوية في الشرق الاوسط . وهو اقتراح معروف جيدا وكانت له اصداء واسعة . اننا ندعو كل اطراف النزاع للعمل انطلاقا من التقدير السليم لحقوق كل طرف ولمصالحه المشروعة ، وندعو جميع الدول الاخرى للاسهام في البحث عن تسوية عادلة في الشرق الاوسط .

الاتحاد السوفيتي يدعو الى تعديل العلاقات السوفيتية الصينية

ان بلدنا الذي يسترشد بخطه المبدئي في مجال العلاقات السوفيتية الصينية يدعو باستمرار الى تعديلها مما يساعد على رفع دور الاشتراكية في الشؤون الدولية ، الامر الذي ستستقبله شعوب العالم بارتياح وان الاتحاد السوفيتي بصير ثابت لتطور الاحداث بهذا الشكل .

هذا ما جاء في برقية هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى القيادة الصينية بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام جمهورية الصين الشعبية .

عودة طاقم «ساليوت —٧»

(بقية المنشور على ص ١)

لقد قام اصحاب الرقم القياسي الجديد في المحطة المدارية باجراء ٥٠٠ تجربة بناء على المهام التي كلفتهم بها مئات المؤسسات العلمية والانتاجية والتقطوا ٢٥ الف صورة . وسوف تستخدم نتائج التجارب التي وصلت الآن الى الارض للاغراض السلمية من اجل متطلبات المواطنين السوفيت والاقتصاد الوطني لبلادنا .

هذا وكان رواد الفضاء قد اعدوا قبل عودتهم الى الارض محطة «ساليوت-٧» للتحليق الاوتوماتيكي .

لقاءات و مناقشات

زار ارمينيا مؤخرا رؤساء ثمان وعشرين من البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو . وقد استقبل هؤلاء الضيوف رئيس مجلس وزراء الجمهورية فادييه سركيسيان وتعرف الضيوف على معالم يريفان ، وزاروا معرض المنجزات الوطنية ، ومعهد المخطوطات القديمة ، ومسرح سبنديارون والمركز الجمهوري للتربية الجمالية للاطفال . والتقى الدبلوماسيون في ديليجان بالملحنين والسينمائيين وفي مقر البطريرك الاعلى للكنيسة الغريغوريانية في ايتشميادزين رحب بهم الكاثوليكوس فوزغين الاول . وفي ساردارأباد رحب بهم العاملون في متحف الاثنوغرافيا ، واللاجئون ايضا .

ننشر فيما يلي تحقيق مراسلنا يوري ايفوروف حول مؤسسة «آرم اليكتروماش» ، التي تصدر منتجاتها من المولدات ، والمحركات والمحطات الكهربائية المتنقلة ، ومعدات اللحام الكهربائي وغيرها ، الى كافة انحاء بلادنا ، والى سبعين من دول العالم تقريبا . مدير المؤسسة العام بطل العمل الاشتراكي ، عضو مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية ارمينيا السوفيتية روبيرت اميريان ، استقبل الضيوف واجاب عن اسئلتهم :

— كولوشيك ، السفير المفوض وفوق العادة لجمهورية بولونيا الشعبية : اكد رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الكساندروف في الدورة الاخيرة للاكاديمية على ضرورة اعادة تجهيز الانتاج على اساس احدث التكنيك . كيف تعملون في هذا الاتجاه ؟

اميريان : لقد بدانا بذلك بان انشانا قسما خاصا باعادة التجهيز التكنيكي ، ولم يقبل فيه احد ، من بين المهندسين البارزين ، الا عن طريق المسابقة . وقوينا من الخدمات التحضيرية ، وخاصة ورشة الادوات وورشة المعدات غير النمطية وخصصنا مبلغ ٩ ملايين روبل من اصل ٢٥ وستنفق خلال الخطة الخمسية على اعادة التجهيز التكنيكي عندنا ، على هاتين الورشتين . وعلى حساب الاقسام الاخرى اوصلنا عدد العاملين بهذه المسالة الى ١٤٪ من مجموع العاملين في المصنع . وكل ما يتعلق باعادة التجهيز التكنيكي يعطى لدينا الضوء الاخضر .

لدى مؤسستنا معهد للبحث العلمي يعمل فيه دكتوران وخمسة وعشرون مرشحا في العلوم ، وكذلك احد عشر مرشحا في العلوم يعملون في المصنع ان هذه الصلة بين العلم والانتاج تتيح لنا ، ومنذ عشر سنوات وحتى الان ، العمل دون اللجوء الى زيادة عدد العاملين ، وبزيادة الانتاج تبلغ ٥-٦٪ في العام .

— ميلوويلو ، السفير المفوض فوق العادة لايطاليا : لقد قرانا كثيرا عن الاصلاح الاقتصادي . حاليا وبشكل عام كيف تقومون بالملموس بحل مسائل التخطيط والنفقات وغير ذلك في ظروف التجربة الاقتصادية ؟ السؤال التالي : خمسة ملايين روبل في العام من اجل التكنيك الجديد ... هل هذا المبلغ من الدولة ام من ارباحكم ؟

اميريان : نادرا ما نلجأ الى الاقتراض من الدولة . ان ارباحنا تزيد على ١٥ مليون روبل في العام انما ننفق ثلثها تقريبا على اعادة التجهيز التكنيكي .

كيف نخطط ؟ سابقا كان الامر كالتالي : تقرر وزارتنا كمية الانتاج مثلا ٢٠٠٠ آلة ، بينما تتلقى ١٨٠٠ طلب من المستهلكين . وهذا ما كان يتطلب اجراءات كبيرة للتعديل . اما الان ، حيث نعمل في ظل التجربة منذ كانون الثاني — يناير ، فاننا نقوم بتخطيط كل شيء على اساس الاتفاقيات الموقعة مباشرة مع اصحاب الطلبيات المؤشر الوحيد هو التصريف وهذا ما رفع المسؤولية امام المستهلك ، وزاد من انتاجية العمل ، ومن رصيد الحوافز طبعا . فاذا نفذت مهام الخطة مئة بالمئة ، فاننا ندفع نحو ١٥ راتبا شهريا في العام . وهذا يشمل الراتب الثالث عشر ، ومكافآت استخدام التكنيك الجديد ، والتشجيع لقاء منتجات التصدير ، والمكافآت وفق حصائل كل ثلاثة اشهر وحصائل المباراة الاشتراكية . ولقد انفق في هذا العام على ذلك كله مبلغ ٢ر٥ مليون روبل .

— السيد ميلوويلو : عندما تمكننون او تؤتمتون العمليات ، ماذا يحصل للعمال الذين يزيدون عن حاجتكم ؟

اميريان : اننا نقوم بزيادة الانتاج بشكل متواز . وفي كل عام يجري استيعاب بضع منتوجات جديدة . ونحن ننتج الان اكثر من ٢٢٠ نوعا منها لا يوجد عندنا تسريح للعاملين وبشكل عام فان مغادرة الكوادر لا تتجاوز الحد الادنى ٪ ومتوسط مدة العمل هي ١٤ سنة . اي ان قوام العاملين يتجدد كل ١٣-١٤ سنة فقط وهناك الكثير من السلالات العمالية اي ان الاب والابن والحفيد عملوا ويعملون في المصنع والذي عمل ٦-٨ اشهر لايترك العمل بعد ذلك .

— هاشم ، السفير المفوض وفوق العادة لجمهورية بنغلاديش الشعبية : الستم انكم تنفقون مبالغ كبيرة على اعادة التجهيز التكنيكي . وان الدولة تقدم لكم هذه الامكانية . هل يعني ذلك ان توظيفاتكم تحددها الدولة ؟

اميريان : نحن الذين نحدد ذلك ولكننا نتقدم للوزارة مسبقا حسابا عن مردود كل روبل من التوظيفات . وبالمناسبة يوجد في منطقة المصنع بنك محلي ، شارك معنا سوية في التجربة ، وساعدنا كثيرا .

— السيدة ادوللاس ميلو ، عقيلة السفير المفوض فوق العادة لجمهورية بنين الشعبية : كم تبلغ نسبة النساء في المصنع ؟ وهل يستفدن من تسهيلات فيما يخص الاجور والمكافآت والاجازات ؟ ..

اميريان : عدد العاملين لدينا ١١٦٠٠ من بينهم حوالي ٥٠٠٠ امراة اجور العمل تتوقف على العمل الذي يقوم به الشخص وهي متعادلة بالنسبة للرجل والمراة . ان نستخدم عمل النساء حيث يتطلب الامر دقة واحكام خاصين ، وعلى سبيل المثال في انتاج الاجهزة . ونقوم بكل ما في وسعنا لكي يكون عمل النساء اسهل ولاننسى انهن ، بعد ان يعدن من المصنع ، يتابعن العمل في البيت لقد بنى المصنع عشر رياض ودور حضانة ، ومعسكرا للطلائع . وفي منطقة المصنع توجد مخازن وصالونات للحلاقة مجانا ، ومستوصف كبير . وكل عام يجري فحص طبي عام على كافة العاملين .

لقد وظفنا هذا العام ٥ر١ مليون روبل للشؤون الاجتماعية — الثقافية وتسمح لنا ارباحنا ببناء الكثير من المساكن ، اي مئة شقة كل عام تقريبا . ويوجد في المصنع فرع لمعهد البوليتكنيك ، وآخر لمعهد الميكانيك الكهربائي المتوسط ، ومدرسة مهنية ومدرسة متوسطة .

ان تلبية متطلبات البلاد من منتوجاتنا هي مهمة رئيسية ، ولكنها ليست الوحيدة . فهناك مهمة اخرى لاتقل اهمية ، وهي مهمة اجتماعية اي تحسين ظروف العمل ، والراحة والتعليم ، والنمو الروحي لعمالنا .

— صالي ، السفير المفوض ، فوق العادة لجمهورية السنغال : اود ان اقول انني اقارن بين ما يجري في جمهوريتكم ، في مصنعكم ، وبين ما يجري لدينا ، في بلدان العالم الثالث لقد ترك انطباعا كبيرا لدينا كون جمهوريتكم الصغيرة من حيث المساحة استطاعت بفضل شجاعة وعمل ابنائها وبناتها المتفاني ومعنوياتهم العالية ان تحقق من النجاحات ما لايقل عن انجازات الدول الكبرى . انني اصل الى استنتاج بان ذلك لا يمكن الا في ظروف الهدوء والسلام .

وفي الختام قال بولتس لوغيرا **السفير المفوض وفوق العادة للبرازيل :** لابد لتطوير علاقات الصداقة والتعاون من الصلات الشخصية . وكما قال سكرتير اتحاد الملحنين في ارمينيا لقد آن الاوان للحفاظ على الدفء الانساني . اننا نستورد من ارمينيا المولدات والمعدات الكهربائية ، ويمكنني القول بثقة ، بانها على مستوى عالمي جيد لقد زرت سبع جمهوريات ، تقريبا نصف الاتحاد السوفيتي ، واود ان اعرب عن الرغبة بمواصلة سياسة الاتصالات هذه .

في دار الصداقة

ذكرى جمال عبد الناصر

مرت ١٤ سنة على وفاة الرئيس المصري جمال عبدالناصر . واقيم في دار الصداقة بهذه المناسبة لقاء مكرس لذكرى الابن البار للشعب العربي الصديق الكبير للاتحاد السوفيتي .

عاش الشعب المصري اياما صعبة وعظيمة بقيادة جمال عبدالناصر الذي اعلن في تموز /يوليو/ عام ١٩٥٢ وطنه جمهورية . وقد اجرت حكومة عبدالناصر لاول مرة في تاريخ البلاد تحولات ديمقراطية وغدت كل مراحل التعليم في متناول الجميع ، ووضع الحد الادنى للاجور ، وحدد اسبوع العمل بـ٤٢ ساعة ومنح الشغيلة الحق في الراحة وفي التقاعد .

ولم يكن عبدالناصر وطنيا فحسب ، بل كان بعيد النظر ، وسياسيا حكيما وكان يدعو دائما الى الصداقة مع الاتحاد السوفيتي .

«لولا الاتحاد السوفيتي ، لما استطاعت مصر حل اية مسالة سواء اكانت اقتصادية او سياسية .. ولن ننسى ابدا وقوف الاتحاد السوفيتي معنا في الايام العصيبة» .

هذه الكلمات تعود لجمال عبدالناصر .

وحقا ، فقد كانت بلادنا منذ البداية الى جانب الشعب المصري المدافع عن استقلاله .

ان سد اسوان بمحطته الكهرمائية القوية التي تعطي الطاقة والنور لآلاف القرى المصرية ، ان هذه المنشأة الكبرى في افريقيا والشرق الاوسط ليست فقط المشروع الاول الذي شيده البناة السوفيت والمصريون معا . انها رمز يجسد اول تعاون سوفيتي مصري ؛

وجاء بعد ذلك دور مجمع التعدين في حلوان ، وترسانة بناء السفن في الاسكندرية ، ومجمع الالمنيوم في نجع حمادي ومصنع المعدات المعدنية ومعمل فحم الكوك الكيمياوي في حلوان والمحطة الكهرمائية في السويس ، والمحطة الوحيدة في القارة الافريقية لخطوط الضغط العالي ٥٠٠ ...

وقد بني ما يزيد على المائة مشروع في جمهورية مصر العربية بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، وهي ليست مشاريع اقتصادية فحسب .

ولعب البناة السوفيت دورا في حل المهمات الاجتماعية لمصر ، وبشكل خاص في مجال الصحة والتعليم . فبمساعدة الاتحاد السوفيتي شيد مصنع المضادات الحيوية ومعمل الادوية الكيمياوية في ابو زعبل ، ومعهد التعدين في التبين والمركز التعليمي في اسوان وعشرات المدارس والمستشفيات والمعاهد العالية الاخرى .

القى صلاح حسن بسيوني سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفيتي الذي وصل الى بلادنا قبل فترة كلمة في الحفل الخطابي المكرس لذكرى الرئيس عبدالناصر قال فيها :

— لقد رايت لاول مرة بشعور من الامتنان العميق كيف يحيي المواطنون السوفيت ذكرى الرئيس عبدالناصر ، وقد مس شغاف قلبي تمجيد ذكرى الوطني العظيم جمال عبدالناصر في بلادكم بهذه الصورة .

سفيتلانا غروشوفا

آفاق اقتصادية

كتب سوفيتية في فرانكفورت على الماين

سيعرض الاتحاد السوفيتي اكثر من الفي وخمسمائة كتاب في معرض الكتب التقليدي في فرانكفورت على الماين بالمانيا الغربية ، والذي سيقام في الفترة من الثالث وحتى الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) . ان الفكرة الاساسية للمعروضات السوفيتية هي الذكرى الاربعون للانتصار على الفاشية في ايار (مايو) ١٩٨٥ .

— ان معرض فرانكفورت هو من اكبر المعارض في العالم واننا نعير اهتماما كبيرا لمساهمتنا فيه . ذلك ما اشار اليه رئيس الوفد السوفيتي ارتور بوخوميتكوف الذي تابع حديثه قائلا : —

— وسنعرض امام الشركاء الاجانب نتاجات الادب السوفيتي متعدد القوميات التي صدرت في العامين الاخيرين ومن بينها مؤلفات يوري بونداريف وسالا دالغولوف ، واوتار تشيلادزه وفالينتين كاتايف ، وسيرغي ميخالكوف .

— اننا نطور علاقاتنا مع اكثر من الف دار مؤسسة للنشر في اكثر من سبعين بلدا ، جمعنا فيها عشرات المؤسسات في المانيا الغربية . فحتى نهاية العام الحالي ننوي اصدار مؤلفات كتاب المانيا الغربية بما يزيد عشرة ونصف المرة عما اصدرناه في العام الماضي .

ان الكتب الالمانية الغربية الصادرة في الاتحاد السوفيتي تتسم بصفات متنوعة : بدءا من الابحاث عن طرق الاستخدام العقلاني لموارد الطاقة ، الى الابحاث عن الذكرى الالفية الخامسة لنهب اهرامات مصر . وتحظى الاصدارات الادبية بنجاح واسع ككتب مارتن فالزير ، وغيرد فوكس وغيرهما من الكتاب .

كما تصدر في المانيا الغربية كتب الرياضيين والفيزيائيين السوفيت فقبل مدة نشرت رواية «النزينة العسابه» لفلاديمير تيندرياكوف .

ويتوسع تعاون البلدين في ميدان المسرح والموسيقى . فمنذ ايلول — سبتمبر الحالي حتى شهر ايار (مايو) من السنة القادمة سيجري مهرجان مكرس لموسيقى ديمتري شوستاكوفيتش في مدن شمال الرين — فيستفاليا .

واختتم ارتور بوخومينكوف حديثه قائلا : بفضل المعرض الماضي في فرانكفورت على الماين وقعنا ١٤٧ اتفاقية مع الشركاء الاجانب ، وننوي تطوير هذا النجاح .

غيورغي ايليوشكو

مشاكل تعليم البالغين

عقدت في موسكو الندوة العالمية التقليدية التي يجريها المجلس الدولي لتعليم البالغين (المنظمة التي تعمل برعاية اليونسكو) .

يوجد في العالم حسب شهادة المدير العام لليونسكو مويـنساو اكثر من ٨٠٠ مليون بالغ امي في عمر ١٥ سنة فما فوق . غير ان الامر لايقتصر على هذه الاحصائية المؤسفة .

ان الحاجة الى المعرفة في العصر الراهن عصر التقدم العلمي التقني المطرد ، تزداد بسرعة . فمن الضروري لكل من يعمل في مجال الانتاج ان يستكمل معارفه سواء في مجال المهنة او الثقافة او الاقتصاد والمجالات الاخرى .

ولئن فقد الامر الاول (مكافحة الامية) منذ امد بعيد فعاليته للاتحاد السوفيتي حيث انجز الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي العام للشباب فان الحاجة ماتزال قائمة للامر التالي .

يشمل نظام تعليم البالغين في الاتحاد السوفيتي عشرات الملايين من الناس فعلى سبيل المثال يوجد بين الدارسين في مدارس التعليم العام الذين بدأوا دراستهم في السنة الدراسية الحالية اكثر من ٣ر٥ مليون عامل . انهم يكملون التعليم الثانوي الكامل الذي لم يحصلوا عليه سابقا لهذا السبب او ذاك ، في الصفوف المتقدمة للمدارس المسائية او مدارس الدراسة بالمراسلة . ويحصل اربعة ملايين من مجموع ١٠ ملايين طالب في المعاهد العالية والمتوسطة التخصصية على التعليم دون انقطاع عن العمل . فهم اما يدرسون في الاقسام المسائية او بالمراسلة .

وتجدر الاشارة الى ان طلبة الاقسام المسائية او اقسام الدراسة بالمراسلة يستفيدون من امتيازات كبيرة منها ايام عطلة اضافية مدفوعة الاجر في اسبوع العمل وكذلك اجازات اضافية لتقديم الامتحانات وغيرها ... ويزداد سنويا عدد البالغين الذين يدرسون في مختلف دورات رفع المهارة والاستعداد لما يلزم في الانتاج ويتقنون مهنا جديدة .

(البقية على ص ٨ ، ٩)

السلام والسلاح

بقلم رادومير بوغدانوف •

لم يحدث شيء من هذا القبيل في تاريخ البشرية قط . فقد اصبح واقعا خطر فناء كل الكائنات الحية على كوكبنا في حالة نشوب حرب نووية ويعتبر هذا الخطر نتيجة لسياسة العدوان والمغامرات التي تنتهجها الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ، وبخاصة في ظل ادارة ريغان .

الكذب لمصلحة القوة

تتجسد سياسة ادارة ريغان باختصار ، في السعي الشديد الى بلوغ تفوق عسكري وضمان هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على العالم بواسطته . واضحت القوة الوسيلة الرئيسية لبلوغ اهداف هذه الادارة التزعمية . وتكمن في هذا بالذات اسباب احتدام الوضع الدولي الى حد كبير وتعاظم خطر الحرب . وتعتبر الاقاويل عن «الانتشار الشامل» للقدرة العسكرية السوفيتية النغمة السائدة في ستر سياسة الولايات المتحدة العدوانية .

ويعول هنا على عدم اطلاع الناس وسرعة تصديقهم . ولهذا الغرض تغرق ماكنة الدعاية ، التي تحولت الى عملاق في ظل رئاسة ريغان القارئ الغربي في بحر من المعلومات والارقام والجداول المختلفة والوقائع المزيفة .

وقد طرحت ادارة واشنطن ، تبريرا لسباق التسلح الذي بدأته الولايات المتحدة حاليا على نطاق لم يسبق له مثيل ، موضوعة حول الاختلال المزعوم للتوازن العسكري التقريبي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبين معاهدة وارسو وحلف الناتو .

ما هو في الواقع تناسب القوى العسكرية للطرفين في الوقت الراهن ؟ لنعتمد على الوقائع .

الوسائل النووية الاستراتيجية

وقعت في صيف عام ١٩٧٩ معاهدة سالت-٢ . وقد اختبر ابرز الخبراء من كلا الطرفين في مجرى اعدادها تناسب الاسلحة الاستراتيجية على ادق صورة . واستخلص استنادا الى استنتاجاتهم وجود مساواة تقريبية من حيث الحاملات : ٢٥٠٠ لدى الاتحاد السوفيتي و٢٣٠٠ تقريبا لدى الولايات المتحدة . وكان هناك تفوق ولا يزال الى جانب الولايات المتحدة من حيث عدد الشحنات النووية . وتم كذلك بلوغ اتفاق على ان يكون العدد الاجمالي للحاملات ٢٢٥٠ وحدة بدءا من ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨١ وكان على الاتحاد السوفيتي ، من اجل التوصل الى هذا المستوى ، ان يزيل حوالي ٢٥٠ ، والولايات المتحدة قرابة ٣٠ وحدة .

بيد ان الرئيس ريغان سرعان ما اخذ يدلي بتصريحات عقب التوقيع على سالت-٢ يزعم فيها عدم وجود اية مساواة ، وان الاتحاد السوفيتي سبق كثيرا الولايات المتحدة في الاسلحة الاستراتيجية . وكانت تلك اختلاقات لا اساس لها . فعند مقارنة كمية الذخائر النووية يخفضها البنتاغون عمدا لدى الولايات المتحدة الى الفي وحدة تقريبا . وبالعكس يزيد هذه الكمية لدى الاتحاد السوفيتي عن طريق مناورة بسيطة : اذ يدرج في عداد الذخائر النووية السوفيتية تلك التي يمكن ، في راي البنتاغون ، ان تظهر في المستقبل ، اذا ما زودت جميع الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات من الطراز المماثل باجزاء انشطارية تحتوي على اقصى كمية من الرؤوس ذات التوجيه المستقل . ويؤكد غالبا بغية تخويف السكان الامريكيين ، ان لدى الاتحاد السوفيتي قرابة ٧٠ بالمائة من الرؤوس للصواريخ البرية الباليستيكية العابرة للقارات ، بينما لدى الولايات المتحدة حوالي ٢٠ بالمائة . ويتظاهرون في هذا الصدد بان اختلال توازن القدرات الاستراتيجية يكمن في هذا . في حين ان اي اختلال لا يجري في الحقيقة . انهم يلتزمون الصمت لحسب ازاء ان اكثر من ٨٠ بالمائة من الرؤوس موزعة على الصواريخ الباليستيكية للغواصات وعلى القاذفات الثقيلة ، اي اكثر بعدة مرات مما على الوسائل المماثلة للقوى الاستراتيجية السوفيتية .

ويستخدم ايضا اسلوب آخر سيء النية : تضمم واشنطن في عداد الاسلحة الاستراتيجية القاذفة المتوسطة السوفيتية المسماة في الغرب «باك فاير» . ويلغى في هذا الصدد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية نفسها اثناء التوقيع على معاهدة سالت-٢ بان هذه الطائرة لا تمت باية صلة للاسلحة الاستراتيجية . ويلتزم الامريكيون الصمت في الوقت ذاته عن وجود صنف كامل من الاسلحة التي تكمل قدرة الولايات المتحدة الاستراتيجية وهي الوف الوسائل النووية ذات القواعد الامامية والموزعة على مقربة من حدود الاتحاد السوفيتي والقادرة على اصابة اهداف في اعماق اراضيه بما فيها الاهداف الاستراتيجية . بينما لا توجد لدى الاتحاد السوفيتي اسلحة مماثلة تجاه اراضي الولايات المتحدة .

لقد اعترف بالاختلاق المتعمد فيما يخص تفوق الاتحاد السوفيتي في الاسلحة الاستراتيجية من حيث الاساس في التقرير الذي قدمته لجنة رؤساء اركان القوات المسلحة الامريكية الى الكونغرس في شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ . وقد جاء فيه : «يوجد في الفترة الحالية تكافؤ نووي تقريبي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي» . ويلتقي رأي العسكريين الامريكيين ذوي الكلمة المسموعة مع المنطق السليم تماما . فهل من المعقول ان الاتحاد السوفيتي تمكن خلال بضع سنوات مرت منذ توقيع معاهدة سالت-٢ من التوصل الى تفوق ، ولا سيما تفوق كبير ، في الوسائل الاستراتيجية التي يحتاج صنعها الى سنوات عديدة ؟

يؤكد وزير الدفاع واينبرغر بتعنت خلافا للمنطق السليم ، تخلف الولايات المتحدة عن الاتحاد السوفيتي في القوات الاستراتيجية . بيد ان قيادة البيت الابيض تفكر لا باستعادة التوازن البتة . فقد اعلن واينبرغر نفسه ، في وطيس النقاش كما يبدو قائلا : «سوف ننفق كل ما يتطلب من اجل زيادة قدرة امريكا والحصول على تفوق على الاتحاد السوفيتي» .

الوسائل المتوسطة المدى في اوروبا

من المتبع ان تدرج في عداد الوسائل المتوسطة المدى في اوروبا الاسلحة النووية الصاروخية والجوية الاساسية لبلدان الناتو ، التي في وسعها ان تبلغ اهدافا على اراضي الاتحاد السوفيتي من اراضي بلدان اوروبا الغربية والمناطق المجاورة لاوروبا ، اي التي يبلغ مدى تحليقها ١٠٠٠ كم واكثر . وتنتمي الى الوسائل المتوسطة المدى ايضا الاسلحة السوفيتية المطابقة وذات مدى التحليق المماثل والموزعة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

يبين حساب الوسائل المتوسطة المدى في اوروبا بين الناتو والاتحاد السوفيتي ، في ظل تحديدها المعلن هذا ، وجود مساواة تقريبية في غضون عدة سنوات في هذا الصنف من الاسلحة : حوالي ١٠٠٠ وحدة لدى كل من الطرفين . وتحاول الدعاية الغربية ، خلافا للوقائع الواضحة الاقناع بان الاتحاد السوفيتي خلق لنفسه ، على حد الزعم ، تفوقا في السلاح النووي المتوسط المدى على حساب صواريخ اس اس-٢٠ . فلا ينبغي «تكميل التسليح» عن طريق توزيع ٥٧٢ صاروخا نوويا امريكيا جديدا في اوروبا . ويلتزم الصمت ازاء ان توزيع صواريخ اس اس-٢٠ التي حلت محل صواريخ اس اس-٤ واس اس-٥ العتيقة لم يبدل التوازن فقد نزع الاتحاد السوفيتي مقابل كل صاروخين نصبا من طراز اس اس-٢٠ ثلاثة صواريخ من طراز اس اس-٤ واس اس-٥ . وكان لدى الاتحاد السوفيتي في غرب البلاد في النتيجة قبل بداية نشر صواريخ اس اس-٢٠ ستمائة صاروخ ، بينما لديه الان ٤٧٣ صاروخا فقط نصفها تقريبا قديم وبما ان طاقة الشحنات على صواريخ اس اس-٢٠ اقل من طاقة الشحنات على صواريخ اس اس-٤ واس اس-٥ فقد انخفضت الطاقة الاجمالية لجميع الشحنات خلال هذه الفترة مرتين تقريبا . ويتفوق الناتو اليوم في النتيجة من حيث عدد الشحنات على الصواريخ والطائرات المتوسطة المدى بمقدار ١ر٥ مرة تقريبا على الاتحاد السوفيتي .

ان قادة الولايات المتحدة والناتو الذين يهولون الاوساط الاجتماعية بالصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى يلتزمون الصمت عمدا ازاء الوسائل النووية الامريكية الامامية ويستثنون من الحسابات الغواصات الذرية الانجليزية والفرنسية حاملات الصواريخ الباليستيكية ويحاولون المقارنة بين قوات الطرفين بالصواريخ ذات القواعد البرية فقط ، وينتزعونها من القدرة النووية الاجمالية للوسائل المتوسطة المدى . بيد ان الصواريخ الانجليزية والفرنسية ال ١٦٢ الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية والقادرة على حمل اكثر من ٤٠٠ شحنة نووية الى الاهداف هي على اهبة الاستعداد للانطلاق . وانها خطر ينبغي حسبانه وينبغي الرد عليه .

ويتلاعبون بسوء نية ايضا بارقام اخرى . اذ يحسبون الى جانب معاهدة وارسو دون اية مبررات الطيران التكتيكي الذي يبلغ مداه ٣٠٠-٥٠٠ كم . ولا يدرجون في الوقت نفسه في قدرة بلدان الناتو الوف الطائرات — حاملات السلاح النووي وكذلك كل الطائرات على حاملات الطائرات ويستنبط بهذا الشكل «التفوق الكبير» لمعاهدة وارسو في الوسائل المتوسطة المدى .

لقد حدثت بلدان الناتو مرارا اسلحتها النووية المتوسطة المدى وهي تحسنها وتزيدها في الوقت الراهن ايضا . ويعتبر الناتو كل ذلك امرا طبيعيا . ولكنهم يطالبون الاتحاد السوفيتي لا بالامتناع فقط عن تحديث اسلحته بل كذلك بازالة جميع الصواريخ المتوسطة المدى . الا يعني ذلك ان ينزع الاتحاد السوفيتي اسلحته بصورة انفرادية ؟

ان الغرب سيحصل في حالة توزيع ٥٧٢ صاروخا نوويا امريكيا جديدا في اوروبا على تفوق يزيد على العشرة ونصف المرة من حيث عدد الوسائل المتوسطة المدى ، اما من حيث الشحنات النووية فان تفوق الناتو سيزداد اكثر من ذلك . علاوة على ان توازن القوات الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة سيختل لان الصواريخ الامريكية الجديدة تعتبر سلاحا استراتيجيا ازاء الاتحاد السوفيتي . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار مدى تحليق صواريخ «بيرشينغ-٢» (٢٥٠٠ كم) ودقتها العالية وزمن تحليقها القصير جدا (٨-١٠ دقائق) فمن الواضح ان كل الوضع الاستراتيجي يتبدل الى حد كبير وليس في اوروبا وحدها بل خارج حدودها ايضا . وتكمن الخطة الرئيسية للولايات المتحدة التي توزع السلاح النووي الصاروخي المتوسط المدى في عدد من البلدان الاوروبية الاطراف في الناتو ، في التقليل من قوة الضربة الجوابية لاراضي الولايات المتحدة في حالة الهجوم على الاتحاد السوفيتي .

وهكذا فان تدابير الاتحاد السوفيتي الجوابية الاضطرارية هي رد فعل على الخطر الاضافي الذي يشكله على بلادنا وحلفائها توزيع صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة الامريكية ذات القواعد البرية في اوروبا الغربية واذا سحبت الولايات المتحدة صواريخها من اوروبا ، لستلغى التدابير الجوابية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي . وكما اكد ذلك مرارا ممثلو القيادة السوفيتية . اذ ستنتفي الحاجة اليها .

القوات المسلحة للاغراض العامة

ان توازن القوات التقريبي واضح ايضا من حيث المؤشرات الاساسية للاسلحة التقليدية . وهو لا يعني طبعا المساواة التامة في عدد الفرق والاسلحة . فالقوات المسلحة للطرفين غير متماثلة ابدا ، وتختلف بتركيبها وتنظيمها . ولكن عدم التطابق الموجود موضوعيا لدى هذا الطرف وذاك لا يقوض التوازن العام . وعلى العموم فان الامكانات القتالية لمجموعات القوات المسلحة للبلدان الاطراف في الناتو مساوية تقريبا لامكانات مجموعات قوات الدول الاطراف في معاهدة وارسو .

ولنعطي تصورا معينا عن تناسب القوات المسلحة التقليدية للطرفين على سبيل المثال مقارنة الفرق المستعدة للقتال الموجودة لديهما . فهي وحدها فقط ، دون اجراء تعبئة اضافية يمكن ان تستخدم لبداية العمليات الحربية . وتوازيه ٩٤ فرقة للناتو في اوروبا (مع حسبان فرنسا واسبانيا) ٧٨ فرقة لبلدان معاهدة وارسو وينبغي ان ناخذ بالحسبان ايضا ان الفرقة الامريكية المستعدة للقتال تضم ١٦-١٩ الف فرد ، والالمانية الغربية اكثر من ٢٠ الف فرد . اما فرقة جيوش بلدان معاهدة وارسو فتضم كحد اقصى ١١-١٢ الف عسكري .

ولا تصمد للنقد ايضا الرواية المضخمة بشدة في الغرب حول ما يسمى «خطر الدبابات» من جانب الاتحاد السوفيتي . فان هذا «الخطر» تم التعويض عنه ، حسب اعتراف الخبراء الامريكيين البارزين ، بالسلاح الحديث المضاد للدبابات . وعلاوة على ذلك يوجد في قوات بلدان الناتو اكثر من ١٧ الف دبابة مع حسبان دبابات اسبانيا . واذا اضفنا اليها ٨٠٠٠ دبابة مخزونة في اوروبا (٣٠٠٠ دبابة امريكية و٥٠٠٠ دبابة المانية غربية) فان الناتو لايتخلف عن معاهدة وارسو من حيث كمية الدبابات العامة (٢٥ الفا) .

لقد اعد في الغرب المنهج الكامل لتشويه الواقع ، فعلى سبيل المثال لا تحسب القوات المسلحة لفرنسا واسبانيا ، والحرس الوطني ووحدات الاحتياط الامريكية المنظمة ، ويبالغ عمدا بكمية الاسلحة في معاهدة وارسو ويؤكد دون اي مسوغ ان فرق معاهدة وارسو تتفوق على فرق الناتو ، على حد الزعم ، من حيث عدد الدبابات والمدافع . ويلتزم الصمت في هذا الصدد ازاء ان فرق الناتو مسلحة بكمية اكبر من الحوامات الحربية والوسائل المضادة للدبابات .

ويستشف حتى في هذا التعداد الموجز التحيز في تقدير القوات المسلحة التقليدية للطرفين .

القوات البحرية الحربية

ان البناء الحالي للقوات البحرية الحربية للولايات المتحدة موجه نحو تجسيد فكرة واشنطن ، الا وهي السيطرة على جميع البحار والمحيطات ؛ اذ تملك الولايات المتحدة ١٩ حاملة طائرات من اكبر حاملات الطائرات في العالم وقوات برمائية قوية قادرة على نقل قطعات عسكرية ضخمة الى مسافات بعيدة في نفس الوقت .

ومن المستبعد التعويل بامتلاك سفن ساحلية فقط في عداد الاسطول على النجاح في صد هجوم مثل هذا الاسطول الضخم من السفن المخصصة من حيث الاساس لالحاق ضربات باهداف برية . وقد كان ردا طبيعيا على انشاء هذا الاسطول الامريكي العدواني وتحركه باتجاه حدود الاتحاد السوفيتي تزويد القوات البحرية الحربية السوفيتية بسفن وطائرات واسلحة من شانها ان تكون قادرة على تحييد الخطر الذي شكلته الولايات المتحدة على اراضي الاتحاد السوفيتي من اتجاهات البحار والمحيطات ، لهذا بالذات تبحر السفن السوفيتية الى اليوم في تلك المناطق من المحيطات التي تهدد منها الولايات المتحدة او تستطيع ان تهدد اراضي الاتحاد السوفيتي .

اما فيما يخص المواصفات العددية للتشكيلة القتالية لاساطيل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فهي كالتالي : لدى الولايات المتحدة ما يزيد مرتين ونصف المرة عما لدى الاتحاد السوفيتي من الرؤوس النووية على الغواصات الذرية حاملة الصواريخ وما يزيد ثلاث مرات عما لدى الاتحاد السوفيتي من السفن العائمة الضخمة وما يفوق مرتين ونصف المرة على طائرات الطيران البحري السوفيتية . يتفوق فيلق المشاة البحري للولايات المتحدة ١٦ مرة على التشكيلة السوفيتية

(البقية على ص ١٤)

• بوغدانوف دكتور في التاريخ نائب مدير معهد الولايات المتحدة الامريكية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

كلمة «انباء موسكو»

الخطـــــر الاكـــبر

قدم الفضاء الكوني للبشرية ما هو اكثر قيمة من مجموع الاكتشافات العلمية والمنجزات التكنيكية . لقد جلب عصر الفضاء معه كونية التفكير ، والاحساس الفيزيائي بعالمية مشاكل العالم ووحدته . ان ارضنا عبارة عن كرة صغيرة هشة وجزيرة للحياة من فضاء عديم الحياة لا نهاية له . واذ حلق الانسان في الفضاء فقد ادرك ذلك ورآه بام عينه .

ومع ذلك فقد جلب الفضاء للبشرية تهديدا لم تره من قبل . ان عسكرة الحياة هذا السوط المسلط على البشرية ، يمكن ان ترتقي الى مستوى اعلى ، هو مستوى الفضاء . والسعي لترسيخ السلاح في الفضاء يعادل استرجاع فلسفة الكهف في عصر الفضاء .

لقد بدأت حملة دعائية لتمرير فكرة الفضاء المعسكر ، يقوم بدور وكيل الدعاية الرئيسي فيها رئيس الولايات المتحدة الامريكية شخصيا . ويجري الايحاء للجمهور بفكرة تتحدث عن افضليات لا تضاهى لمنظومة فضائية للدفاع ضد الصواريخ مع عناصر للمرابطة في الفضاء . ان ذلك ديماغوجيا مباشرة . فعدوانية هذه المخططات تغطى بالمصطلحات الدفاعية . ومهما كانت الثغرة التي ستنفذ منها النزعة العسكرية الى الفضاء ، اثغرة سوداء ام بيضاء ، «دفاعية» ام هجومية فان العواقب ستكون في نهاية المطاف مريعة ، وستبدأ في هذه الحال ، دورة جديدة ، فضائية ، من سباق التسلح . وهذا في الواقع الدولي يعني ما يلي :

– انهيار كل الامال بنزع التسلح . وان اي تقليص ، ذا معنى ، للاسلحة على الارض ، ام في الجو ، ام تحت الارض ، سيكون عندئذ لا قيمة له سلفا وسيفقد معناه .

– عبء مهلك يتطلب جهازا اقتصاديا عملاقا ، وخيرة القوى العلمية وتريليونات من الدولارات ، سيكون من شانها في هذه الحال ، ان تبعد عن حل المهام الانتاجية ، وتطير الى مجاهل الفضاء .

– امكانية واقعية تماما «لحرب النجوم» ، وليس للعبة مثيرة هوليوودية الاسلوب ، وانما لحروب ارضية فظيعة تستخدم فيها الاسلحة النووية ، واسلحة اللايزر ، والاسلحة الانشطارية ، والله اعلم ماذا غيرها .

لاجل تفادي هذه العواقب يجب ان تسد باحكام كافة الثغرات والشقوق التي يتأهب الجن العسكري للافلات من خلالها الى الفضاء . ان الفضاء السلمي سيبقى اليوم وغدا مرادفا لسماء صافية فوق رؤوسنا .

عبر الاشواك نحو النجوم ؟ نعم .

اكليل من الشوك تصنعه عسكرة الفضاء على راس الارض ؟ كلا .

الارهـــاب خـــارج القانـــون

لقد داسوا بنعال الاحذية العسكرية غرينادا الصغيرة ، وذبحوا الاطفال والشيوخ في صبرا وشاتيلا . ويعذبون السكان في الاقاليم الجنوبية من افريقيا ، ويلغمون موانئ نيكاراغوا ...

هذا ويمكن ان نواصل تعداد الجرائم التي ترتكب على مستوى الدولة . ولكن عناوين الارهابيين تبقى كما كانت سابقا ، انها : واشنطن ، تل ابيب ، بريتوريا ومن جديد واشنطن . ان هذه الدولة الاقوى في العالم الراسمالي تستخدم العديد من ادوات الضغط على جيرانها ، وعلى تلك البلدان ، التي تبعد آلاف الاميال عن امريكا ، على حد سواء . غير ان الارهاب يستخدم اكثر واكثر . انه الارهاب السافر والارهاب المقنع بالاحاديث عن «الخطر على مصالح الولايات المتحدة الحيوية» .

لقد منحت بعض عواصم الدول الغربية انفسها «حق» تقسيم البلدان الى بلدان «اللائقة» و«غير اللائقة» . واذا ما وقعت احدى البلدان في صنف البلدان غير المرغوب فيها ، فهذا بحد ذاته يكاد ان يكون اساسا «شرعيا» لاي تدخل في شؤونها الداخلية ، وحتى الاطاحة بحكومتها وتقويض النظام الاجتماعي السياسي القائم فيها . ان «الحروب النفسية» التي تصل حد المجابهة المسلحة المباشرة و«الحملات الصليبية» ، هي جوهر هذا النهج .

ليس من الصعب ان يتصور المرء ما يمكن ان تؤدي اليه مثل هذه الرعونة على مستوى الدولة في العصر النووي .

ان هدف مشروع القرار الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي الى الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة هو اعتبار الارهاب الرسمي خارج القانون . ان اقرار الاقتراح السوفيتي الذي ينص على «الاحترام والمراعاة الصارمة لحق الشعوب ان تختار بحرية وبدون تدخل خارجي ، نظامها الاجتماعي السياسي ، وتطبيق تطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بشكل مستقل» ، من شانه ان يكون خطوة هامة بالنسبة لتنقية معافاة الحياة الدولية برمتها .

انـــاء فـــارغ

بقلم غينادي غيراسيموف

«كيف يمكن لصورة فوتوغرافية تمثل الرئيس مع السيد غروميكو ، ان تبرهن ان لدى الرئيس رغبة في العمل لفرض رقابة على الاسلحة ؟» .

لقد طرحت هذا السؤال صحيفة «نيويورك تايمز» في مقالها الافتتاحي قبل ان يجري اللقاء بين اندريه غروميكو ورونالد ريغان ، بدعوة من الاخير ، في البيت الابيض ، بتاريخ ٢٨ ايلول – سبتمبر ؟

يمكن تكرار هذا السؤال بعد اللقاء ايضا ، اذ ان نتائجه ، وفقا لتقييم مسؤول سوفيتي رفيع المستوى ، لا تسمح ، مع الاسف بالوصول الى استخلاص حول تغيرات ايجابية عملية في نهج السياسة الخارجية لادارة الولايات المتحدة الامريكية .

اما تقييم واشنطن الرسمية ، وعلى سبيل المثال تقييم وزير الخارجية جورج شولتز ، فهو متفائل عن عمد فاللقاء بحد ذاته يقدم وكأنه انجاز دبلوماسي ، علما بانه لا يتعدى كونه استئنافا لتقليد قديم قطعته الادارة الحالية ، بل وان المراقبين الامريكان يجمعون على ان السبب الاساسي لهذا التغيير في سلوك البيت الابيض هو الحملة الانتخابية .

لم يكن الاتحاد السوفيتي هو الذي قلص في السنوات الاخيرة الاتصالات السوفيتية – الامريكية . وهو الآن ايضا مع اللقاءات والمفاوضات ، ولكن على قدم المساواة ، ولاجل اهداف بناءة ، الامر الذي من شانه ان يساعد على تصحيح الوضع في العالم عموما وكذلك في ميدان العلاقات الثنائية بين الدولتين ايضا .

ان رونالد ريغان ، الذي اعلن بنفسه عن اللقاء مع اندريه غروميكو في مؤتمر صحفي لم يكن مقررا ، وعد بأن يسعى نحو هدفين : نحو «البحث عن طريق تخفيض مستوى التسلح» ونحو «تحسين العلاقات العملية» مع الاتحاد السوفيتي . كما انه حدد الاولوية في ذلك اذ قال : «ان تحسين التفاهم بين حكومتينا يجب ان يسبق اي استئناف للقضايا الملموسة» .

وبهذه الاولوية التي يطرحها الرئيس يجري تأجيل مناقشة المسائل الملحة لمنع عسكرة الفضاء ، وتجميد الترسانات النووية ، وتحريم تجارب السلاح النووي الى اجل غير مسمى ان معارضة «تحسين التفاهم» بـ«القضايا الملموسة» ، تعطي لواشنطن ، من وجهة نظري ، امكانية التظاهر بان شيئا ما يتحرك ، والاستمرار بزيادة التسلح دون عائق . هذا في حين ان «القضايا الملموسة» تحديدا من شانها ان تسرع «تحسين التفاهم» . وعلى اية حال ، وكما تشير الى ذلك بحق صحيفة «نيويورك تايمز» فان من واجب ريغان نفسه ان يستعرض كيف يربط بين التظاهر الحالي لاهتمامه وبين كامل سياسته على مدى اربع سنوات ، وبين تجاهله السابق للرقابة على الاسلحة .

هناك الكثير من الدلائل على غياب التغيرات واعادة النظر في التقييمات لدى واشنطن . لقد حذر روبيرت ماكفرلين ، مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ، بانه من السابق لاوانه ان ننتظر من ريغان اية اقتراحات جديدة . واضاف ريتشارد فاغنر مساعد وزير الدفاع لشؤون الطاقة الذرية انه ، وبغض النظر عن اجراءات الرقابة على الاسلحة ، فان الولايات المتحدة ستكون بحاجة في التسعينات الى اسلحة جديدة التصميم .

ومثل هذه الآراء يتضمنها برنامج الحزب الجمهوري الانتخابي ، الذي يستحيل العثور فيه حتى على تلميح واحد الى «البحث لتخفيض مستوى التسلح» . وقد وصف الصحفي الامريكي ن . ميفيس في مقال له بجريدة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» هذه الوثيقة العتيقة سياسيا ، وصفها «كاشارة تنذر بصعوبات بل وكوارث دبلوماسية مقبلة» ، ومع ذلك يوافق ريغان على انه «ليس هناك اي بديل لمفاوضات الرقابة على الاسلحة وغيرها من المسائل» .

ومما يدل على درجة اخلاص واشنطن هو ذلك المشهد مؤخرا ، حين اوصى مدير مكتب الميزانية ديفيد ستوكمان بتقليص المساهمة الامريكية بواحد من مشاريع «سارسات» المشتركة القليلة المتعلقة بتحديد مواقع الطائرات والسفن المنكوبة . ووفقا للبرنامج يجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تطلق قمرين اصطناعيين ، بينما يقترح ستوكمان ، ولاجل «التوفير المالي» اطلاق قمر اصطناعي واحد فقط الامر الذي ينسف كل المشروع ، الذي يقتضي عمل قمرين اصطناعيين سوفيتيين واخرين امريكيين . لقد ساعد هذا البرنامج حتى الآن على انقاذ حياة ٢٤٧ انسان ، هذا مع العلم ، وكما صرح بذلك ممثل وزارة الخارجية الامريكية بان المعلومات كانت تأتي في كل الحالات تقريبا من الاقمار الاصطناعية السوفيتية ، وانقذت امريكيين وكنديين واوروبيين غربيين .

وهكذا ، فان محاولة «التوفير» على حساب التعاون الامريكي السوفيتي هي ايضاح للتصريحات الرسمية «الخيرة» بصدد «تحسين علاقات العمل» .

«اناء فارغ» ، هكذا قيم الدبلوماسي غروميكو محاولات واشنطن الحالية استبدال جوهر السياسة بشتى انواع تغيير الشكل .

ولكي يمتلئ الاناء بمضمون مناسب لا بد من الانتقال الى سياسة الواقعية والتفكير السليم ، لا بد من التفكير السياسي ، الذي من شانه ان يتناسب ووقائع القرن النووي .

« الطاولة المستديرة » السوفيتية اليابانية

بقلم ميخائيل ديمتشنكو

سيعقد في موسكو في ١٠–١٢ تشرين اول /اكتوبر/ مؤتمر «الطاولة المستديرة» الرابع لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية واليابانية . وكان الاجتماع الاول المماثل قد عقد في طوكيو عام ١٩٧٩ ، والثاني في موسكو عام ١٩٨٠ ، والثالث في طوكيو عام ١٩٨٢ ، وسيشترك في المؤتمر الرابع قرابة ٥٠٠ شخص من الساسة ورؤساء ونشطاء المنظمات الاجتماعية ، والعلماء والصحفيين ورجالات الثقافة والفن وغيرهم من البلدين .

ما هي القضايا التي ستناقش في هذه المرة ؟ ستطرح للمناقشة في الجلسات العامة واللجان الخمس ، كما كان الحال في اللقاءات السابقة ، قضايا الوضع الدولي الراهن ، وحالة وآفاق تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان وسبل توسيع التعاون والتبادل في ميادين التجارة والاقتصاد والثقافة والعلوم والرياضة والسياحة ودور وسائل الاعلام ومسؤوليتها عن تعميق التفاهم بين شعبي البلدين ، وتطوير حركة الصداقة وتعزيزها اللاحق .

قدر لكاتب هذه السطور ان يشترك في مؤتمري «الطاولة المستديرة» الثاني والثالث .

ولا يجوز القول ان العلاقات السوفيتية اليابانية طرأت عليها تغيرات نحو الاحسن خلال فترة العامين ونصف العام التي مرت منذ المؤتمر السابق فهي ما برحت بعيدة عن حالتها قبل ١٠–١٥ سنة مضت ، حين كانت تتطور في خط صاعد انطلاقا من روح الاعلان حول تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان الموقع في ١٩ تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٥٦ .

لقد اعرب الاتحاد السوفيتي اكثر من مرة عن استعداده لاتخاذ خطوات عملية لتقويم العلاقات السوفيتية اليابانية .

بيد انهم في اليابان يواصلون ، كما تدل وقائع الفترة الاخيرة ، ترويج خرافة «الخطر السوفيتي» ، ويبعثون الروح العسكرية ، ويتقدمون بادعاءات لا اساس لها باراضي بلادنا ، وللجر اليابان الى خطط واشنطن الرامية الى تشديد سباق التسلح ، والى مواصلة تأزيم الوضع الدولي ، الامر الذي يشكل خطرا على سلام وامن الشعوب بما فيها الشعب الياباني .

وترتفع في طوكيو الآن اصوات تحاول ان تلقي مسؤولية سباق التسلح على الاتحاد السوفيتي ، وتطالب بلادنا بنزع السلاح الانفرادي عملا ؛ ان هذا الموقف بعيد عن المنطق السليم .

ويعرب في طوكيو في الوقت ذاته بما في ذلك في الاوساط الحكومية عن الرغبة في اجراء حوار مع موسكو . ولكن طبعا الحوار الذي من شانه ان يساعد على تعميق التفاهم وتطوير العلاقات بين الجانبين .

ونعتقد بان الحديث في مؤتمر «الطاولة المستديرة» المقبل بين ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية واليابانية ينبغي ان يدور حول هذا الحوار بالذات

وقد سبق هذا المؤتمر صدور كتاب خطب ومقالات قسطنطين تشيرننكو في اليابان ، الذي اثار اهتماما كبيرا هناك .

ان الموضوعات التي طرحها قسطنطين تشيرننكو في مقدمته الى قراء الكتاب والمتعلقة باغناء العلاقات السياسية والصلات بين الاتحاد السوفيتي واليابان وكذلك النواحي الاخرى للعلاقات الثنائية تصلح لان تكون اساسا للحوار في مؤتمر «الطاولة المستديرة» . ولقد كتب قسطنطين تشيرننكو في تلك المقدمة يقول : «اننا ندعو الى توسيع جوهري لعلاقات العمل ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي واليابان وتتوفر هنا امكانيات هائلة» . وقد اثار تصريح القائد السوفيتي هذا اهتماما خاصا بين الاوساط السياسية والعملية في اليابان .

ويلفت النظر واقع ان التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي واليابان قد تقلص ، في السنة الماضية لا بذنب من الاتحاد السوفيتي بنسبة ٢٠ تقريبا . وهذا بالرغم من توفر امكانيات احتياطية ضخمة . واستمرت نزعة تقليص التبادل التجاري في النصف الاول من هذا العام . ويعود السبب الى ان اليابان تتبع «سياسة العقوبات» التي فرضتها واشنطن . وقد اشار الى هذا مباشرة العديد من المشتركين اليابانيين في المؤتمر الثالث .

ومع ذلك يستطيع المشتركون في المؤتمر الحالي الاشارة بارتياح الى استمرار توسع العلاقات الثقافية بين البلدين .

من المرجح ان يعرب في هذا المؤتمر ، كما كان الحال في المؤتمرات السابقة ، عن وجهات نظر مختلفة في بعض القضايا المتعلقة بالبحث عن سبل لتدعيم العلاقات السوفيتية اليابانية لكن المهم ان يكون هذا البحث بناء وموجها نحو اقامة علاقات حسن جوار حقيقية وصلات نشيطة بين البلدين . وهذا ما تتطلبه المصالح الحيوية للشعبين السوفيتي والياباني ، ومصالح السلام في آسيا وفي العالم اجمع .

تنبغي اضافة شيء ما فضائي الى هذه الكفة . والا فان كفة هذا الطير سترجح

بريشة فسيفولود ارسينيف

عدم الانحياز والاستعمار الجديد

بقلم البروفسور رشيدالدين خان
نائب رئيس المنظمة الهندية للسلم والتضامن

تعتبر حركة عدم الانحياز ، بلا جدل ، عاملا هاما في السياسة العالمية ويشهد عدد البلدان المشتركة في الحركة بحد ذاته على ان عملية تصفية الاستعمار السياسي انجزت بكاملها تقريبا الان وتحققت هزيمة للنظام الاستعماري العالمي ، ووصمة العار في تاريخ البشرية . غير ان ذلك ليس سوى الطور الاول من عملية تحرير الشعوب ، العملية التي لايمكنها الاستفادة من ثمارها بفعالية اكثر الا اذا اضيف اليها القضاء على الاستعمار الاقتصادي والاجتماعي . وتواجه الدول المتحررة مؤخرا في سعيها الى حل هذه المسألة الهامة عدوا اخر هو الاستعمار الجديد . وتستخدم الدول المتطورة صناعيا في العالم الراسمالي الروافع الاقتصادية التقنية للحفاظ على سيطرتها على المستعمرات السابقة .

ويرتبط تطور الدول المستقلة الفتية بالحصول على التكنولوجيا الصناعية ، وبتقديم القروض والمساعدات التقنية الاقتصادية لها والتزود بالطاقة ، وكذلك بالمساواة في التجارة العالمية بيد ان البلدان الراسمالية تخلق لدول «العالم الثالث» صعوبات مختلفة في هذه المجالات بالذات . ان الاخطبوط الذي يمسك بخناق البلدان النامية هو ثالوث النظام الراسمالي العالمي : الشركات متعددة الجنسية (راس المال التعاوني الخاص) ، والمؤسسات الرسمية للدول الراسمالية ، والمنظمات الدولية للنقد (صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي والاعمار الدولي ، وغيرهما) .

ولم تكن صدفة الاشارة المباشرة في الاعلان الاقتصادي الذي اقر اثناء اجتماع القمة لحركة عدم الانحياز في دلهي في اذار (مارس) عام ١٩٨٣ الى ان ادوات القوة في الظروف الراهنة لانعدام العدالة في النظام الاقتصادي العالمي موجودة بين ايدي عدد قليل من البلدان المتطورة وغالبا ما تستخدم للاضرار بمصالح البلدان النامية . ومن هنا يستخلص استنتاج مشروع : ان المهمة الاساسية لحركة عدم الانحياز هي النضال ضد الاستعمار الجديد ، باعتباره حجر عثرة في طريق تطور الشعوب ، التي تخلصت بالكاد من المستعمرين .

يبلغ عدد سكان الارض حاليا ٤٫٥ مليار نسمة ، وسيصل الرقم في نهاية القرن الى ٦٫٥ مليار . ويعيش زهاء ٧٥٪ من مجموع السكان حاليا في منطقة «العالم الثالث» ، الذي يشمل آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ويعيش اليوم اكثر من مليارين من البشر في حالة فقر شديد ، ومحرومين من الخدمات الطبية الاولية وحتى من المياه الصالحة للشرب . ويموت ١١ مليون طفل دون سن الواحدة ويبلغ عدد الاميين في العالم ٨٠٠ مليون انسان ، ويتعذر على ١٢٠ مليون طفل الدراسة بسبب عدم توفر المدارس . ويزداد عدد الاميين . وتعد البطالة المشكلة العادة للبلدان النامية .

ان احدى العواقب الخطيرة لانعدام المساواة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، هي الزيادة الشاذة في ديون البلدان النامية للبلدان الغربية بما في ذلك نسبة فوائد الديون . ستبقى كل هذه الظواهر السلبية حتى يتكلل النضال من اجل نظام اقتصادي جديد بالنصر . وتدرك بلدان حركة عدم الانحياز عموما ، وكذلك الهند التي ترأس الحركة حاليا ، ان الدول الاشتراكية تقف الى جانبها في هذا النضال ، وتحصل بلدان عدم الانحياز من هذه الدول على دعم مادي ومعنوي وهكذا فقد شيد بالتعاون مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) في ٩٧ دولة نامية من دول اسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية اكثر من ٢٧٠٠ مشروع اقتصادي بضمنها مشاريع زراعية وصناعية في المجالات الاساسية للاقتصاد القومي ، حيث تقوم بانتاج كمية من المواد الضرورية والحيوية للدول الفتية ، الامر الذي يعزز الاستقلال الاقتصادي لهذه الدول ، ويرفع من قدرتها التصديرية .

ولقد استقبلت البلدان النامية برضى الاعلان الصادر عن المشاركين في اجتماع بلدان التعاضد الاقتصادي (سيف) الذي عقد في حزيران /يونيو/ سنة ١٩٨٤ في موسكو ، وقد تأكد في هذه الوثيقة قرار العمل على ازالة الاستغلال في العلاقات الاقتصادية الدولية ، وتأمين تعاون علمي تقني دولي خال من العراقيل ، والقضاء على الحواجز التمييزية والمصطنعة في العلاقات التجارية ، واقامة نظام اقتصادي عادل في العالم .

لا أسرار لدى الدانوب الازرق

من مراسلنا الخاص

نادرا ما يشاهد ابن البلد الحقل غير انه اذا ما شاهده فمن المستبعد الا يهز المشهد مشاعره . وليس مهما اين يقع الحقل على مقربة خطوتين من البيت او في بلد اخر . امامي الان حقل هنغاري تشمخ فيه سنابل الحنطة كالجدار سنبلة جنب سنبلة ، لاوجود للنباتات الضارة ، ولا للارض الجرداء . وعلى طول الحقل تمتد محطة سقي طويلة تشبه المحطات في حقول الاتحاد السوفيتي . ٦٠ سنترا من الحنطة للهكتار الواحد ، ولكنها اقصر .

وتولد لدي سؤالان ، الاول : هل يستطيع الحقل هنا ان يمنح اكثر من وهي الكمية التي يجري جنيها عاما بعد اخر ؟ والثاني : لماذا يتم السقي في هذا الجزء من هنغاريا حيث التربة رطبة بما فيه الكفاية ؟

على هذين السؤالين اجابني حالا يني بيرتا رئيس تعاونية «الدانوب الازرق» الزراعية .

– يمكن جمع اكثر من ٦٠ سنترا من الحنطة ، ولكن لامعنى لذلك . ان اية زيادة على المستوى الحالي تتطلب اهدارا في الجهد وفي الموارد لامبرر له . اما لماذا نقوم بالسقي ، فذلك لجني محصول اخر من هذه المساحة كالحمص مثلا . اما في الخريف فنزرع المحاصيل الشتوية .

طويل ، ورغم انه في الستين ، فلا يبدو عليه ذلك . حيوي ، كل اسلافه من الفلاحين ، ذلك هو يني ، الذي كان جده لامه الوحيد بين اسلافه حداذا .

واطلعني الرئيس على البيوت المتينة لاعضاء التعاونية ، والطرق المعبدة الرائعة ، والحقول المعتنى بها والمكائن والالات المختلفة ، وكل ذلك يشير الى مداخيل المزرعة التي تبلغ الملايين ، والتي تدفع نقدا بحيث لا تحتاج المزرعة الى اية قروض . ويبدو وكأن الامر طبيعي ، ولا يمكن ان يكون على غير ذلك . اما في السابق فقد كان الوضع مختلفا ، وهذا ما يتذكره جيدا مدير المزرعة .

لم يمتلك والده ارضا ، الامر الذي اقتضى ان يؤجرها من جده . ويشير يني الى ان «الاقارب كانوا كالغرباء» لقد تجاذبت الاب كما يقول يني هوايتان ، احتساء الشراب والاستماع الى الموسيقى الغجرية . وعاشت معه والدته بصعوبة . ولاول مرة في حياته بعد ان بلغ سن السابعة عشرة شاهد السكة الحديدية . وفي سن العشرين اصبح مالكا لارض خاصة به وهو يقول «لقد كنت على مدى ١٧ سنة فلاحا وحيدا ، وفي العام ١٩٦٠ فقط انضممت الى التعاونية» . لقد انهى المدرسة سوية مع ابنه البكر ، ومن ثم معهد الزراعة ، وبسرعة اصبح رئيسا لفرقة عمل . ومنذ العام ١٩٦٦ وهو رئيس للتعاونية . لقد كان الحاصل ، والمنتجات الحيوانية والمداخيل ، كانت في حينها اقل بما لايقارن بالوضع الان . كما انهم عاشوا بطريقة مغايرة .

وبلا ارادة قارنت هذه التعاونية بالكلخوزات عندنا . ان الظروف المناخية والتربة عندنا تشبه الظروف المناخية وتربة هنغاريا ، والمؤشرات عندنا ليست باسوء ، ان لم تكن في بعض الاحوال ، احسن . ومع ذلك فان نتائج تعاونية «الدانوب الازرق» تترك انطباعات حسنة . وبشكل خاص فيما يتعلق بالتوازن الذي يكمن في اساسه التروي من الناحيتين الاقتصادية والزراعية عند كل قرار ، والانضباط العالي عند تنفيذه . ان المبادئ الاساسية في ادارة المزارع في التعاونيات الهنغارية والكلخوزات السوفيتية هي مبادئ عامة مشتركة وكذلك فيما يتعلق الصيغة الديمقراطية في اتخاذ القرارات . غير انه يلوح لي ان الافكار حول الادارة الذاتية للمزارع قد دخلت الحياة في هنغاريا قبل ان تدخلها عندنا ، وبتتابع اكبر والدفع على ضوء النتائج النهائية والادارة باستخدام الاجراءات الاقتصادية ، وليس بالاوامر الادارية .

ان الجوانب القوية في عمل يني بيرتا تكمن في التفكير الاقتصادي الواسع ، وبالمعرفة العميقة لحالة السوق ، والقدرة على التنبؤ بعواقب كل مبادرة يبادر اليها ، وبربط هذه المبادرة بالسياسة الزراعية للدولة وفي بلادنا ايضا يوجد رؤساء كلخوزات من هذا الصنف بالطبع .

ان تعاونية «الدانوب الازرق» هي التي تقرر من اي مصنع ينبغي الحصول على التراكتور ، والحاصدة او غيرها من المكائن ، واذ تمتلك التعاونية مواردها الخاصة بها ، فانها تدفع نقدا وتستفيد من حسومات جيدة جدا وتقرر التعاونية ايضا مقدار المنتجات التي تبيعها للدولة محددة ما هو الاكثر نفعا .

ان محصول ٦٠ سنترا للهكتار الواحد من الحنطة يعطي دخلا مجمله ٢٠ الف فورنت . واعطى هكتار المردقوش في العام الماضي دخلا اكثر بما يزيد عشر مرات . واسال يني لماذا تواصل التعاونية زراعة الحنطة ولاتوسع مساحة زراعة المردقوش وقد بدت لي القضية جدية ذلك لو ان هنغاريا اخذت بنظام توسيع زراعة المردقوش وهو الحاصل الاكثر ربحا – فهل ستكون مهددة بالبقاء بدون خبز وبالمحاصيل الزراعية الاخرى ؟

ليس ثمة خطر كهذا – يقول رئيس التعاونية ، ويضيف : فالدولة تنظم نشاطنا ، ولكن ليس بالاوامر بل بسياسة الاسعار ، وبالضرائب والطرق الاقتصادية الاخرى . فللحنطة مثلا هناك سعر شراء مضمون ، اما بالنسبة للمردقوش فسعره يعتمد على حالة السوق . هذا اولا وثانيا لان المردقوش يحتاج الى ايد عاملة كثيرة وهي عندنا قليلة . وثالثا لان زراعة المردقوش وتصنيعه تحتاج الى استهلاك كبير للطاقة وهي غالية عندنا في هنغاريا لا احد يمنعنا من التحول عن زراعة هذا الصنف او ذاك من الحاصلات غير اننا لانسمح لانفسنا بذلك لاسباب اقتصادية .

وعلى مرأى مني حلت امامي مشكلة الجمع بين العمل في التعاونية وفي المزرعة الخاصة . حيث ان اقصى حجم

(البقية على ص ١٤)

تحذير من على الشاشة الزرقاء

من مراسلنا في لندن

رفضت ادارة بي بي سي قبل ١٩ عاما عرض فلم المخرج بيتر ووتكنس «لعبة حربية» على شاشة التلفزيون وكدور احداث الفلم حول ما يمكن ان تسببه الحرب النووية من كوارث لبريطانيا وقد عرض التلفزيون الانكليزي في اخر اسبوع من ايلول (سبتمبر) الحالي الفلم الوثائقي «في اليوم الثامن» والمسرحية التلفزيونية «حلقات السلسلة» المكرسين لذلك الموضوع ايضا .

علينا ملاحظة ان الحجج التي طرحها المعارضون لعرض فلم ووتكنس قبل عقدين من الزمان اخذت نفسها تظهر اليوم اثناء المناقشات في صدد برامج بي بي سي الاخيرة . الا ترهب السكان مثل هذه الافلام ، الا تبعث اليأس والنظرة الجبرية عند الناس ؟ اما المخاوف الاخرى لاولئك الذين يتخذون القرار بعرض الفلم ام رفضه فتنطلق من الآتي : اليست هذه الافلام مسيسة جدا ، زد على ذلك الا تعارض سياسة الدولة في المجال الدفاعي ؟

وتبدو الحجة الثانية غريبة في اساسها . فمن الواضح ان من رابع المستحيلات اخراج فلم تلفزيوني او اي عمل فني آخر على اساس علمي ومعطيات وثائقية تدافع عن استراتيجية الناتو ، التي تنادي باستعمال السلاح النووي والنصر في الحرب النووية ومن ثم مواصلة العيش «كأن شيئا لم يكن» . فمثل هذه المعطيات لا وجود لها بتاتا .

اما فيما يتعلق باتجاهات المؤلفين السياسية فتشير الى ان المسؤولية عن بدء الحرب النووية تلقى على عاتق الاتحاد السوفيتي في دراما «حلقات السلسلة» ، كما كان الحال في الفلم التلفزيوني الامريكي «في اليوم التالي» الذي عرض في مطلع هذا العام . بينما كان ينبغي على مؤلفي هذه النتاجات الفنية والمتطرقين لمثل هذه المواضيع معرفة ان الاتحاد السوفيتي التزم بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية واقترح على الاخرين الاقتداء به مما يقلل الى درجة كبيرة احتمال وقوع الاحداث المعروضة على شاشة التلفزيون الانكليزي .

لقد عرض التلفزيون الانكليزي الاهوال ، التي تنتظر البلاد ، فيما اذا اصبحت هدفا نوويا . ولكن ، وهذا حسبما قاله بروس كينت السكرتير العام لحركة نزع الاسلحة النووية ، ان حالات الرعب النفسية لا تولدها افلام التحذير بل تدابير الحكومة المكثفة لاعداد الجمهور لحرب نووية والتي تكون في النفوس الضعيفة انطباعا واقعة لا محالة . وتصور هذه الافلام على حد قوله فائدة لا شك فيها لان الاغلبية العظمى من ملايين المشاهدين

(البقية على ص ١٤)

التحام قضبان «بام»

وضعت الحلقة «الذهبية» الاخيرة من قضبان سكة حديد بايكال – امور (بام) وتم بذلك مد سكة حديد جديدة . وقد طلبنا التعليق على هذا الحدث من العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية مدير معهد الابحاث الاقتصادية للمركز العلمي للشرق الاقصى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، نائب رئيس المجلس العلمي لشؤون الاستصلاح الاقتصادي لمنطقة بام في اكاديمية العلوم السوفيتية فاليري تشيتشكانوف .

– لقد اتفق لي ان زرت المناطق التي يمر بها خط بام قبل البدء ببنائه ايضا وكانت كل هذه الاراضي الشاسعة تقريبا غير ماهولة . وكانت الطبيعة العذراء التي لم يمسها الانسان تذهل بعظمتها وجمالها وتنوعها . وكان من الصعب ان تتصور وانت ترى سفوح الجبال وادغال سيبيريا وتيارات الانهار ، ان كل شيء هنا سوف يتغير بعد مضي عشر سنوات . وسوف تمر بضع سنوات اخرى ، وتظهر على خارطة البلاد الاقتصادية منطقة اقتصادية جديدة عالية التطور يتعين عليها ، الى حد كبير ، ان تحدد آفاق تقدمنا . فان بام – هو المفتاح للثروات الطبيعية التي كان يتعذر الوصول اليها من قبل .

س : لقد ذكرت المنطقة الاقتصادية لبام ، فما هي ؟

ج : انها الاراضي الداخلة في الدورة الاقتصادية ، بفضل بام ، ومساحتها ١ر٥ مليون كيلومتر مربع . لقد كانت سابقا غير ماهولة تقريبا . اما الان ، فيقطنها اكثر من مليون نسمة .. وسوف يقترب عدد سكان منطقة بام من المليونين حتى نهاية القرن الحالي . وتقام هنا خلال الخطط الخمسية القادمة مجمعات انتاجية – اقليمية ستزود البلاد بالمعادن والفحم والفوسفات والاخشاب ومنتجات الصناعة البتروكيمياوية وكثير غيرها . ويجري حاليا تشييد اول مجمع انتاجي – اقليمي في بام هو مجمع جنوب ياقوتيا الذي اخذ ينتج مصنوعاته واذكر بان اقتصادنا الوطني لم يكن باستطاعته ان يتسلم اي شيء تقريبا من هذه المنطقة ، قبل تشييد خط بام .

س : لقد شيدت سكة حديد سيبيريا البالغ طولها سبعة الاف كيلومتر على تخوم القرنين التاسع عشر والعشرين في غضون ٢٥ عاما . اما تشييد بام الذي هو اقصر بمرتين ونصف ، فقد استغرق ١٠ سنوات . وكما نرى ، فان وتائر البناء متساوية تقريبا . فهل لم يكن ممكنا في الربع الاخير من القرن العشرين تجاوز مكسب الماضي ؟

ج : ان وتائر بناء سكة حديد سيبيريا التي اذهلت العالم كله في حينه لا تزال تدهشه اليوم ايضا . لقد اظهر شعبنا آنذاك ما هو قادر عليه ، ولكن لننظر الى هذا كله من وجهة نظر سليمة . كان بناء خط سيبيريا مشروعا رأسماليا في دولة شبه اقطاعية . العمل الاجباري الشاق والتغذية السيئة جدا ، والانعدام الكلي تقريبا للمعدات التكنيكية وشيء ما من السكن الملائم ... لقد اودى بناء الخط بحياة الالاف والالاف من الناس . ولم يكن احد يفكر بالاناس الذين قاموا بهذا العمل الضخم ، فلم يعاملوهم الا كـ«رعاع»



سكة بام

– قوة عاملة فحسب .

وهل ثمة حاجة الى القول بان بام شيد في ظروف مغايرة تماما ؟

وهنالك امر آخر اذكركم به ، حينما صمم خط سيبيريا ، بحثت مختلف المخططات لمد هذا الخط . وكان احدها يطابق تقريبا خط بام الحالي باكمله ولكنهم عدلوا عنه ، بالرغم من كونه اقصر بكثير من بقية المخططات . والسبب واحد – وهو العوائق التكنيكية التي كان يصعب تذليلها في ذلك الحين ، والمرتبطة بالظروف القصوى الجيولوجية والطبيعية والمناخية . وقد شيد خط سيبيريا هناك حيث الاسهل . وعلى ذلك ، لاتجوز المقارنة ميكانيكيا بين الخطين . فان بام تشييد صعب بشكل لامثيل له . ومن هذه الناحية تستحيل مقارنة اي خط به .

س : صرفت على بناء بام خلال ١٠ سنوات اموال هائلة ، لن تتعوض بسرعة ألم يكن من الافضل توظيفها في مشروع ما آخر يعد بمردودية اكثر سرعة ؟

ج : لقد ادخل الجزء الاول من الخط حيز العمل في عام ١٩٧٩ ، وهكذا ادخل الخط باكمله تدريجيا . وقد بلغ مجموع ما تم نقله بواسطة بام لحد الان اكثر من ٤٠ مليون طن ، وسيبلغ في هذا العام ١٤ مليون طن ، فيما سيبلغ في عام ١٩٨٥ (١٨) مليون طن .

س : انها ارقام متواضعة لحد ما بالنسبة لخطوط سكك الحديد السوفيتية التي تنقل اكثر من نصف البضائع المشحونة في العالم بهذا الشكل من المواصلات .

ج : ثمة فرق بين بضاعة وبضاعة فلولا وجود بام ، لكان من الضروري نقل هذه العشرات من ملايين الاطنان بالهليكوبترات الى مناطق غير ماهولة مما يتطلب نفقات خيالية .

وسوف يقوم بام بنقل الركاب والحمولات وفقا للتعريفات المعمول بها عندنا . واذا ما حسبنا ان الخط الجديد لن تتعوض تكاليفه ، الا حينما تغطي المداخيل المباشرة المستحصلة من الحمولات تكاليف بنائه وتشغيله ، فان انتظار تلك اللحظة سيستغرق وقتا طويلا . ولكن لايجوز الحساب على هذا النحو . فالخط ليس قائما بحد ذاته ، انه جزء من اقتصادنا الوطني . وهو يفتح الطريق امام مختلف الفروع للوصول الى الموارد الضرورية لها جدا ، ويساعد على الاستصلاح الاقتصادي لاغنى منطقة . وبعبارة اخرى ، فان الخط ذاته لن يحصل الا على حصة صغيرة نسبيا من النتيجة الكلية . ونحن نحتاج اليها بالذات بالدرجة الاولى . فهذه النتيجة الكلية ستعوض ، باسرع وقت كل تكاليف تشييد خط بام . ولاسيما اذا استطعنا استخدام كل الامكانيات التي يتيحها الخط الجديد . بصورة مثلى هذا وثمة اعمال كثيرة لاتزال هناك .

س : الا تمكن المقارنة ، بطريقة واضحة ما ، بين ما تم انجازه وما سوف ينجز ؟

ج : لقد نفذ خلال السنوات العشر الماضية مايزيد قليلا على نصف حجم الاعمال المقررة . اما البقية ، فمن المقرر تنفيذها خلال الخمس – الست سنوات القادمة ، بل والافضل – بصورة اسرع فكلما عمل خط بام بطاقته الكاملة بصورة اسرع ، كان عمل خط سيبيريا المحمل اليوم اسهل ، والنتيجة للاقتصاد الوطني باكمله اعلى .

س : ان انجاز مد الطريق الرئيسي قبل الموعد المحدد بسنة واحدة هو انتصار كبير لعمال بناء سكك الحديد ، بلاشك ولكن ثمة صعوبات كانت ولاتزال وسوف تكون ، على ما يبدو . ما هي الخبرة المستخلصة من ذلك ؟

ج : تستخلص الخبرة من المنجزات والهفوات ، على حد سواء . وكان في بام ويوجد كلا النوعين . اما النتيجة الرئيسية فهي – مع ذلك – ايجابية ، فقد انجز في فترة ضيقة اصعب واضخم عمل وتشكلت مجموعات ماهرة ومقتدرة على العمل تستطيع انجاز ما قد بدئ به حتى النهاية . وسوف تنتشر اساليب تكوينها حتما ، في المؤسسات الاخرى . لقد جرب عدد غير قليل من الامور المفيدة الجديدة الفنية والتنظيمية . وكانت ثمة صعوبات وهفوات . وعلى سبيل المثال ، هناك تأخر في تشييد مشروعين لمعدات القاطرات والعربات ، والمساكن ومؤسسات الاطفال والمستشفيات والمخازن والمطاعم الشعبية ... ان مرضنا القديم هو النقص في تكامل البناء . الامر الذي لم يتغلب عليه نهائيا بعد في بام . وقد جلبت الطبيعة كثيرا من المفاجآت . ونظرا لكون الخبراء لم يتداركوها ولم يتخذوا الاجراءات اللازمة في حينه ، فقد تأخر تشييد نفق شمال موريسك ، مثلا ، واضطررنا الى مد طريق معاد مؤقت . ولكنني اكرر ان هذا كله لا يحط من اهمية النصر المحقق .







مشاكل تعليم البالغين

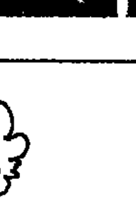
(بقية المنشور على ص ٤)

تلبي حاجة السكان الى مختلف المعارف والتعليم الذاتي في بلادنا شبكة واسعة مما يسمى بالجامعات الشعبية التي يعمل فيها الاساتذة على اساس طوعي دون مقابل . ويبلغ عددها عشرات الالوف من الجامعات فيها ١٧ مليون دارس . وتلعب دورا كبيرا في هذا المجال جمعية «المعرفة» لعموم الاتحاد السوفيتي التي يلقي ممثلوها من العاملين في حقول العلم ومدرسي المعاهد العالية ومعلمي المدارس والمهندسين والاطباء والشخصيات الفنية الخ «ملايين المحاضرات سنويا في المشاريع الصناعية والزراعية والمؤسسات والمنظمات» .

لقد كشفت البحوث الاجتماعية العديدة عن الصلة الوثيقة بين المستوى المتنامي لتعليم الناس ، وبين رغبتهم في رفعه .

على العموم شملت اشكال التعليم المختلفة في العام الماضي على اكثر من ١٠٦ ملايين شخص (يبلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتي في نهاية العام قرابة ٢٧٤ مليون نسمة) وان اكثر من نصفهم من البالغين .

اناتولي روزانوف



حب

يتراس الكسندر كولوسوف سوفييت القرية في الكسيلكا منذ اعوام طويلة وهذا الفرد ناء حتى بالنسبة لمنطقة اركاداكسكي التي هي ابعد منطقة في المقاطعة عن مدينة سراتوف . ان «اركاداك» كلمة من اصل تركي .

وقد اختار السكان المحليون تعبير ... السعادة ترجمة لها .

كان كولوسوف في السابعة عشرة من عمره ، عندما بدات الحرب الوطنية العظمى لم يوفق في انهاء الصف العاشر في مدرسة الكسيلكسا الثانوية . كان الجميع في ذلك الحين يفكرون بشيء واحد هو كيفية مساعدة الجبهة . وقد دعا فيرابونت فولوفاتي من القرية المجاورة ، سكان منطقته للتبرع بمدخراتهم لصندوق الدفاع وهو نفسه قدم نقودا تكفي لصنع طائرتين حربيتين . طبعا لم يكن لدى كولوسوف مدخرات ، ولم يكن قد بلغ سن التجنيد في الجيش . فاصبح سائق جرارة . ... عمل على جرارة واحدة مع آنا ، ... التي اضحت زوجته فيما بعد . لكنه لم يكن يحلم في ذلك الحين بحقلة الزفاف بل بالخدمة في صفوف الجيش المقاتل .

ووصل كولوسوف الجبهة سنة ... بعد ان اجتاز دورة قصيرة لاعداد ... جرح جرحا بليغا في العام ... هجوم شنته قواتنا ، وعاد الى قريته ... ان شفي . وهناك سمع بيوم ... المنشود .

منذ ذلك الحين لم يغادر كولوسوف الكسيلكسا لمدة طويلة الا مرتين ... للدراسة . انهى اول الامر مدرسة المحاسبة ، ثم دورة لاعداد مدراء ... الزراعي . اشتغل في الورشات ... وفي المدينة وتراس احد ... «الكسيلكسكي» .

لاحظ ابناء القرية مؤهلات كولوسوف ...

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

* كلمة نيكولاي تيخونوف في مادبة الغداء على شرف رئيس وزراء فنلندة كاليفي سورسا

* رسالة اندريه غروميكو الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، ومشروع قرار حول عدم السماح لسياسة ارهاب الدولة وكل اعمال الدول الرامية الى تقويض النظام السياسي الاجتماعي في الدول الاخرى ذات السيادة

كلمة الرفيق دميتري اوستينوف

العزيز قسطنطين اوستينوفيتش !

بشعور مفهوم من انفعال السرور اقوم بتنفيذ ما كلفني به المكتب السياسي للجنة حزبنا المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بتقليدكم ، انتم بطل العمل الاشتراكي مرتين ، وسام لينين والنجمة الذهبية «المنجل والمطرقة» للمرة الثالثة .

لقد استحققتم هذه الاوسمة الرفيعة لقاء افضالكم البارزة في النشاط الحزبي والحكومي فيما يخص صياغة وتطبيق السياسة اللينينية الداخلية والخارجية ، وتطوير الاقتصاد والثقافة ، وتعزيز قدرات الاتحاد السوفيتي الدفاعية ، ولقاء المساهمة الشخصية الكبيرة في توطيد سلام وامن الشعوب .

انها لصياغة مستوعبة ودقيقة . وكم تعكس بشكل جيد اهمية قسطكم الهائل في قضيتنا المشتركة العظيمة ، قضية تطوير الاشتراكية وبناء الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ، قضية النضال في سبيل السلام الوطيد والامن الدولي .

ان الشعب السوفيتي ، وشغيلة البلدان الاشتراكية وكل اوساط الرأي العام التقدمي العالمي ايضا تعرفكم كشخصية سياسية وحكومية بارزة وكمتابع مخلص لايحيد لقضية لينين العظيم .

لقد قطعتم بالفعل طريق عمل بطوليا في سيبيريا وكازاخستان ، في منطقة الفولغا ومولدافيا ، واخيرا في العاصمة في اجهزة الحزب والدولة المركزية حيث قدر لكم العمل لما فيه خير الوطن .

وبالنسبة لنا نحن ، الذين اتيح لنا العمل معكم جنبا الى جنب ، فانه من الواضح بشكل متميز ، اي عمل ضخم تسهمون به ايها الرفيق قسطنطين اوستينوفيتش ، في صياغة الاسس المبدئية لسياسة حزبنا الداخلية والخارجية ، وفي اعداد السبل الملموسة لتنفيذها .

ومن العسير ان نذكر اتجاها ما لتطور مجتمعنا الاشتراكي ، سواء اكان ذلك في الاقتصاد ام في الايديولوجيا ، في البناء الحزبي او الحكومي ، لايحمل بصمات مبادراتكم البعيدة النظر والتي تأتي في حينها دائما .

انها تخضع كلها في نهاية المطاف لهدف واحد هو هدف جعل بلادنا العظيمة اكثر ازدهارا وجبروتا وجعل حياة المواطنين السوفيت اكثر ضمانا من الناحية المادية ، واكثر غنى من الناحية الروحية ولتحقيق هذه الاهداف يوجه حزبنا بقيادتكم عمل الشعب السوفيتي البطولي .

ومما يتصف باهمية بالغة هو انكم في ذلك تعيرون الاهمية الاولى لاختبار تنفيذ القرارات المتخذة ، ولكي يصل العمل الذي يبدأ نهايته ولكي يتصف عمل الانسان السوفيتي في اي قطاع كان ، بالانضباط والنزاهة والفعالية .

ان حزبنا والشعب السوفيتي ، بل والعالم كله يعرف اهتمامكم الذي لايكل لاستبعاد خطر الحرب النووية المخيم فوق البشرية ، ولتعزيز السلام على الارض وتطوير الصلات الدولية ذات النفع المتبادل وتعميق التعاون بين الدول الاشتراكية الشقيقة واحترام الحرية والاستقلال وحق التقدم الاجتماعي لكل دولة ، ولكل شعب . وفي الوضع الدولي المعقد تقومون بثقة بتوجيه سفينة دولتنا وفق نهج السلام والصداقة بين الشعوب اللينيني .

لايسعني الا ان اشدد بشكل خاص على الاهتمام الكبير ، الذي تعيرونه ايها الرفيق قسطنطين اوستينوفيتش ، كقائد للحزب والدولة ، ورئيس مجلس الدفاع والقائد العام الاعلى ، لمسائل امن بلادنا والحفاظ على قدرتها الدفاعية بالمستوى المطلوب ، والضمان المادي لقواتنا المسلحة المجيدة وتربيتها الفكرية السياسية وفي حل هذه المهام ترون بحق احدى الضمانات الرئيسية لحياة الشعب السوفيتي السلمية ، بل ولسلام مستقبل البشرية باسرها .

العزيز قسطنطين اوستينوفيتش !

انكم تتمتعون باسلوب لينيني اصيل في القيادة الحزبية والحكومية من مميزاته التناول الواقعي في تقييم ما تم تحقيقه ، والاهتمام الذي لايكل لحل المسائل الملحة ، والصرامة العالية ازاء الكوادر وفي نفس الوقت العلاقة المرهفة الطيبة تجاههم والتشديد على مبادرة وخبرة الشيوعيين وكل الشغيلة ، والحاجة الدائمة للاختلاط بالجماهير والاهتمام بالانسان السوفيتي . اننا ، نحن زملاءكم بالعمل ، نقدر عالي التقدير مهارتكم في تنظيم العمل الجماعي حقا ، وعلاقة الاحترام والاهتمام بالرفاق والحب الكبير للعمل والتواضع الشخصي . وهذا كله يلهمنا جميعا ، ويساعدنا في حل المهام الكبيرة والخطيرة التي تواجهنا .

ايها الرفيق قسطنطين اوستينوفيتش !

اذ اقلدكم هذا الوسام الرفيع الذي تستحقونه بجدارة ، اود باسم كل الحضور هنا ، وكذلك باسم ملايين الشيوعيين وكل المواطنين السوفيت ، ان اقول شكرا جزيلا على عملكم العظيم ، وان اتمنى لكم الصحة الطيبة والعمر المديد ونجاحات كبيرة جديدة لخير الحزب والشعب .

كلمة الرفيق قسطنطين تشيرننكو

ايها الرفاق الاعزاء .

اسمحوا لي ان اعرب عن الشكر الجزيل على المكافاة التي قدر بها عملي عاليا . شكرا لك يا دميتري فيودوروفيتش على كلماتك الطيبة .

انني سعيد باخلاص بكون الرفاق الذين نعمل معهم يدا بيد في المكتب السياسي وامانة اللجنة المركزية والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي حاضرين هنا .

وانا مسرور بالدرجة الاولى لاني ارى في مكافاتي تقدير عملنا المشترك واستحسان وتاييد النهج السياسي الذي يصوغه الحزب بشكل جماعي .

اما من الناحية الشخصية الصرف فان التقدير العالي لعملك يمس شغاف القلب دائما . ويحث على المزيد من الجهود لتبريره ، وعلى اداء واجبي بشرف تجاه الحزب والشعب .

انني لم اعرف خلال حياتي الواعية كلها هدفا اهم من تنفيذ هذا الواجب ومن امكانية ان اكون مفيدا لشعبي .

انني اتسلم هذه المكافاة في فترة حساسة جدا وبصراحة فترة غير سهلة بتاتا في عملي في صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي منذ اكثر من خمسين سنة .

وانني اذ اتسنم المناصب العالية الموكلة الى اعتبر مهمتي الرئيسية ان افعل كل ما في وسعي من اجل ازدهار وطننا الاشتراكي وانتصار قضية لينين الخالدة وتعزيز السلام على الارض .

لقد نشأ في العالم وضع خطر نتيجة لعدوانية الامبريالية المتزايدة . ويفرض علينا هذا الوضع نحن جميعا ، كل المواطنين السوفيت . مطالب خاصة : ان نعمل عملا منظما ومتفانيا بشكل لم يسبق له مثيل ، وان نكون يقظين دائما ، وان نعزز بكل السبل دفاع بلادنا ، ونفعل كل ما في وسعنا لتخفيف خطر الحرب وصيانة السلام .

ان مهماتنا القريبة حددتها بدقة قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية التي تلته وانا مزودون ببرنامج عمل واضح ومعين اسهم في صياغته بقسط كبير جدا ليونيد بريجنيف ويوري اندروبوف اللذان كانا قبلي في منصب السكرتير العام للجنة المركزية .

وينبغي ان تتركز جهودنا الآن على تنفيذ قرارات المؤتمر وواجبات الخطة الخمسية الحالية بشرف جهود جميع العاملين سواء في الصناعة او البناء في النقل او في الزراعة ، في ميدان العلم والتعليم وفي مجال الخدمات وفي جهاز الادارة ، وسوف

يتطلب الامر جهدا كبيرا دائبـــــا ، ولكن الحدود المرسومة يجب ان يتم بلوغها حتما . فهذا تتطلبه مصالح البلاد .

ويكشف مجرى تكميل الاشتراكية المتطورة في الوقت نفسه امام مجتمعنـــــا آفاقا جديدة ويطرح مهمات كبرى جديدة . وينبغي ان ترتفع الى مستوى مغاير نوعيا قوى البلاد المنتجة والعلاقات الانتاجية المطابقة لها .

ان الكثير من المهمات المرتبطة بهذا يقدر حلها في غضون الخطة الخمسية المقبلة ، الثانية عشرة وسترسم ، كما يبدو آفاق ابعد في النسخة المنقحة من برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي التي يعـــد مشروعها الآن للبحث في المؤتمر السابع والعشرين للحزب .

باختصار ، ان العمل المنتظر كبير جدا . انه عمل للجميع ، للقادة وللحـــزب عموما ، ولكل الشعب ويجب ان يرسى الاساس له منذ الآن .

لا يمكن الا بعمل جميـــــع المواطنين السوفيت العمل الواعي والدؤوب والفعال ، ضمان النمو اللاحق لرخائهم ، وحياتهم الهنيئة والغنية روحيا والسعيدة ومن اجل هذا يناضل حزب لينين ، وتوجه البلاد الى هذا لجنة الحزب المركزية محددة نقاط الهدايـــــة لبنائنا الشيوعي .

وتنبثق امامنا في مجال السياسة الخارجية ايضا مهمات لا تقل تعقدا ومسؤولية .

ان المقصود التعزيز اللاحق لمواقع الاتحـــــاد السوفيتي الدولية والاسرة الاشتراكية كلها .

ان المقصود صد نوايا الاوساط الامبرياليـــــة العدوانية ومشعلي نيران حرب عالمية جديدة، وكذلك تعزيز ركائز السلام العام والتعاون الدولي .

ويجب ان تعرف البلدان الاشتراكية الشقيقة انها ستملك في شخص الاتحاد السوفيتي دائما صديقا وحليفا وفيا .

وينبغي ان تعرف البلدان التي رمت نير الاضطهاد الاستعماري او شبه الاستعماري والشعوب المناضلة من اجل تحررها واستقلالها ان في وسعها دائما ان تعول على التفهم والتضـــــامن من جانب الاتحـــــاد السوفيتي .

ويجب ان تعرف الدول الراسمالية انها ســـوف تملك دائما في شخص الاتحاد السوفيتي ، عنـــد المعاملة بالمثل ، شريكا شريفا وحســـن النيـــة مستعدا لتطوير التعاون على اساس المساواة والنفع المتبادل .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء .

انني اريد ان اعاهدكم على وهب طاقاتي كاملة لحل المهمات التاريخية التي تواجه الحزب والبلاد . وانني اعول طبعا في هذا الصدد ، كما كان الحال سابقا ، على عملنا الجماعي الودي المشترك ، وعلى الدعم النشيط للجنتنا المركزية التي تتمتع حقـــا بثقة الحزب والشعب السوفيتي كله الكبيرة جدا .

اقامت حكومة الاتحاد السوفيتي في قصر الكرملين الكبير في ٢٥ ايلول (سبتمبر) مادبة غداء على شرف رئيس وزراء فنلندة كاليفي سورسا .

وكان في صحبـــة سورسا الشخصيات الرسمية الفنلندية المرافقة له .

وحضر المادبة من الجانـــب السوفيتي نيكولاي تيخنوف وحيدر علييــــف وبوريس بوناماريوف والنائب الاول لرئيـــس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ارخيبوف ولواب رئيـــس مجلس الوزراء السوفيتي ووزراء الاتحاد السوفيتي ورؤساء لجان الدولة في الاتحاد السوفيتي وشخصيات رسميـــة اخرى

وقد القى عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخنوف كلمة في المادبة هذا نصها .

كلمـــة نيكـــولاي تيخنـــوف

يسرنا ان نرحب برئيس حكومة فنلندة الصديقة السيد كاليفي سورسا الذي التقينا به مرات عديدة في هلسنكي وهنا ، في موسكو . ويطيـــب لنا ان نرى هنا السيـــدة سورسا وجميـــع الضيوف الفنلنديين .

ان الزيارة الرسميـــــة لرئيس وزراء فنلندة والمحادثات التي ابتدأت هذا اليوم هي تطويـــر مباشر لتلك الاتفاقيات الهامة التي تم التوصل اليها اثناء اللقاء بين الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــــاد السوفيتي قسطنطين تشيرننكو ورئيس الجمهورية الفنلندية ماونو كويفستو فـــي شهر نيسان (ابريل) من هـــذا العام . ويعكس هذا اللقاء وكذلك الزيارة الحالية ، التطـــور الديناميكي والمثمر للعلاقات السوفيتية — الفنلندية ورغبـــة الطرفين الاكيدة في مواصلة السير على نهج الثقـــة والتعاون المجرب .

وتمكننا السنوات الاربعون الماضية من حســـن الجوار السوفيتي — الفنلندي من اعتبار علاقاتنـــا بحق نموذجا للعلاقات بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . اذ يبني الاتحاد السوفيتـــي وفنلندة العلاقات بينهما على الاساس المتين لمبادىء التعايش السلمي والاحترام المتبادل ومراعاة مصالح بعضهما البعض . وليس في وسع هذا الا ان يعزز التفاهـــم والثقة بينهما . اننـــا بتمديدنا معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقـــودة عام ١٩٤٨ لفترة عشرين سنة جديدة ، كاننا ننصـــب جسرا الى القرن المقبل ، ونضمن المعالم الواضحـــة لمواصلة التعاون في المستقبل .

تعتبر العلاقات السوفيتية — الفنلندية في الوقت الحاضر وحدة واسعة ومتشعبة متكاملة بجهاز يعمـــل بانتظام للتعاون فـــي مجالات متعددة . وتقوم الاتصالات السياسية والمنتظمة والنشطة على جميع المستويات ، وبالاخص على مستوى القمة ، بتوجيـــه هذا الجهاز . فيجري حوار شريف ومثمر بين شريكين متكافئين .

لناخذ التعاون الاقتصادي بيننا . ان قيمـــــة التبادل التجاري التي بلغـــــت خمسة مليارات والعشرات من المشاريع الاقتصادية الضخمـــــة المشتركة المنشاة او التـــــي تنشا على اراضي البلدين ، وتعميق التعـــاون الانتاجي والتخصص وبرنامج التعاون الاقتصادي طويـــل الامد لغاية عام ١٩٩٥ ، والاتفاقية التي تم التوقيع عليها هـــذا اليوم حول التبادل التجاري وحول مدفوعات الاعوام ١٩٨٦ — ١٩٩٠ ، ان كل ذلك يؤكد النفع المتبادل واتساع افاق علاقاتنا الاقتصادية .

ان اهم الانجازات التي ينبغي الحفاظ عليهـــا بصورة خاصة هي الاحترام المتبادل والصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وفنلندة .

ان سياستنا ازاء جارتنا الشمالية الغربية واضحة وثابتة . انها سياسة تعزيز الثقـــة والتعاون متعدد الجوانب مع فنلندة الصديقة لصالح شعبي بلدينـــا وفي سبيل السلم . انها السياسة التي اوصانا بهـــا مؤسس الدولة السوفيتيـــة فلاديمير ايليتش لينين والخط المبدئي للجنة حزبنا المركزية وللحكومـــة السوفيتية ، والنهج الذي يحظى بتاييد تام من جميع المواطنين السوفيت .

لقد أكد الرئيس كويفستو وسيادتكم يا رئيس الوزراء مرارا ان الخط الفنلندي ايضا الذي وضعه الرئيسان باسيكيوي وكيكونن في اتجاه الصداقة مع الاتحاد السوفيتي هو خط ثابت وسيبقى كذلـــك اننا نقدر ذلك حق تقدير .

نحن لاننوي اعطاء دروس لاي كان ، ولكننا نعتقد بان العلاقات السوفيتية — الفنلندية يمكن ان تكون مثالا يحتذى على ما في وسع التعاون السلمي ان يبلغ من مستويات عالية اذا اتخذ منه موقـــف متزول وبروح النية الحسنة وابعد عـــن تاثيرات الرياح الباردة على المسرح الدولي .

ان هذا الموقف من الشئون الدوليـــــة ضروري خاصة في الوقت الحاضر الذي اطلقـــت فيه القوى المتنفذة في الولايات المتحدة الامريكية ودول حلـــف الاطلسي الاخرى العنان لسباق التسلح الخطـــــر واخذت تسعى لتقويض علاقات التعايش السلمـــي بين الدول وزيادة التوتر وخطر الحرب .

ان موقف الاتحاد السوفيتي من القضايا الجذرية التي تتوقف عليها الآن مصائر العالم هو موقـــــف واضح ومحدد . اننا لانسعى للتفـــوق العسكري ولكننا لا نسمح بالتفوق علينـــا . ويساند الاتحاد السوفيتي بثبات المراعاة الدقيقـــة لمبدا المساواة والامن المتبادل ، وهو الى جانب محادثات جدية تاخذ بنظر الاعتبار مصالح امن جميع البلدان والشعوب .

نحن نعلم مدى اهتمـــام فنلندة بموضوع ايقاف سباق التسلح ، وقبل كل شيء التسلـــح النووي واننا في الاتحاد السوفيتي نقدر تقديرا عاليـــا تصريحات الرئيس كويفيستو ضـــد خطر الحرب النووية ، ونعلم جيدا عن نشاطاتكم ايها السيـــد سورسا في منصـــب رئيس المجلس الاستشاري للاشتراكية الدولية حول نزع السلاح .

لا يجوز عدم تفهم قلق فنلندة بخصوص احتمال خرق الصواريخ الامريكيـــة مجالها الجوي . وبالفعل فان نشر الســـلاح النووي — الصاروخي الامريكي الجديد في بعض بلدان اوربا الغربية لم يعزز ، بل اضعف امن الجميع .

ويساند الاتحاد السوفيتي الفكرة التي طرحتهـــا فنلندة حول تكوين منطقة خالية من السلاح النووي في اوربا الشمالية . وقدم بلدنا الذي يدعو بثبات الى تعزيز الامن والاستقرار في شمال اوربا والحفاظ على هذه المنطقـــة خارج اطار التوتر والنزاعات توضيحا كافيا في مسالة السبل التي يستطيع بهـــا تقديم مساعدته لتحقيق هذه الفكرة .

ان لقضية منع نشر الاسلحة في الفضاء الكوني حيوية خاصة في الوقـــت الحاضر ، وقد قدم قسطنطين تشيرننكو مؤخرا عرضا مسهبا لموقـــف الاتحاد السوفيتي وذلك في اجوبته عن اسئلـــة صحيفة «برافدا» . نحن نعارض نشر سباق التسلح على الفضاء الكوني . ونساند التخلي التام عن الوسائل الكونية الضاربة . بما في ذلـــك الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية . وطرح الاتحاد السوفيتي مرارا اقتراحه : دعنا نبرز هذه القضية العاجلة ونناقش بامان ونزاهة سبل حلها على اساس مبدا المساواة والامن المتبادل للاطراف . فهل ثمة حاجة للقول بان هذا الموقف وحده يتجاوب ومصالح شعوب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفنلندة وسائر شعوب الارض الاخرى .

اننا واثقون من ان تحقيق الاقتراح حول توقيع معاهدة على عدم استخدام القوة العسكريـــة والحفاظ على علاقات سلمية بين الدول ، يمكن ان يساعـــد بصورة جدية على تنقية العلاقات الدولية وتعزيـــز الثقة في العالم . وقد طرح هذا الاقتراح واقتراحاتنا الاخرى حول تدابير الثقة ، بما في ذلك في المجال العسكري ، على طاولة مؤتمر استوكهولم .

ان مفتاح النجاح في استوكهولم هو في الجمـــع بين الخطوات السياسيـــــة الواسعة لتعزيز الثقة والوسائل الفنية العسكرية ولكن بالطبع لا تلـــك التي ، ونقولها بصراحـــة ، لها اغراض تجسسية فلو اتخذت بلدان الحلف الاطلسي ايضا موقفا بناءا فاني واثق من ان اعمال المؤتمر ستعطي نتائـــج ايجابية . ويقف الاتحاد السوفيتي الى جانـــب هذا بثبات .

ان سعينا المشترك كبلدين متصدرين للدعوة لمؤتمر الامن والتعاون في اوربا ومقدمين مساهمـــة خاصة في النجاح سيره يتمثل فـــي المساعدة على مواصلة وتطوير الانفراج الاوربي العام . ونعلـــم انكم تفكرون الان في فنلندة في كيفيـــة الاحتفال بالشكل المناسب بالذكرى المقبلـــة لمرور عشر سنوات على المؤتمر الاوربي العام ، ونحن ايضا الى جانب اعطاء هذا التاريخ الصوت المناظر لذلك الدور التاريخي الذي لعبه التوقيع على الوثيقة الختامية في هلسنكي . وبالرغم من كل المحاولات لتشويـــه محتوى هذه الوثيقة فانها برهنت وما زالت تبرهـــن على حيويتها .

لقد كان تعزيز السلام دائما وما زال البوصلـــة للتعاون السوفيتي — الفنلندي . وليس هناك شك في ان طريـــق تعزيز الصداقـــة التي يتفهمهـــا ويساندها شعبا بلدينا وعلاقات حســـن الجوار والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلندة ستخدم في المستقبل ايضا وبنشاط قضية تحسين الوضـــع الدولي .

لقد رفع نيكولاي تيخنوف نخـــب صحة رئيس فنلندة السيد ماونو كويفيستو وصحـــة رئيس الوزراء السيد كاليفي سورسا والسيدة سورســا والضيوف الفنلنديـــــين الكرام الحاضرين ، وفي سبيل التعزيز المطـــــرد للتعاون السوفيتي — الفنلندي الودي .

خطـــاب اندريـــه غروميكـــو

عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، في الجلسة الكاملة للدورة الـ٣٩ للجمعية العامة لدى هيئة الامم المتحدة في ٢٧ ايلول /سبتمبر ١٩٨٤ .

السيد الرئيس !

المندوبون المحترمون !

يتضمن قاموس المصطلحات السياسية منذ حوالي اربعين سنة هذه الكلمات الدارجة : «هيئـــة الامم المتحدة» . ولا توجد مشكلة دولية كبيرة واحـــدة عمليا الا وتذكر في صددها هذه الكلمات بمختلف اللغات داخل هذه الجدران وخارجها .

وتشارك هيئة الامم المتحدة في الشؤون والاحداث العالمية على نطاق واسع بحكم وظيفة هذه المنظمة التي اسست بقصد توحيد الارادة السياسيـــــة وامكانيات الدول من اجل المحافظة على السلام والامن الدوليين .

وهذا الاستنتاج خلصت اليه الدول—مؤسســـو هيئة الامم المتحدة ، بسيط للغاية وهو وليد تجربة اكثر الحروب دموية وفتكا خلال كل تاريخ البشرية .

اجل ، لقد انزلت الهزيمة الماحقة بالمعتدي بفضل الجهود المشتركة بالذات . ولغال ثمن هذا النصر العظيم الذي سيحتفل بعيده الاربعين في السنـــة القادمة . وساهمت كل الشعوب التي تصدت للفاشية في تحقيق هذا النصر . ولكن الدور الحاسم للاتحاد السوفيتي في هذا لاجدال فيه .

وكانت ولا تزال تقوم ضرورة بذل الجهـــود المشتركة من اجل بناء صرح السلام بعد الحرب . ذلك ان الدرس الرئيسي للحرب العالمية الثانيـــة ينحصر في انه يجب على الدول ان تتصدى للحرب بصورة مشتركة .

ولكن الجميع يعرفون انه في الوقت الذي ما زالت الارض فيه ساخنة بعد حريق الحرب وما زالت الاف المدن والقرى جاثمة تحت الانقاض ، بدا المنـــاخ الدولي يتفاقم من جديد ومن ثم يتكهرب . وتقـــع مسؤولية هذا على عاتق الذين بدأوا يعملون خلافـــا لتعهداتهم التحالفية في اطار الائتلاف المعادي لهتلر وبدأوا يتناسون دروس الماضي سعيا منهم الى تلبية مطامعهم في الهيمنة العالمية .

وسلكت مجموعة من الدول طريق تصعيـــد التحضيرات الحربيـــة وتشكيل نظام من الاحلاف العسكرية العدوانية اصبح حلف شمـــال الاطلسي محورا له ، مستخفة بالاهداف والمبادىء الساميـــة لميثاق الامم المتحدة الذي ذيل بتواقيعها للتو . وادت تلك الدول اليمين لسياسة «من موقع القوة» و«التوازن على حافة الحرب» . وتسببت تلك الدول في ان خرجت الى النور «الحرب الباردة» التي جمدت ولامد طويل ، المجرى الطبيعي للحياة الدولية الذي تطلعت اليه الشعوب .

ونتيجة لذلك عاش العالم اضطرابات خلال كـــل السنوات بعد الحرب . وعندما بدأت العلاقـــات الدولية تشهد التعاون بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعيـــة المختلفة—كما حدث في فترة الانفراج— بذلت كل الجهود الممكنة من اجل تقويض تطـــور العمليات الايجابية . وقوض هذا التطور بالفعل من جراء مساعي حلف الناتو العسكري . ويعتبر هـــذا الاتجاه بالذات في السياسة العالمية منبعا للوضـــع الذي يميز المناخ الدولي في ايامنا هذه حيث تفاقم خطر الحرب وتزعزعت اكثر ركائز السلام العالمي .

وهناك جبهة واسعة من القوى المحبة للســـلام تواجه هذا النهج الذي يتعكس بوضوح اكبر منه في اي وقت مضى في السياسة الحالية للولايات المتحدة والذين يجعلون من انفسهم اعوانا لها .

ويسير الاتحـــــاد السوفيتي في الصفوف الاولى لانصار السلام النشطاء . وكان ولا يزال يفي بالتعهد اليميني الذي كان قد قطع على نفسه فوز اسقاط الصليب المعقوف الفاشي الاجرامي وتحطيم الالـــة العسكرية الهتلرية . ولم ينطفىء بريق ذلك التعهد خلال السنوات المنصرمة . ومغزاه ان يناضل بحزم لئلا يندلع حريق الحرب العالمية من جديد في وقت من الاوقات . واذا لم تشتعل نيران الحرب خـــلال حوالي اربعين سنة يعود الفضل الاكبر في ذلك الى البلدان التي تمارس سياسة السلام بين الشعوب وتكبح ، بحكم وزنها ونفوذها الدوليين ، التطاولات العدوانية والمغامرة بصرف النظر عن منبعها . واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية احـــد هـــذه البلدان .

وسوف نعمل في المستقبل ايضا الى جانب البلدان الاشتراكية الاخرى من اجل تطبيع العلاقات الدولية وهذا ما تدعو اليه وثائق اجتماع اللجنة السياسيـــة الاستشارية للدول الاعضاء في منظمة معاهدة وارسو في براغ ، وكذلك وثائق الاجتماع الاقتصادي لقمة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الذي عقد مؤخرا في موسكو .

ويركز الاتحاد السوفيتي ودول الاسرة الاشتراكية جهودها على تحقيق هدف الاهداف—تجنب الكارثـــة النووية . ذلك انه لو استخدمت كل قدرات الابادة الموجودة الان في العالم اجمع ربما فارقت البشرية الدنيا .

وتنطوي على اهمية استثنائية مسالة تجنب هـــذا ويجب على كل الدول الممثلة في هيئة الامم المتحدة ان تسهم في حسمها . ولا يمكن لاحـــد ولشيء ان يمليها من المسؤولية عن مصير الجيل الحـــالي والاجيال القادمة التي تتحملها بموجب ميثاق الامم المتحدة .

واكد قسطنطين تشيرنينكو ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، قائلا في احد خطبه الاخيرة : «ان العالم تغير تغيرا جذريا بحيث لم يعد بوسع القوة ان تحل مشاكله . ومن الضروري الانتقال الى سياسة التفكير الواقعي السليم والتعامل الجدي فـــي حل المهام التي تواجه البشرية» ، ولا يمكن للذين تعز عليهم مصالح السلام حقا ، ان يكتفوا بالاعلان عن خطر الحرب النووية . وانما لا بد من الاشارة بدقة الى مصدر الخطر .

ويجب ان تكون هذه المسالة واضحة ليس فقط من اجل العدالة التاريخية . بل ان فهم سبب انزلاق البشرية نحو الهاوية النووية يتيح الاجابة عن سؤال اخر ايضا — هل يمكن وقف هذه العملية الفتاكـــة وكيف يمكن التوصل الى هذا .

وتنطوي على اهمية مبدئية المقارنة بين اتجاهين سياسيين وموقفين من مشكلة السلاح النووي .

لقد عرف العالم بعد هيروشيما وناغازاكي مباشرة سياسة تكديس المزيد من الاسلحة النوويـــة و«التهديد النووي» .

ورفع الاتحاد السوفيتي صوته داعيا الى اعلان هذا السلاح الاكثر فتكا وتدميرا خارج القانون . وطرح في عام ١٩٤٦ على بساط مناقشة هيئة الامم المتحدة المشروع السوفيتي للمعاهدة الدولية لحظر انتاج واستخدام السلاح النووي الى ابد الابدين وتصفية احتياطاته .

الا ان حلفاءنا السابقين في مكافحة الفاشية لـــم يرفعوا ايديهم ليصوتوا على هذا الاقتراح . ولم يكن لردة الفعل هذه الا ان تقلق الشعوب ، وزرعت قلقا كبيرا في نفوسها بالفعل .

وماذا اليوم ؟ هناك تصريحـــات تصدر عن اعلى المستويات الرسمية يحق بموجبها للولايات المتحدة ان توجه اول ضربة نووية ، اي تشن الحـــرب النووية .

وكان بلدنا يدعو الى تحريم السلاح النووي عندما لم يكن يمتلكه وبعدما صنع هذا السلاح ايضـــا . ويدعو الاتحاد السوفيتي الان ايضا الى اتخاذ اجراءات عاجلة لتقليص احتياطات السلاح النووي وتصفيتها الكاملة في نهاية المطاف . ويهدف الى هذا مجمـــل المبادرات ذات الطابع الشمولي التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي .

وعندما ابدى الجانب الامريكي الروح الواقعيـــة والرغبة في الاتفاق على اساس مبدا المساواة والامن المتكافئ ، وهذا ما حصل في السابق ، تمكنا مـــن التوصل الى اتفاقيات هامة . وتمثلت احدى الخطوات الرصينة ، مثلا ، في عقد الاتفاقية الموقتة للحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية (سالت—١) في عام ١٩٧٢ ، وكذلك معاهدة الحد من انظمة الدفاع المضاد للصواريخ .

ولكن محاولاتنا اللاحقة الرامية الى تقليص الاسلحة النووية او الحد منها على الاقل ، لم تسفر عن نتائج ملموسة . فقد استطاعت قوى النزعة العسكرية مـــن الاوساط التي تحدد السياسة الخارجية الامريكية ، ان تشد الحبل الى جانبها . وهي تحاول ان تخفض قيمة الاتفاقيات السوفيتية الامريكية السارية وتضع عبوات ناسفة تحت ما تم التوصل اليه نتيجة عمـــل الجانبين المديد والدؤوب . ومن الامثلة على ذلك ، معاملتها لمعاهدة سالت—٢ .

كما قطعت وترفض استئناف المحادثات الثلاثية— بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وانكلترا— حول حظر تجارب السلاح النووي بصورة تامـــــة وشاملة .

وتم سد الطريق الى ابرام معاهدتين سوفيتيتين— امريكيتين سبق توقيعهما منذ وقت بعيد هما معاهدة الحد من التجارب النووية تحت سطح الارض ومعاهدة الانفجارات النووية للاغراض السلمية .

وهذه وغيرها من الاعمال ليست سوى جزء مـــن انعكاسات سياسة الولايات المتحدة . اما اهم ما فيها فهو محاولة توصل الولايات المتحدة الى تفـــــوق عسكري .

وعلى قدم وساق يجري تلفيق الروايـــات التي تستهدف تضليل الناس . لكنهم حتى لا يحاولـــون كثيرا اخفاء تلك الحقيقة ، وهي انهم اذا اضطروا الى الجلوس الى مائدة المفاوضات فلا بد ان يقوموا بذلك من موقع القوة . ولهذا الغرض ينبغي ، على حد زعمهم ان تنمي الولايات المتحدة— بادىء ذي بدء— قدرتهـــا العسكرية .

وقد ترددت واشنطن فترة طويلة قبل ان يجلس ممثلوها الى مائدة المفاوضات في جنيف . على ان تصرف الجانب الامريكي جرى وفق سيناريـــو لا يستهدف التوصل الى اتفاق . والا فكيف يمكن ان نصف واقع ان الجانب الامريكي رغم مشاركته فـــي مفاوضات حول تقييد السلاح النووي في اوربا ، كان يتصرف على عكس ذلك بالضبط . فقد حدد مسبقـــا موعد نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطـــة المدى على اراضي طائفة من دول اوربا الغربيـــة . وقيل لنا : اما ان توافقوا على الموقف الامريكي والا فلن يتم الاتفاق . ولم يتم بالفعل حتى الان .

اما المقترحات السوفيتية التي تفتـــح الطريق للتوصل الى اتفاقات فكانت ترفض لا غير . وجرى التصدي بعداء لكل ما يرمي الى التوصل الى اتفاقيات متكافئة .

ان واشنطن اقدمت مع سبق الاصرار على نسف مفاوضات الاسلحة النووية—المتوسطة المـــدى والاستراتيجية . وتمكنت من ذلك . اذ ان التلاعب بالكلمات التي تدعي الحث على المفاوضـــات هي وسيلة دعائية مزيفة . ومقصدها واضح .

فهم الان يبتهجون اذ تسنت المحافظة على جدول نشر صواريخهم في اوربا والشروع في تنفيذه .

وسواء جرى التضليل باشكال فظة او ماهرة فهو لا يغير من جوهر القضية : انهم يستغلون فكـــرة جيدة لاغراض ذميمة .

وقد انتبهنا الى ان في الغرب ايضا ، بما فـــي ذلك الولايات المتحدة ، شخصيات سياسية ورسمية ذات تفكير واقعي تدرك ان مسالة المفاوضـــات تستغل بهذا الشكل بالضبط . كلا ، لا ينبغي السير في هذا الطريق ، في طريق تكديس السلاح النووي بل ينبغي ان يكون الطريق طريقا آخر وفي اتجـــاه معاكس— نحو استبعاد هذا السلاح ، ومن ثم تصفيته سواء في اوربا وفي العالم ككل .

ويدعو الاتحاد السوفيتي الى مفاوضات جادة . ولسنا مستعدين لمفاوضات كهذه فقط بل ونصر عليها ومقترحاتنا بشأن تقييـــد وتقليص الاسلحـــة الاستراتيجية وتقييد الاسلحة النووية في اوربا لا تزال سارية المفعول . فهي لا تعطي تفوقا لاحد ولا تلحق ضررا بطرف من الاطراف . وعلى الولايـــات المتحدة ان تزيل العوائق التي وضعتها في طريـــق المفاوضات .

وكثيرا ما يتساءل بعضهم : ان كان من العسير حتى الان الاتفاق على حل جذري لمشكلة الاسلحة النووية ، الا يمكن اتخاذ الخطوات التى من شأنها ان تهيئ جوا ملائما لذلك ، وان ترفع مستوى الثقة بين الدول وتخفف حدة التوتر الدولى ؟

ويقيننا ان ذلك ممكن بل وضرورى . وان تنفيذ اقتراحنا الذى طرحناه والذى لقى تأييد الامم المتحدة حول قيام جميع الدول بتجميد ترساناتها من السلاح النووى كما ونوعا—من شانه ان يغدو تدبيرا فعالا على هذا الصعيد . ويمكن ان يقوم بذلك بالدرجة الاولى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على اساس اتفاق ثنائى وبمثابة قدوة للدول النووية الاخرى . ونحن نعرض على واشنطن—هيا فلنكن قدوة فى هذا .

وينبغى الان على الاقل وقف سباق التسلح النووى فقد تخطى العالم ذلك الحد الذى اصبح معه الاستمرار فى تكديس وتطوير هذا السلاح امرا خطيرا بل وعقيما .

كما ان الامال فى تقدم احد الاطراف وتفوقه عسكريا فى الظروف الراهنة هو امر عقيم وعديم الجدوى . ومستحيل تماما ايضا الامل فى احراز نصر فى حرب نووية ، مهما كانت النظريات التى تطرح بشأن شن مثل هذه الحرب—سواء أكانت عالمية أم محدودة ، سريعة ام طويلة .

ويجمع على ذلك بمهابة وصوت واحد العلماء والخبراء العسكريون والمدنيون ذوو السمعة والمشهورون عالميا ، ما عدا ، بالطبع ، اولئك الذين فقدوا شرفهم وضميرهم او اولئك الذين حرمتهم الطبيعة منهما كليا .

الى اى درك ينبغى ان ينحدر المرء كي لا يرى ان السلم اليوم بات هشا . ولكن خلافا لكل البديهيات يعلنون من جديد سياسة «السلام من موقع القوة» والاكثر من ذلك ، يحاولون وضع هذه السياسة فى مصاف الحكمة التى يسترشدون بها فى تسيير شؤون الدولة . ولا يسمع المرء منهم الا الكلمات التالية : القوة والقوة ، وقبل كل شيء القوة هى الضمانة التى تكفل صيانة السلام العالمى . وبعبارة اخرى—السلاح والسلاح والمزيد من السلاح . ولكن الا تنم خبرة العهود—البعيدة والقريبة—عن امر مغاير ؟

لمن المهم فى وجه التجابه العسكرى—السياسى الخطر المتأزم الان الا تضيع الفرصة السانحة . وينبغى علينا التوصل الى اتفاق حول تجميد السلاح النووى وفتح الافاق لتقليص ترساناته لاحقا

وان الميول لصالح حل كهذا تنتشر على نطاق واسع فى العالم . ومعروف ان اوسع فئات السكان فى الولايات المتحدة وبلدان الغرب الاخرى قد اجمعت بشكل عفوى على تأييد ذلك ، ونحن نتفهم كليا مساعيها . ولا يمكن ان يضمر ملفقو مختلف أشكال الافتراءات التى تزعم وكأن الاتحاد السوفيتي يكاد يتحكم بهذه الحركة ويقف وراءها ، الا نوايا خبيثة فليسألوا الناس الذين يخرجون الى الشوارع للمشاركة فى تظاهرات الاحتجاج الجماهيرية ، فليسألوهم هم انفسهم ، من اجل اى شيء يناضلون فالجواب سيكون واحدا : انهم يناضلون من اجل الحياة . فالى اى درك يجب ان ينحدر المرء لكي يظن بأن الامريكان والانكليز والفرنسيين والايطاليين والالمان والهولنديين يطمحون الى الاحتراق فى لهيب الحرب النووية ؟

واظن ان الشخصيات التى تأمل فى اخماد الحركة المناهضة للسلاح النووى باجراءات قمعية تعرف ذلك خير معرفة . فما قيمة التشدق بحقوق الانسان على هذه الخلفية ، تلك الحقوق التى تحب الحديث عنها هذه الشخصيات فى خطبها وكلماتها التى تلقيها فى جلسات شتى اللجان والمجالس ، وفى المقالات والتقارير المطولة المرفوعة الى البرلمانات . فهذه الحقوق وفى عدادها اهم حق من حقوق الانسان—وهو حقه فى الحياة—لاتساوى شروى نقير بالنسبة لاولئك الذين يؤيدون سباق التسلح .

ان اى عمل يدفع بالعالم الى هاوية الحروب النووية لا يمكن ان يجد تبريرا . ولذا فمنطقى تماما ان الامم المتحدة بالغالبية الساحقة من اعضائها قد اقرت فى العام الماضى وبمبادرة بلدنا ، بيانا يدين هذه الحروب باعتبارها انكر الجرائم التى يمكن ان ترتكب بحق الشعوب .

ففى القرن النووى نحن بحاجة الى ذهنية سياسية تتفق مع واقعه . وهناك حيث لا تزال تسود تلك المفاهيم مثل «القوة» و«الترويع» و«التفوق» ، ينبغى ان يستعاض عنها بمفاهيم عدم استخدام القوة ، والثقة ، والتكافؤ والمراعاة المتبادلة لمصالح الامن .

ان الالتزام فى العلاقات بين الدول النووية بمبادئ محددة سبق وان صاغها قسطنطين تشيرنينكو فى خطابه الذى القاه فى اذار/مارس من العام الحالى من شأنه ان يتسم باهمية بالغة . فقد اقترح على هذه الدول ما يلى :

– جعل تفادى الحرب النووية الهدف الرئيسى للسياسة الخارجية للدول .

– تجنب المواقف الوخيمة المنذرة بوقوع نزاع نووى . واجراء استشارات عاجلة للحيلولة دون اندلاع الحريق النووى فى حالة نشوء مثل هذا الخطر .

– التخلى عن الدعاية للحرب النووية الشاملة او المحدودة سواء بسواء .

– التعهد بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووى .

– عدم استخدام السلاح النووى ، مهما كانت الظروف ، ضد الدول اللانووية التى لا يوجد مثل هذا السلاح داخل اراضيها .

– احترام صفة المنطقة اللانووية المعلنة وتشجيع تكوين مثيلاتها فى مختلف انحاء العالم .

– الحؤول دون نشر السلاح النووى باى شكل من الاشكال .

– عدم تسليم هذا السلاح او السيطرة عليه الى اى فرد كان .

– عدم نصبه فى اراضى الدول التى لا وجود له فيها .

– عدم نقل سباق التسلح النووى الى مجالات جديدة بما فيها الفضاء الكونى .

– بذل الجهود ، خطوة فخطوة ، على اساس مبدأ الامن المتكافئ فى اتجاه تقليص الاسلحة النووية الى حد تصفيتها الكاملة بجميع اشكالها وانواعها .

وبلادنا تعلن استعدادها للاتفاق فى اى وقت مع الدول النووية الاخرى حول الاعتراف المشترك بمثل هذه المبادئ واضفاء طابع الزامى عليها . ومن شأن ذلك ان يستجيب لمصالح خفض خطر نشوب نزاع نووى .

وبحكم حيويتها الشديدة ينبغى التركيز على مسالة منع نشر سباق التسلح النووى وغير النووى فى الفضاء الكونى الذى يحاولون تحويله الى رأس جسر للحرب . ونحن نعرف جميعا من يسعى الى ذلك ان نشر سباق التسلح فى الفضاء الكونى اذا لم يوقف فى حينه يمكن ان يصبح عملية لارجعة فيها ولذا ينبغى العمل على وضع تدابير فعالة لكى يبقى الفضاء الكونى مجالا سلميا .

ان بلادنا قد تقدمت باقتراح ، حصل على تأييد الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها السابقة وهو يتعلق بعقد معاهدة حول تحريم استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومنه ازاء الارض . وقد اعلن الاتحاد السوفيتي من جانب واحد الموراتوريوم (التجميد) على اطلاق الاسلحة المضادة للاقمار الصناعية الى الفضاء الكونى اذا تصرفت الولايات المتحدة والدول الاخرى على هذا النحو .

ومبادرتنا التى تنص على اجراء مفاوضات سوفيتية – اميركية بشأن تفادى عسكرة الفضاء الكونى كانت عملا جديدا عظيما . اننا ننطلق من واقع انه يتوجب على الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية كدولتين كبريين فى مجال استيعاب الفضاء ان يعملا كل شيء ليبقى هذا الفضاء الكونى مجالا للعمل السلمى ، وبخاصة ان يعملا على وضع الاساس لاتفاق متعدد الاطراف لحل المهمة المذكورة .

ان مسؤولية عدم اجراء المفاوضات تقع كليا على الجانب الاميركى . فواشنطن لاترغب فى المفاوضات .

اسألوا اى شخص فى اية مدينة فى الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي وفى اى بلد آخر هل يجدر وضع اسلحة نووية هناك ، خارج حدود الجو المحيط بالارض ، على ارتفاع مئات الكيلومترات ، وتحويل الفضاء الكونى الى رأس جسر للتحضير للحرب ام انه الى جانب الحيلولة دون ذلك . ان الجواب ولا ريب سيكون واحدا : يستحيل السماح بذلك .

اننا ندعو حكومة الولايات المتحدة الاميركية الى ان تدرك ان عسكرة الفضاء الكونى تهدد البشرية كلها بما فى ذلك الشعب الاميركى نفسه . ونعرب عن املنا فى ان الولايات المتحدة الاميركية ستمتنع عن الاعمال التى من شأنها ان تجعل عملية تحويل الفضاء الكونى الى مسرح للتنافس العسكرى عملية لا يمكن ردها او وقفها وانها ستقبل بالمفاوضات للوصول الى اتفاقية ، ومن جانبه فان الاتحاد السوفيتي كالسابق مع اجراء هذه المفاوضات فى اسرع وقت ممكن .

ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تحسن صنعا فيما لو اعلنت جهارا وبشكل موحد ان لا مكان لعسكرة الفضاء الكونى ، وان الفضاء الكونى يجب ان يستخدم لخير الناس فقط وليس من اجل تعريض كوكبنا الارض للدمار والهلاك .

والاتحاد السوفيتي سعيا منه الى الاسهام فى ذلك بكل الوسائل ، يقترح ادراج مسالة **«حول استخدام الفضاء الكونى للاهداف السلمية البحتة ، ولخير البشرية»** فى جدول عمل الدورة الحالية للجمعية العامة باعتبارها مسالة هامة وعاجلة .

ان الحديث يدور بادئ ذى بدء عن حظر استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومن الفضاء الكونى ضد الارض وكذلك من الارض ضد اهداف فى الفضاء الكونى ، حظرا عاجلا ونهائيا

وبكلمة اخرى فان المطلوب هو الاتفاق على حظر وتصفية الاسلحة الكونية الضاربة وجميع الوسائل المخصصة لتدمير اهداف فى الفضاء الكونى على اختلاف انواع مرابطة هذه الوسائل . ويتعلق ذلك بادئ ذى بدء بالدول ذات القدرة الفضائية الكونية الضخمة .

وعلى هيئة الامم المتحدة ان تقول كلمتها المسموعة فى مصلحة الوصول الى اتفاقيات تخضع للرقابة بشكل مضمون على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف . ومن الضرورى تمهيد الطريق الى توحيد جهود الدول لاهداف بناءة مما يمكن ان يؤدى فى المستقبل الى تاسيس منظمة عالمية ، لاستخدام الفضاء الكونى فقط فى اهداف سلمية .

ولعل بين الحاضرين من كان فى عام ١٩٨٢ موجودا فى هذه القاعة عندما اعلن الاتحاد السوفيتي رسميا من طرف واحد ، التزامه بعدم البدء باستخدام السلاح النووى . وهذا القرار الذى لم يكن اتخاذه بالامر السهل يتسم طبعا باهمية عظيمة للغاية .

وتواصل بلادنا دعوة جميع الدول النووية التى لم تقم بعد بمثل ذلك الى ان تاخذ على نفسها التزامات شبيهة . ومن شأن ذلك ان يشكل ايضا خطوة تاريخية ملموسة فى خلق جو من الثقة بين الدول .

ترى أليس من شأن تنفيذ اقتراح البلدان الاشتراكية حول عقد معاهدة عدم استخدام القوة العسكرية فى العلاقات بين بلدان معاهدة وارسو وحلف شمالى الاطلسى ان يساعد على تبديد المخاوف المشتركة ؟ ان التزام الدول ، بغض النظر عن انتمائها الى احلاف عسكرية او حيادها وعدم انحيازها بعدم البدء باستخدام الاسلحة النووية والتقليدية – وبكلمة اخرى – استخدام القوة ، بعضها ضد بعض من شأنه ان يحظى بالترحيب .

وقد طرحنا هذه وسواها من المقترحات الهامة على مؤتمر ستوكهولم للنظر فيها . وقد طرحناها مقترنة باجراءات ثقة معينة فى المجال العسكرى .

اما ممثلو بلدان الناتو فيتخذون عمليا موقفا معوقا من هذه المقترحات . فهم يقدمون البرنامج الذى اعدوه ، برنامج التجسس المموه تقريبا فى غلاف ما يسمى بالاجراءات العسكرية – التكنيكية وبديهى ان الاجراءات التى يروجون لها لا تتناول شبرا من اراضى الولايات المتحدة الاميركية ، اى البلد الذى يوجد فيه اساس الجهاز العسكرى لحلف الناتو .

وبين اصوات شركائنا فى المؤتمر ترتفع اصوات رشيدة ايضا . بيد ان جوقة اعداء الاتفاقات المقبولة لدى جميع الاطراف لاتزال تطمسها . وضمان نجاح عمل مؤتمر ستوكهولم ، وهذا ما نسعى اليه ، لا يمكن الا فى حالة تخلى جميع المشاركين فى المؤتمر عن محاولات تحقيق الفضليات وحيدة الجانب .

ويمكن قول الشيء ذاته عن مستقبل المفاوضات المتعلقة بالتقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . فمناقشة «الارقام» العقيمة التى دبرتها البلدان الغربية لاتزال منذ زمن بعيد تجمد مفاوضات جنيف .

ان بلدان الناتو تتهرب من المناقشة العملية للمسائل الجذرية وبخاصة المسائل المتعلقة بتقليص الاسلحة ، مع انه يستحيل بدون ذلك تعزيز الامن والاستقرار فى القارة الاوروبية بشكل عملى . ولا ينبغى ان يكون هنا ايضا ، فى مفاوضات فيينا مكان لشتى انواع المناورات السياسية التى يهواها كثيرا شركاؤنا فى المفاوضات .

قبل نحو عامين تقدم الاتحاد السوفيتي فى مؤتمر جنيف لنزع السلاح بمشروع يتضمن البنود الاساسية لمعاهدة حظر السلاح الكيمياوى ، من اجل دراسته . وهو يشكل اساسا موزونا بدقة للاتفاق وفى وقت لاحق جرى التدقيق فى شطر من هذه البنود واستكمالها مع مراعاة مواقف المشاركين الاخرين فى المفاوضات .

ولكن ليس الجميع يرغبون فى نجاح هذه المفاوضات . فالبعض يفضل فشلها على نجاحها ويبدو ان الاهتمام الظاهرى من جانب بعض الدول يشكل ستارا لتغطية مخططات زيادة السلاح الكيمياوى . وتنبغى ادانة مثل هذا التكتيك ادانة حازمة .

ولا بد من تعجيل صياغة معاهدة دولية بشأن حظر وتصفية السلاح الكيمياوى . وبوسع هيئة الامم المتحدة ان تساعد على ذلك بقدر كبير . وحل هذه القضية سيكون اصعب كلما مر عليها الزمن .

ان بلادنا تبدى استعدادها للمشاركة فى مفاوضات متعددة الاطراف بشأن الحد من النشاط البحرى – الحربى والاسلحة البحرية – الحربية وكذلك بشأن نشر اجراءات الثقة فى البحار والمحيطات وبخاصة فى المناطق التى تمر فيها الطرق البحرية الاكثر نشاطا او التى تعتبر فيها امكانية نشوب النزاعات اكثر احتمالا . ولا بأس هنا من التنويه بانه سبق لنا ان اقترحنا الاتفاق على اجراءات مناسبة ومنها ما يتعلق بمناطق معينة – سواء أكان المحيط الهندى ، المحيط الاطلسى ، المحيط الهادى البحر الابيض المتوسط ام الخليج العربى .

وتأخير عقد مؤتمر دولى بشأن المحيط الهندى يجرى بشكل غير مقبول . فالولايات المتحدة الاميركية وبعض حليفاتها تضرب عرض الحائط بارادة البلدان المطلة على المحيط الهندى التى تدعو الى جعل مياهه سلمية وسمائه صافية نقية . ان الاتحاد السوفيتي ، كما الحال فى السابق ، نصير نشيط لتحويل هذا المحيط الى منطقة سلام ، وهو امر يشكل مرحلة هامة فى النضال ضد عسكرة المحيط العالمى .

ان سباق التسلح يلحق بالبشر اضرارا بالغة حتى عندما لا تتكلم المدافع . فهو يبتلع المزيد من الثروات الذهنية والمادية ويحول دون حل القضايا الشاملة ، قضايا المجاعة والامراض والبحث عن مصادر جديدة للطاقة ، وصيانة البيئة .

ويستحيل حل هذه القضايا عن طريق التصريحات غير المعللة ومحاولات ربط تقديم المساعدة للبلدان الاخرى بشرط قبول هذه البلدان بطراز تنمية اجتماعية – اقتصادية معينة . والمطلوب شيء آخر . انه التخلى عن جميع اشكال استغلال العلاقات التجارية – الاقتصادية واستخدامها كوسيلة للضغط السياسى . المطلوب – اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى عادل .

ونحن اذ نسعى بالحاح الى تحقيق الاجراءات الحقيقية لكبح سباق التسلح ونزع السلاح بالارتباط الوثيق بحل قضايا التنمية الاجتماعية – الاقتصادية العالمية ، نرى ان تقليص الميزانيات العسكرية بنسبة مئوية ، او بالارقام المطلقة ، هى من الامكانات الواعدة فى هذا المجال . وتقدم الاتحاد السوفيتي مع الدول الاخرى فى معاهدة وارسو بمبادرة موجهة الى بلدان حلف شمالى الاطلسى حول الشروع فى مفاوضات تتعلق بمسالة عدم زيادة النفقات العسكرية بشكل متبادل وتقليصها لاحقا ونرى انه يجب الا تكون هناك عقبات امام مشاركة الدول غير المنتمية الى هذين التكتلين العسكريين – السياسيين فى تحقيق الاجراءات المقترحة .

ولكن الجواب لم يرد بعد من جانب الناتو وليس ذلك من قبيل المصادفة .

اذا التقطنا اليوم بواسطة احدث الوسائل التقنية صورة فوتوغرافية تظهر حجم التحضيرات العسكرية التى تقوم بها الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها على نطاق كوكبنا لوجدنا امامنا بانوراما تذهل كل انسان عاقل . سياج من الصواريخ ، وقاذفات استراتيجية ، واساطيل من السفن الحربية فى البحار والمحيطات ، ومئات القواعد العسكرية المنتشرة فى كل ارجاء المعمورة ، وجبال من جميع انواع الاسلحة .

واذا قال منهم قائل : ولديكم ايضا ، لدى الاتحاد السوفيتي ، اسلحة على الارض والجو والمياه وتحت المياه . فنجيب : اجل ، توجد لدينا ، ولكن ليس بمشيئتنا . فالوقائع الموضوعية لتاريخ ما بعد الحرب تشهد بشكل قاطع ان صاحب المبادرة الى سباق التسلح وكل طور جديد فى هذا السباق ليس الاتحاد السوفيتي ، ولا الاشتراكية ، بل الطرف الآخر .

ان بلادنا التى اضطرت لاتخاذ اجراءات جوابية لم تقدم على ذلك الا كعمل جوابى وفقط بالقدر الذى تتطلبه مصالح حماية امنها وامن اصدقائها وحلفائها وهى لم تتطلع مطلقا ولا تتطلع الى التفوق وتدعو الى الحفاظ على التوازن العسكرى وعلى ادنى مستوى ممكن .

لقد تقدمنا من على منبر هيئة الامم المتحدة وحده بما لا يقل عن مئة مبادرة بناءة .

ويعرف العالم ان الاتحاد السوفيتي صاحب اقتراح يعتبر أمثل اقتراح ، وهو يتعلق بنزع السلاح العام والتام مقترنا بالاشراف الشامل والكامل .

واما المقترحات السوفيتية المتعلقة بلجم سباق التسلح فى اتجاهات معينة من اتجاهاته فهى لا تحصى .

لقد اقترحنا ونقترح الاتفاق على الحظر الكامل لتجارب السلاح النووى وكذلك على حظر العمل على صنع وانتاج جميع الانواع والمنظومات الجديدة لاسلحة الابادة الجماعية .

كما يواصل الاتحاد السوفيتي جهوده الدائبة من اجل تقليص الاسلحة التقليدية وخفض القوات المسلحة ، مقترحا حل القضية عالميا واقليميا سواء بسواء .

لقد رحب العالم بالمبادرات السوفيتية التى اشاعت الحياة فى معاهدات واتفاقيات دولية هامة مثل عدم نشر السلاح النووى ؛ وحظر تجارب مثل هذا السلاح فى المجالات الثلاثة ؛ وحظر وضع اسلحة الابادة الجماعية فى قاع البحار والمحيطات ؛ وحظر السلاح الجرثومى وسواها من المعاهدات والاتفاقيات التى لا تزال الى اليوم تنفذ رسالتها .

وتعبيرا عن ارادتنا الطيبة اخذنا على انفسنا من طرف واحد جملة من الالتزامات – من عدم البدء باستخدام السلاح النووى وحتى الخطوات العملية فى مجال الحد من قواتنا المسلحة واسلحتنا فى اوروبا الوسطى .

والاتحاد السوفيتي ، اذ يقول كلمته البناءة يقف من مقترحات البلدان الاخرى موقف التعاطف والرضاء . انه يدعم افكار اقامة المناطق اللانووية ومناطق السلام فى مختلف انحاء الكرة الارضية وقد استقبلنا بالايجاب المبادرة الاخيرة التى تقدمت بها الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتانزانيا والسويد التى ناشدت جميع الدول النووية لوقف زيادة الاسلحة النووية والاخذ بتقليص ترساناتها .

والاقتراحات التى طرحناها تشكل لائحة لا يستهان بها من المبادرات الرامية الى تخفيف التوتر الدولى وتطوير التعاون السلمى بين الدول .

ومهما كانت اقتراحاتنا وحججنا ، يرد عليها معارضونا بانها لا تناسبهم .

انهم يطلقون الايمان المغلظة بانهم الى جانب وقف سباق التسلح ، ولكن فقط من خلال تحديث الاسلحة وتطويرها وتكديسها . أليس هذا بالامر السخيف ؟ نعم ، امر سخيف ، الا انه موضوع فى اساس السياسة . انهم يعدون بانهم يريدون تخفيض التوتر الدولى ، ولكن فقط من خلال انشاء المزيد من القواعد الحربية ؛ وتنشيط الاستعدادات العسكرية ، وعسكرة الفضاء الكونى ، ونصب اصناف جديدة من السلاح النووى الاميركى فى اوروبا .

وما الذى ينبغى فعله لئلا تودى المجاعة والامراض بحياة الملايين والملايين من البشر ؟ وحسب «منطق» دول الناتو ، فان بلوغ هذا الهدف يحتاج لتوجيه اقصى حجم ممكن من الوسائل والموارد الى بالوعة الصناعة الحربية وهى بالوعة جد نهمة .

وهكذا يتبين ان ضمان السلام – فى رأيهم لا يقود اليه الا الطريق الذى يمر عبر التحضير للحرب ولكن هذا «منطق» مقلوب منطق الروح العسكرية المسعورة .

ولا بد ان تدرك جميع الدول بشكل واضح لماذا لا تجد اى من المشاكل الدولية الهامة والحادة حلا لها اليوم . وهذا يخص ، فى المقام الاول ، السلاح النووى وسباق التسلح .

انها لا تجد الحل لان دول الناتو لا تريده وواشنطن بالذات تشجع مثل هذا النهج السياسى فقد ربطت خططها فى امورها الخارجية ، بشكل وثيق بمواصلة تكديس السلاح النووى ، شأنه شأن غيره من اصناف اسلحة الفتك الجماعى ، انها اقامت جدارا منيعا على الطريق المؤدى لعقد الاتفاقيات .

وتنعدم لديها حتى أبسط اشكال الشهامة والجرأة فى الحالات التى يجتمع فيها ممثلو الدولتين – الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية كي يتحدثوا فى موضوع ما . ان كل ما نسمعه من الطرف الاميركى يستهدف ان يضمن للولايات المتحدة الحصول على امتيازات احادية الجانب وبالتالى ، تمنى القضية منذ بدئها بالفشل .

راجعوا الوثائق البرنامجية التى تعبر عن سياسة الادارة الاميركية المرسومة للمستقبل . ان هذه الوثائق المشبعة بروح الغطرسة والعداوة تجاه الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول المحبة للسلام تهلل لنية الولايات المتحدة فى السيطرة على العالم وللقوة والسلاح . ومن خلال ذلك توضع فيها اسس المازق بالنسبة لحل جميع مشاكل عصرنا الحادة .

اننا على قناعة بأن كل دولة ، بصرف النظر عن ماهية نظامها الاجتماعى ، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة ، ستدرك ان مثل هذا النهج يستهدف مواصلة تصعيد التوتر فى العالم ويزيد من خطر الكارثة النووية .

ان الوفد السوفيتي مخول ان يعلن لندوتكم الرفيعة بان سياسة الاتحاد السوفيتي ستبقى تماما كما هى اليوم ، موجهة لصيانة السلام ومن اجل نزع السلاح والحد من الاسلحة النووية مع تصفيتها لاحقا وحل غير هذه من مشاكل عصرنا الحادة .

وينبغى ان يتناول المرء الواقع الحى على حقيقته ففى ظل السياسة الاميركية الراهنة بالذات ازدادت الهوة بين النهجين ، فى السياسة الدولية ، عرضا وعمقا ، اكثر من اى وقت مضى ، فى حين ان الطرق المؤدية الى الاتفاق اصبحت عمليا مسدودة .

ويتساءل اليوم كثيرون من الناس ، وبقلق : ماذا اذن ، هل ضاع كل شيء ولم يبق الا الاعتراف بان العلاقات الدولية يسودها الان ليل داج ؟

اننا لا نوافق على مثل هذه النظرة الى الوضع العالمى . فالشعور بالقدر المحتوم غريب على عقيدتنا ولا بد من وضع حواجز منيعة فى وجه الحرب وينبغى وضع حد لتراكم الاسلحة فى العالم .

والواضح ان منع الحرب يشكل مهمة صعبة ، اذ تدور عجلة الصناعة الحربية بلا انقطاع ، وترفض وقف هذه العجلة قوى متنفذة تضع فوق كل شيء اخر مصالح سيطرتها على العالم .

والامثلة على ذلك ليست بعيدة : انها متوفرة وقريبة من متناول اليد . ومنتهكة ابسط مبادئ الحق الدولى والاخلاق شنت عملية القرصنة فى حق غرينادا الصغيرة التى تجرأت على الذود عن سيادتها وتم احتلال هذا البلد وحرمانه من استقلاله .

وهناك اعمال تدخل فظة فى شؤون السلفادور الداخلية . ولا يبخل بشيء لمساندة الصنائع الذين يرتكبون جرائم دموية فى حق شعب السلفادور .

وتتعرض للحصار الحقيقى – عسكريا وسياسيا واقتصاديا – نيكاراغوا التى يقوم شعبها ببطولة بصد الحرب غير المعلنة التى شنتها واشنطن ضده اذ يدافع عن حريته الوطنية واستقلاله ومكاسبه الديمقراطية .

وهناك من لا يستطيع حتى اليوم ان يتهادن مع وجود كوبا الاشتراكية . وتوجه فى حق كوبا تهديدات تستهدف اجبار هذا البلد على التخلى عن النهج الذى يؤكد اخلاصه له قولا وفعلا .

اما الوضع الناشئ فى اميركا الوسطى ، حيث نشأت بؤرة خطرة من التوتر ، فينبغى حله بوسائل سلمية ، على اساس وقف تدخل الولايات المتحدة الاميركية فى الشؤون الداخلية لبلدان هذه المنطقة دون قيد او شرط . ويوفر الفرصة لمثل هذه التسوية موقف نيكاراغوا وكوبا البناء ، ومبادرات دول «المجموعة كونتادورا» . والاتحاد السوفيتي يدعم الجهود الرامية الى حل المشكلة سياسيا .

واذا تناولنا الشرق الاوسط فبوسعنا ان نرى هنا ايضا ما الذى تحمله السياسة الامبريالية لدول وشعوب هذه المنطقة . فما زالت حية فى ذاكرة الناس الاعمال الوحشية فى لبنان التى كانت تستهدف فرض اتفاق استسلامى عليه مع اسرائيل وبالقوة .

وتدل الوقائع على ان خطط الولايات المتحدة الاميركية التى ترتكز على «التعاون الاستراتيجى» مع اسرائيل لا تنطوى على فكرة احلال سلام وطيد فى هذه المنطقة .

وقد طرح الاتحاد السوفيتي مؤخرا اقتراحا حول مبادئ التسوية فى الشرق الاوسط . وهو اقتراح

معروف جيدا وكانت له أصداء واسعة . اننا ندعو كل اطراف النزاع للعمل انطلاقا من التقدير السليم لحقوق كل طرف ولمصالحه المشروعة ، وندعو جميع الدول الاخرى للاسهام فى البحث عن تسوية عادلة فى الشرق الاوسط .

وتستمر الدسائس الاستفزازية ضد افغانستان ذات السيادة ، الدولة غير المنحازة . ولا يتخلى اعداء الشعب الافغانى عن أملهم فى ارجاعه الى احضان وظلام القرون الوسطى . وينظمون بغية ذلك عمليات التدخل المسلح من الخارج . فهل يمكن التوصل الى الجانب السياسى الخارجى للمشكلة ؟ نعم . هذا شىء ممكن . والطريق الى هذا يمر عبر وقف تشكيل وتسليح عصابات المرتزقة والمخربين المعادية للحكومة ووقف ارسال هذه العصابات الى هذا البلد من الخارج ، وعدم التدخل فى شؤون افغانستان الداخلية . وما من شك فى ان افغانستان تسلك وستسلك الطريق الذى اختارته ، الا وهو طريق الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعى والسلام وعدم الانحياز .

ان سلوك القوى الخارجية يعقد الوضع فى جنوب شرقى آسيا . وتستمر الاعمال الاستفزازية فى حق فيتنام ولاوس وكمبوتشيا . وهناك محاولات خلق نزاعات بين هذه البلدان وجاراتها دول رابطة «آسيان» . اننا نعتقد بان مبادرة بلدان الهند الصينية الثلاثة بشان تحويل جنوب شرقى آسيا الى منطقة سلام وحسن جوار وتعاون ، وكذلك جهودها فى سبيل تنظيم الحوار السياسى بين دول المنطقة هى مبادرة بناءة .

وقد سبق ان اوضح القادة السوفيات مواقفهم من مسائل العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية أكثر من مرة . وهذه المواقف معروفة جيدا . فالاتحاد السوفيتى حريص على ان تكون هناك علاقات حسن جوار طبيعية بين الدولتين العظميين .

وتصطنع العقبات على طريق تطبيع الوضع فى شبه الجزيرة الكورية ، الامر الذى يزيد من التوتر فى الشرق الاقصى . ويتضامن الاتحاد السوفيتى على الدوام مع نضال الشعب الكورى من اجل سحب القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية وتوحيد شطرى الوطن فى ظل السلام دون اى تدخل من الخارج اما الاساس الايجابى لحل المسالة الكورية فتمثله اقتراحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . .

وقد اكتسب صفة «الحليف التاريخى» الرسمى للولايات المتحدة ، او كساد ، نظام بريتوريا العنصرى الذى يحاول ، خلافا لقرارات الامم المتحدة ابقاء ناميبيا فى اغلال الاستعمار اطول فترة ممكنة ويشكل خطرا على استقلال انغولا وغيرها من الدول الافريقية المجاورة ، بشتى النشاطات وبينها اعماله المتصفة بطابع التدخل العدوانى المكشوف . ولولا عون بعض البلدان ومساندتها ، لما كان بوسع هذا النظام ان يتجاوز او ينتهك القوانين .

ولكن ما من شك فى ان شعب ناميبيا سيحرز حريته واستقلاله . اما السياسة الاستعمارية التى تمارسها جمهورية جنوب افريقيا وحماتها ، فهى فى العالم المعاصر شىء شاذ كتب عليه الزوال تاريخيا .

وتتعرض للسلب الحقيقى على يد الدول الراسمالية المتطورة صناعيا البلدان الضعيفة اقتصاديا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ان الاتحاد السوفيتى ، كغيره من البلدان الاشتراكية سيقدم العون فى المستقبل ايضا ، ويقدر مستطاعه للدول المستقلة الفتية فى ما تبذله من جهود للنهوض باقتصادها الوطنى . وينبغى ان يعاد بناء العلاقات الاقتصادية الدولية بشكل تستطيع معه جميع دول العالم ان تسير الى الامام على طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

ويواجه العالم فى الاونة الاخيرة ، واكثر فاكثر ظواهر خطرة فى سياسة الولايات المتحدة الامريكية تغرس فيها ادعاءات التملص من العقاب وحرية التصرف المطلقة . وهناك استعداد صفيق لاطلاق صفة الشرعية على اى من الطرق والوسائل الاجرامية اذا امكن من خلالها بلوغ الغرض المتوخى .

وفى الامور الدولية يخططون للتصرف حسب مبدأ «هذا ما تريده القدم اليسرى ...» ولذا يدوسون اراضى الغير بالجزمات العسكرية – تارة باليسرى وتارة باليمنى .

وقد نضجت ، فى اعتقادنا ، ضرورة النظر بكل جدية الى ان بعض الدول التى تبنت نهج بلوغ التفوق العسكرى وممارسة سياسة الارهاب فى الامور الدولية ، تمارس اعمالا موجهة لتقويض النظام الاجتماعى – السياسى فى البلدان الاخرى .

وهناك لائحة واسعة جدا بالوثائق والقرارات الخاصة والمقررات والمبادىء المتنوعة الممهورة بتواقيع الدول حول منع تدخل الدول فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى . ولا يحق ، عموما ، حتى لهيئة الامم المتحدة ان تقوم بمثل هذا التدخل راجعوا من فضلكم المادة ٢ من ميثاق هذه المنظمة العالمية ، الا تجدونها تؤكد هذا ؟

ومع كل ذلك ، تحدث اليوم على مرأى من الجميع حالات فظة من انتهاك هذا القانون الدولى . ويعلن منتهكوه عند ذلك انهم يفعلون هذا لمجرد ان الانظمة الاجتماعية فى هذا او تلك من الدول لا ترضيهم .

ان ذلك يؤدى الى هدم نفس امكانية ضمان طابع سلمى للعلاقات وللثقة المتبادلة بين الدول ، والى زيادة خطر الحرب .

وتعتبر هذه السياسة كما تعتبر هذه التصرفات انتهاكا لقواعد السلوك الدولية وهذا شىء لا يمكن السماح به ويجب وضع حد له . وقناعتنا انه يجب على هيئة الامم المتحدة ان ترفع صوتها عاليا هنا أيضا لصالح مراعاة القانون الدولى .

وانطلاقا من ذلك ، فان الاتحاد السوفيتى يطرح على بساط البحث فى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة عدم جواز سياسة الارهاب فى العلاقات بين الدول وكذلك عدم جواز اية اجراءات تمارسها الدول بقصد تقويض النظم السياسية الاجتماعية فى الدول الاخرى ذات السيادة بوصفها مسالة هامة وعاجلة .

واننا نقترح ان تدين هيئة الامم المتحدة بشدة سياسة وممارسة الارهاب فى العلاقات بين الدول كاسلوب للتعامل مع الدول والشعوب الاخرى ويجب الامتناع عن اية اعمال تستهدف تقويض النظام الاجتماعى فى الدول ذات السيادة او الى تغييره قسرا والى زعزعة حكوماتها الشرعية واسقاطها وكذلك عدم البدء وتحت اية ذريعة من الذرائع بعمليات عسكرية بغية تنفيذ الهدف المشار اليه كما يجب الكف فورا عن اية اعمال ترتكب من هذا القبيل .

ان جميع الدول ملزمة باحترام حق الشعوب المشروع فى تقرير مصيرها بنفسها ، وحقها فى تطورها فى المجال السياسى وغيره من المجالات بصورة مستقلة .

ان اقتراحنا ينبع من موقف الاتحاد السوفيتى المبدئى . ومن شان الموافقة عليه ان تساعد كثيرا فى القضاء على النزاعات الدولية والحيلولة دونها ، وفى تعزيز الحواجز السياسية والمعنوية فى طريق العدوان والحروب .

انها لصائبة لدرجة كبيرة تلك التاكيدات التى تربط حالة الوضع الدولى ربطا مباشرا بكيفية سير العلاقات السوفيتية الامريكية .

ان بلادنا تؤيد اليوم كما ايدت دائما فى السابق المحافظة على علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة وحتى وقت قريب نسبيا تطورت هذه العلاقات رغم انها لم تخل من التذبذبات ، على هذا النحو وبلغت فى سنوات الحرب العالمية الثانية حد علاقات التحالف .

وبسبب مساعى واشنطن اصاب الخلل هذه العلاقات فى السنوات الاخيرة . فواشنطن لم تال جهدا فى سبيل هدم كل ما هو طيب بنى بجهود مشتركة ، وفى سبيل تقويض تلك الثقة المكتسبة سابقا . كما انها تكاد تتباهى بعدم مبالاتها بسمعة الجانب الامريكى بوصفه شريكا فى القضايا الدولية . لكن لا يوجد هنا ما يدعو للفخر والتبجح .

ان التاريخ لا يبدأ بذلك اليوم الذى تتقلد فيه هذه الادارة او تلك زمام السلطة فى الولايات المتحدة . وستبقى تلك الفترات التى وحدت فيها الدولتان جهودهما من اجل سحق الفاشية انصع الصفحات فى تاريخ العلاقات السوفيتية الامريكية ويتعين على هؤلاء الذين يحددون حاليا سياسة الولايات المتحدة الامريكية عمل الكثير من اجل ان تحوز اقوالهم والعهود التى يقطعونها على انفسهم ثقة الاخرين .

ان المحاولات التى تستهدف الاستعاضة عن جوهر السياسة وعن ضرورة انعطاف من الروح العسكرية الى النهج السلمى بتنويع الاشكال هى لمحاولات عقيمة . وهى اشبه بوعاء فارغ . فتحقيق مثل هذا الانعطاف يتطلب من المرء الحزم اذا هو انطلق من نوايا طيبة حقا فى العلاقات الامريكية السوفيتية وسار بالامور نحو السلام . وفى مقدور ذلك وحده ان يكون ذا قيمة على الصعيد السياسى .

ان الاتحاد السوفيتى يرى انه من شان الافعال الملموسة وحدها ، وليست التاكيدات الشفهية الافضاء الى تطبيع وضع علاقاتنا مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لن يبخل بشىء فى سبيل ذلك وعلى كل مواطن امريكى وكل اسرة امريكية ان يعرف ان الاتحاد السوفيتى ينشد السلام والسلام فقط مع الولايات المتحدة الامريكية .

ان علاقاتنا مع دول اوروبا الغربية علاقات طبيعية كما انها فى حالات عديدة مثمرة وجيدة ولكن لا يمكننا التغاضى عن سماح بعض هذه الدول بنشر الصواريخ الامريكية النووية الجديدة على اراضيها لتكون سلاح الضربة الاولى .

ولا يمكن ان نغمض اعيننا ايضا عن انهم فى بعض الامكنة لم يتخلوا بعد عما يراودهم من امال فى اعادة النظر فى خريطة اوروبا ما بعد الحرب وتغذى هذه النزعات الانتقامية فى الاونة الاخيرة تصريحات فيها محاولات للتشكيك فى التعهدات التى قطعتها دول التحالف المعادى للهتلرية على نفسها .

اننا لا ننصح بالانصياع لهذه الحمى الخطيرة وننادى بالتبصر . وليس فى استطاعة احد قلب ذلك الذى لم يصبح سنة فى القانون الدولى فحسب بل وبعثت فيه الحياة ضحايا لاحصر لها تكبدناها فى الحرب العالمية الماضية .

ونحن ننظر الى دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تشكل اغلبية دول حركة عدم الانحياز قوة مؤثرة فى عصرنا الحديث – باعتبارها نصيرة لنا فى النضال الذى يدور بين هؤلاء الذين يذودون عن حياض السلام واولئك الواقفين ضده وينوى الاتحاد السوفيتى وفى المستقبل ايضا بذل كل ما يتوقف عليه فى سبيل تعميق وتطوير علاقات الصداقة مع هذه الدول .

اعضاء الوفود المحترمين !

وقناعتنا الراسخة ان من الممكن تقويم الجنوح المقلق الراهن الذى اعترى تطور الوضع الدولى كما انه من الممكن وقف سباق التسلح ودفعه تدريجيا فى طريق التقليص وكذلك تخفيف خطر الحرب ومن ثم ابعاده تماما .

ان ذلك يتطلب توحيد جهود جميع الدول سواء كانت دولا نووية او غير نووية او كانت دولا كبيرة او صغيرة وبغض النظر عن نظمها الاجتماعية .

ان الاتحاد السوفيتى وكما اكد الرفيق قسطنطين تشيرنينكو «سوف يتعامل كليا مع جميع الدول المستعدة للمساعدة بخطوات عملية على تخفيف حدة التوتر الدولى وخلق جو الثقة فى العالم . وبعبارة اخرى مع كل من سيسير بالامور فعلا لا نحو الاعداد للحرب بل نحو تعزيز دعائم السلام» .

ان مستقبل البشرية مسؤولية مشتركة بالنسبة لجميع الدول وان الشعوب لعلى حق ان تامل فى ان تغدو كل نشاطات هيئة الامم المتحدة مفعمة بروح المسؤولية .

(تصفيق)

«برافدا» ١٩٨٤/٩/٢٨

/ترجمة غير رسمية/

رسالـــة

اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزيرخارجية الاتحاد السوفيتى الى خافير بيريس دى كويليار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

السيد السكرتير العام المحترم .

ان الاتحاد السوفيتى يقترح ان تدرج فى جدول اعمال الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كمسالة هامة وعاجلة مسالة «عدم السماح لسياسة ارهاب الدولة وكل اعمال الدول الرامية الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى فى الدول الاخرى ذات السيادة» .

ان طرح هذه المسالة يمليه واقع ان بعض الدول التى سلكت نهج تحقيق التفوق العسكرى واتباع سياسة الارهاب فى القضايا الدولية غالبا ما تقوم باعمال تهدف الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول الاخرى من دون ان تتوانى عن استخدام السلاح .

ان هذه السياسة والاعمال التى تعد انتهاكا لابسط القواعد الدولية للسلوك والاخلاق خطرة على نحو خاص فى ظروف القرن النووى حين يمكن ان تكون لها عواقب مهلكة لا بالنسبة لحرية الشعوب فحسب بل ولوجودها بالذات ايضا .

وواضح ان اية اعمال فى العلاقات ما بين الدول تهدف الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى تؤدى الى هدم امكانية ضمان الطابع السلمى لهذه العلاقات والثقة المتبادلة بحد ذاتها والى اشتداد حدة التوتر وتفاقم خطر الحرب بدرجة كبيرة .

وحسب يقين الاتحاد السوفيتى ان مصالح صيانة السلام تقتضى الحيلولة دون ادخال الخلافات الايديولوجية فى العلاقات بين الدول واقامة هذه العلاقات على اساس المراعاة الصارمة لميثاق الامم المتحدة ومبادىء وقواعد العلاقات الدولية المتعارف عليها الامر الذى تم التاكيد عليه فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوربا وفى قرارات مؤتمر بلدان آسيا وافريقيا فى باندونغ ومحافل حركة عدم الانحياز وميثاق منظمة الوحدة الافريقية والوثائق الدولية الاخرى بهذا الشان .

ان مبادىء «سياسة من مواقع القوة» و«الحملة الصليبية» و«الحرب النفسية» وكل المبادىء الاخرى التى يراد منها تبرير اعمال الدول الرامية الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول الاخرى ينبغى ان ترفض رفضا قاطعا .

وانطلاقا من ذلك يقترح الاتحاد السوفيتى بان تدين الجمعية العامة التى تعبر عن ارادة الامم المتحدة ادانة حازمة سياسة وممارسة ارهاب الدولة كاسلوب فى ادارة الامور مع الدول والشعوب الاخرى وللجمعية الحق فى مطالبة كافة الدول بعدم القيام باية اعمال تهدف الى تغيير او تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول ذات السيادة عنوة وزعزعة استقرار حكوماتها الشرعية والاطاحة بها وخاصة بعدم البدء بافعال عسكرية لهذا الغرض تحت اية ذريعة كانت والكف فورا عن الافعال المماثلة الجارية .

وفى الوقت ذاته يمكن للجمعية العامة دعوة الدول كافة الى احترام حق الشعوب فى اختيار نظامها السياسى الاجتماعى بحرية ومن دون تدخل خارجى وتحقيق تطورها السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى بصورة مستقلة ومراعاة هذا الحق مراعاة صارمة .

وبذلك يمكن للامم المتحدة ان تسهم بقسط كبير فى خلق الضمانات السياسية للسلام وتعزيز امن بعض الدول وتعزيز الامن الدولى عموما .

وارجوكم ايها السيد السكرتير العام النظر الى الرسالة الحالية على انها مذكرة توضيحية حسبما تقتضيه اصول اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتوزيعها مع مشروع القرار المرفق بها بصفة وثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو
النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

مشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

حول عدم السماح لسياسة ارهاب الدول

الجمعية العامة

اعرابا عن القلق العميق بصدد ان فى العلاقات بين الدول باتت غالبا ما بالاونة الاخيرة تطبق سياسة ارهاب الدولة وترتكب اعمال عسكرية وغيرها من الاعمال الرامية الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول ذات السيادة ،

واشارة الى ان كل ذلك يسلط خطرا جديا على الوجود المستقل للدول ويقوض امكانية ضمان الطابع السلمى للعلاقات والثقة المتبادلة بينها بحد ذاتها ويؤدى الى اشتداد حدة التوتر وتفاقم خطر الحرب الى حد كبير ،

وتاكيدا للحق الراسخ لكافة الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها وتحديد سبل تطورها بصورة مستقلة ،

ويقينا من ان مصالح صيانة السلام تقتضى الحيلولة دون ادخال الخلافات الايديولوجية فى العلاقات بين الدول هذه العلاقات التى ينبغى ان تقوم على اساس المراعاة الصارمة لميثاق الامم المتحدة ومبادىء وقواعد العلاقات الدولية المتعارف عليها الامر الذى تم التاكيد عليه فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوربا وفى قرارات مؤتمر بلدان آسيا وافريقيا فى باندونغ ومحافل حركة عدم الانحياز وميثاق منظمة الوحدة الافريقية والوثائق الدولية الاخرى بهذا الشان .

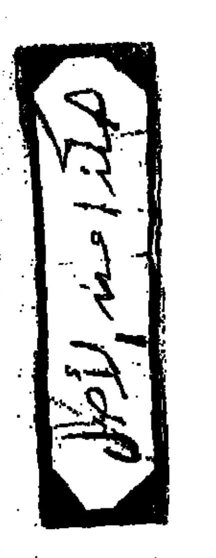
واذ ترفض رفضا قاطعا مبادىء «سياسة من مواقع القوة» و«الحملة الصليبية» و«الحرب النفسية» وكل المبادىء الاخرى التى يراد منها تبرير افعال الدول الرامية الى تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول الاخرى .

نيابة عن الامم المتحدة

١ – **تدين بعزم** سياسة وممارسة ارهاب الدولة كاسلوب لادارة الامور مع الدول والشعوب الاخرى ادانة حازمة .

٢ – **تطالب** الدول كافة بعدم القيام باية اعمال تهدف الى تغيير او تقويض النظام السياسى الاجتماعى للدول ذات السيادة عنوة وزعزعة استقرار حكوماتها الشرعية والاطاحة بها وخاصة بعدم البدء بافعال عسكرية لهذا الغرض تحت اية ذريعة كانت والكف فورا عن الافعال المماثلة الجارية ؛

٣ – **وتدعو بالحاح** جميع الدول الى احترام حق الشعوب فى اختيار نظامها السياسى الاجتماعى بحرية ومن دون تدخل خارجى وتحقيق تطورها السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى بصورة مستقلة ومراعاة هذا الحق مراعاة صارمة ؛



المدير ضد النقابة

امر غيناريخ نيكولايف مدير مصنع الاقلام بانواعها في موسكو بتشكيل لجنة للنظر في تصرف النقابة ببطاقات المصحات ودور الراحة .. وانتشر الخبر بين جماعة العاملين بسرعة . وقد عبرت الاغلبية (عدد العاملين ١٨٠٠ شخص) عن عدم الارتياح :

– المدير يتدخل في امور لا تعنيه .. من الافضل له ان يراقب عملية تنفيذ الاتفاق الجماعي ..

لاحظ الناس ان المدير اصدر امره في اليوم الثاني من اجازة رئيسة النقابة تاتيانا ستاليارونا السنوية !

وكان الاستنتاج العام انه يريد الانتقام من اللجنة النقابية . ان كل هيئة نقابية هي شريك اجتماعي لقائد المؤسسة الاقتصادية ، من الاسطة الى الوزير ويحل كل واحد منهم المسائل المرتبطة بالدفاع عن حقوق ومصالح الكادحين .

ويحقق زهاء ٧٠٪ من الوثائق الاقتصادية – الاجتماعية قادة المؤسسات في بلادنا بالتشاور مع اللجنة النقابية بالاشتراك معها او بموافقتها .

وتعني صيغة «اخذ راي اللجنة النقابية بعين الاعتبار» التزام الادارة بوضع الوثائق الاساسية امام اللجنة النقابية لكي تتعرف بها مسبقا ، واخذ رأيها بالحسبان .

ولدى حل المسالة «بالاشتراك مع اللجنة النقابية» يكون راي الهيئة النقابية الزاميا من الناحية الحقوقية للمدير . اما الصيغة «بموافقة اللجنة النقابية» فتعني ان اللجنة النقابية تصادق على نشاط المدير .

تعمل الاغلبية المطلقة من اللجان النقابية والمدراء بتكاتف . لكن ماذا جرى في مصنع الاقلام في موسكو ؟

ترأس غيناريخ نيكولايف هذه المؤسسة قبل بضعة اعوام . وكان يشتهر بالنشاط والمعرفة . مر وقت ، ولاحظ العاملون ان اعادة بناء المصنع ، مسالة لاتحتل اهتمام المدير : انه يعير اهتماما قليلا بتحسين ظروف العمل والتكنيك الامني ونادرا ما يزور الورشات . ويتملص من مقابلة العاملين .

انتخبت تاتيانا ستوليارونا رئيسة للجنة النقابية قبل اربع سنين : وكانت تعمل اقتصادية ومهندسة – مصممة ، ورئيسة لمختبر . وعملت في المصنع ١٤ عاما والفرض وانها تعرف الناس والانتاج جيدا . لكن عندما جلست على كرسي القائد النقابي بدأت تقيم علاقاتها مع المدير لا كشريك متساو في الحقوق بل كتابعة له ولذلك كانت تجيب على شكاوى العاملين ضد اساليب المدير نيكولايف بقولها :

– الامور لا تحل كلها راسا اصبروا .

كف الناس عن طرح القضايا الاليمة للمناقشة ، وتقلص نشاطهم العملي .

واذ انتهزت الادارة فرصة خمول النقابة عجزت عن تنفيذ البند الرابع عشر من الاتفاقية الجماعية لسنة ١٩٨٢ ، وطبقا للتشريعات المعمول بها ينذر عدم تطبيق احكام الاتفاقية بخطر جسيم . وتوجهت اللجنة النقابية بشكوى الى الهيئة النقابية الاعلى للتاثير على المدير . واصرت اللجنة النقابية لهذا الفرع في المدينة على ان تتخذ الوزارة التي تشرف على هذا المصنع التدابير بهذا الشأن . وعاقبت الوزارة نيكولايف بالتوبيخ . ومنذ ذلك الوقت اصبحت العلاقة بين المدير والنقابة متوترة وتجاهل نيكولايف قرارات اللجنة النقابية ولم يقدم تقارير من اعماله في الاجتماعات العامة . ورفض تنفيذ الالتزامات التي يطرحها المفتش التكنيكي للنقابة .

عوقب المدير مرة اخرى . وانتقم فاصدر امرا بمراقبة اللجنة النقابية عندئذ توجه نشطاء النقابة بشكوى الى اللجنة النقابية المنطقية في موسكو لعمال بناء المكائن والالات .

لاحظ رئيس اللجنة النقابية المنطقية فلاديمير برغومولوف (٥٢ سنة) الذي كان قبل انتخابه الى هذا المنصب صباغا ثم اسطة ومسؤولا عن ورشة لاحظ انه يواجه لاول مرة تطاولات من هذا النوع على حقوق النقابة . فاستدعى نيكولايف وذكره بان عملية تنظيم راحة وعلاج الكادحين هي من مجال نشاط النقابات ، لكن اذا اعتقد المدير بان البطاقات توزع بشكل غير عادل فبامكانه التوجه الى لجنة الرقابة او الى الهيئة النقابية العليا . وهذا حق من حقوقك كعضو نقابي .

وافق نيكولايف على ملاحظة الرئيس لكنه لم يحل اللجنة التي اسسها لمراقبة النقابة ، وواصلت العمل . وعندئذ استدعت اللجنة النقابية للمدينة نيكولايف مرة اخرى .

قررت هيئة الرئاسة (٥ نساء و٦ رجال) بالاجماع ما يلي : «نعتبر ابقاء نيكولايف في منصب المدير مستحيلا نظرا لخرقه التشريعات حول العمل ، والمتجسدة في عدم تنفيذ الاتفاقية الجماعية وبيروقراطيته وتجاهله للجنة النقابية» ويعمل في مصنع الاقلام الان مدير جديد .

ايليا غبتليس



المنتزه الصيفي في الخريف

انه منتزه صيفي على مدار فصول السنة كما كان ايام بطرس الاكبر ، مؤسس هذه المدينة الرائعة ومنتزهها العتيد . وما زالت التماثيل المرمرية منذ ثلاثة قرون تراقب تعاقب الاجيال بهدوء . فكم شاهدت من الناس ، الذين صنعوا فخار العالم وعزته ... ولذا لا يمكن للمرء الا ان يكن لها الاحترام كما يكنه للاحياء .

المنتزه مسبوك بذهب اشعار بوشكين انه ذكرى وذاكرة . ويمكنك ان تسير الى ما لانهاية في ممراته المتسقة ، وانت تتذكر وتتذكر الاسطر التي كتبت عنه ومن بينها ما كتبته انا اخماتوفا : «اريد ان ازور الورود في ذلك المنتزه الوحيد حيث ابهى الاسوار في العالم ، وحيث التماثيل تتذكرني في ريعان الشباب . وانا اتذكرها عند اقدام النيفا ، حيث كل شيء يسطع بلون الصدف بينما مصدر الضياء يبقى خفياء» .

كم عانى من الفيضانات ، وكم قاسى من اهوال الحصار ايام الحرب ... ولكنه انقذ ، وها هو حي هذا المنتزه الصيفي يضفي علينا بوجوده مسحة الخير والطيبة كل شيء يتكرر المرة تلو المرة . ومن جديد يلتقي الناس في رحابه ، وتتنزه الجدات مع احفادهن . وتتواصل حياته الفريدة المدهشة .

وقت السعادة



الكسندر كولوسوف رئيس المجلس القروي

التنظيمية وطبيعته العملية بسرعة لانتخبوه نائبا لسوفيت القرية وبعد ذلك اصبح رئيسه الدائم .

كانت اعوام ما بعد الحرب عصيبة . اذ ان كثيرين من رجال الكسيلكا بقوا في مقابر الشهداء . لم تكن اليد العاملة كافية كما لم يكن للتكنيك وجود تقريبا . وكانت القرية في موسم الامطار وكانت الطرق الارضية تعوم بالوحول ، فيتعذر الوصول تقريبا حتى لمركز المنطقة .

قال الكسندر كولوسوف :

– بدأنا اعادة تنظيم معيشة القرية بعد ان ضمدنا جراح الحرب . فارسلنا شبيبتنا للدراسة . وعلى حسابنا درس جميع كبار الاختصاصيين في السفخوز المحلي : تاتيانا سيريبريكوفا اقتصادية ويكاتيريا صرلوفيرفا محاسبة ، وفلاديمير بالتسرف اختصاصي بتربية المواشي ... مدير السفخوز تيتم اثناء الحرب وساعده ابناء قريته على اتمام دراسته في المعهد . ان معظم سكان الكسيلكا القادرين على العمل يشتغلون في السفخوز المحلي . ان الكسيلكا بالمعنى الانتاجي هي سفخوز ويمثل السلطة السوفيتية فيها مجلس القرية وكما يقول سكان القرية فان «سفخوزنا» و«مجلسنا» لا ينفصل احدهما عن الآخر بالرغم من ان وظيفتيهما مختلفتين كما هو معلوم . ولكن القضية في نهاية المطاف بالنسبة لهما قضية واحدة ، مشتركة .

واليكم مثال بسيط : يخصص السفخوز الاموال الاساسية للبناء السكني في الكسيلكا ، ولكن توزيع المساكن يقوم به المجلس . لقد انتقلت في السنوات الثلاث الاخيرة فقط ٦٠ عائلة الى بيوت عصرية مبنية بالطابوق تتوفر فيها جميع وسائل الراحة وما يحتاجه سكان الريف ، اول من يستلم المساكن هم قدماء المحاربين والعمال المهرة وعوائل العسكريين الذين استشهدوا في الحرب . وهم لايدفعون مقابل ذلك اية مبالغ ، كما انهم لا يدفعون مقابل صيانة البيوت الرئيسية ايضا . اذن ، كل شيء واضح بالنسبة للمساكن العائدة للدولة . لكن ها هي ارملة المحارب الكسندر ماميين تقرر اصلاح بيتها – ملكها الشخصي .. السفخوز ومجلس القرية ليسا ملزمين بمساعدتها في هذا الشأن . فلا وجود للاموال الفائضة اضافة الى ان الهموم المتعلقة بمساكن الدولة تكفي . ويقرر كولوسوف : «يجب المساعدة» ويؤيده المجلس . لتخصص ادارة السفخوز فرقة بناء خصيصا لهذا الغرض . ويكون كل شيء على ما يرام ان مثل هذه «التراثه» في القرية ، حيث الجميع يعرف بعضهم بعضا منذ الطفولة لا تنسى .

لقد اجريت بجهود مشتركة التغييرات في الكسيلكا الى درجة لا يمكن التعرف عليها . لقد عبدت الطرق بالاسفلت وبنيت الجسور وبهذا ضمن انتظام المواصلات بدون توقف من والى مركز المنطقة والمقاطعة ، وشيدت مخازن وناد ، ومجمع الخدمات المعيشية .

في كل بيت من بيوت الكسيلكا اليوم يوجد جهاز تلفزيون وثلاجة واثاث حديث ومكتبة ... العرض التجاري لا يسد الطلبات على المسجلات والغسالات والفرازات الكهربائية لتصنيع حليب الابقار التي تعود ملكيتها للافراد .

لازال سكان الكسيلكا يستعملون الغاز السائل من اسطوانات تجلب وتوزع على البيوت بانتظام . وهذا ، طبعا ، اكثر راحة ، وانظف ، وارخص من المواقد السابقة ، ولكن لا يمكن مقارنته مع التجهيز المركزي بالغاز . وبالقرب من القرية تمر احدى خطوط انابيب الغاز «سيبيريا – المركز» ولم يخطط لمد فرع منه الى منطقة اركاداكسكي لان هذا ليس اقتصاديا للغاية ، حيث يعيش في المنطقة ٣٠ الف شخص فقط . ومع ذلك قد يكون من المفيد القيام بذلك ؟ ما هذا لكربه ابناء القرية . وتوجهوا الى نائبهم في السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية الكاتب ميخائيل الكسييف وهو من مواليد هذه المنطقة واوصوه بمساعدتهم في تحقيق فكرتهم /تنفيذ توصيات الناخبين التزام للنائب حسب المادة ١٠٢ من دستور الاتحاد السوفيتي/ .

شاهدت الامتار الاخيرة من خط انبوب الغاز ، الذي سيصبح جاهزا هنا قريبا انا لا اعرف هل كولوسوف هو الذي اقترح هذا المشروع ام لا ؟ ولكن دوره في تحقيقه لم يكن الاخير .

سال الرئيس :

– اتذكر اسم منطقتنا ؟ «اركاداك» كان بالامكان اعطاء ترجمة اخرى . لقد اخترنا «حدوة السعادة» بانفسنا . يوجد هناك مثال شعبي – حدوة الحصان تحمي البيت من الشرور . اننا نحافظ على بيتنا ونجمله بانفسنا ، اما التسمية – فهي عبارة عن رمز ليس الا . اعتقد ان هذا شيء جيد .

محمد غسان عليف
مقاطعة سراتوف

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* ستظهر في مؤسسات بلادنا قريبا مكائن وميكانيكيات توجه بصوت الانسان . لقد اعد علماء موسكو وكييف ومينسك اجهزة الكترونية تنفذ اوامر شفهية ، وهي قادرة على معرفة زهاء مائتي كلمة . وهذا يكفي لاصدار الاوامر للمكائن وخطوط السحب ووسائل النقل . وتجرى الان التجارب على منظومات صنعت في بلادنا من نوع «مارس» و«ايكار» و«ريتش» لاستخدامها في الانتاج .

* شرع في احد مناجم الدنباس بتشغيل جهاز اوتوماتيكي جديد يضمن امن عمال المناجم . ان منظومة التنبؤ بالزلازل هذه تلتقط كل حفيف ملجس وتعزل الاصوات الغريبة . وقد اعد صناع هذا الجهاز الجديد منظومة حسابية ، وكذلك جهازا قادرا ان يحل محله ، وقد اخذوا بعين الاعتبار القانون المعروف ان في الطبيعة ليس ثمة اشارات متذبذبة حسب ترجيحها اما الان فان الجهاز الالكتروني يعزل بدقة كبيرة «صوت» الارض فقط ووفقا لذلك يتم «التنبؤ» .

* ستظهر زهاء الف محطة لتزويد السيارات العاملة بالغاز السائل سنة ١٩٨٥ في كافة مدن بلادنا التي تتوفر فيها انابيب الغاز . وحسب الخطة المبرمجة فان هذه المحطات تبنى الان في بيلوروسيا وروسيا الاتحادية وازبكستان واوكرانيا . وقد استوعب بناة المكائن في غوركي وموسكو تكنولوجيا اعادة تجهيز الموديلات المسلسلة لتزويد السيارات بالغاز وان زهاء ثلث سيارات الشحن في بلادنا ستتحول في القريب العاجل الى العمل بالغاز . ومع الانتقال الواسع الى هذا النوع من الوقود سيغدو الجو للمدن والمراكز الصناعية اكثر نقاء .



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي :

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافا الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع اسنيده
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

نقل الدماغ وآفاق المستقبل

تعلق فاطمة عطوفنا عطامرادوفا دكتور في العلوم البيولوجية. رئيسة مختبر تصنيف الاصول والوراثة الدماغية في معهد علم الوراثة العامة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

ان نقل الدماغ في ايامنا ليس من باب الخيال . فقد بدا تطبيق ذلك على الحيوانات في بداية هذا القرن . غير ان المحاولات بقيت لمدة طويلة دونما نجاح ، فقد كان يعيقها عدم التطابق بالانسجة ، الذي يلاحظ بصورة خاصة في انسجة الدماغ . ولذا فان الدماغ المنقول ينسلخ بسرعة ويموت الحيوان وتبين في نهاية المطاف انه اذا ما تم نقل ادمغة لا لحيوانات بالغة وانما ادمغة اجنة او مواليد مضى على ولادتها ايام فقط ، يتسنى عند ذلك تربية حيوان بالغ نقل اليه دماغ حيوان اخر ، ومنذ الثلاثينات مثلا ، اجرى عملية ناجحة لنقل الدماغ عالم الاجنة الالماني الشهير هيرسبيرغ . وتجرى هذه العمليات في الوقت الحاضر في كثير من مختبرات بلـدان العالم المختلفة .

اين تكمن اهمية هذه العمليات ؟ وما الذي ينتظره العلماء منها ؟

ان نقل الدماغ طريقـة جديدة من حيث المبدا لبحث السلوك الوراثي وتكمن اهميتها في ان الطريقة هذه – تجريبية . وبالتالي فهي فعالـة اولا وموضوعية بدقة ثانيا . لقد كان تقصي السلوك الوراثي يتم سابقا عن طريق المراقبة اساسا . ويعتبر رصـد ومراقبة توام البيضة الواحدة الطريقة الكلاسيكية لتقصي السلوك الوراثي بما في ذلك عند الانسان .

ان مراقبة تطور توام البيضـة الواحدة اعطت الكثيـر جدا لادراك السلوك الوراثي . ولكن هذه الطريقة خاملة .

يعرف علماء البيولوجيا ان سلوك الحيوانات وكل نشاطها العصبي الراقي يقرره الدماغ بالذات .. لكن ما هي علاقات الدماغ المتبادلة مع الاعضـاء الاخرى ؟ هل تؤثر الاعضاء والجسم بكامله على الدماغ ام لا ؟ واذا كانت تؤثر فكيف بالضبط ؟ هل يمكن تغيير سلوك فطري معزز يحكم الوراثة لاحد الاجناس اذا نقلنا للحيوان عقل فرد جنس اخر ؟ وما المبرمج بصرامة في سلوك الحيوان وراثيا كغرائز الحشرات وما الذي يعتبر نتيجة تربية وتعليـم الفرد (اي نتيجة التجربة التي حصـل عليها اثناء حياته الخاصة) ؟ لقد ليس الحصول على اجوبة لبعض هذه الاسئلة البالغة الاهمية بالنسبة للبيولوجيا .

اظهر نقل الدماغ لاول مرة في تاريخ البيولوجيا والعلم برمتـه بتجربـة فسيولوجية مباشرة على ان الدمـاغ تحديدا والدماغ فقط هو المبرر المادي لتلك التي ندعوها بلغتنا الدارجـة «روح» . ولقد عرف البيولوجيـون الماديون هذا قبـل ذلك بالطبـع ولاثبات الامر كانت هناك براهين كثيرة جدا . غير انه في هذه المسالة ذات الاهمية العظيمة لاثبات المادية في علم البيولوجيا ، يصعب تقدير دور التجربة المباشرة .

ولاجل ان تكون نتائج التجـارب واضحة وجلية يستحسن انتقاء افراد ينتمون لاجناس مختلفة وحتى لسلالات مختلفة ، ولفصائل مختلفة في مملكة الحيوان . اخذنا ضفادع تنتمي لفصائل مختلفة . احد الاجناس تعيش في المياه وتمتاش بما يتجمع في فم الضفدعـة بعد ان ترشح المـاء خلال فمهـا والجنس الثاني يعيش على اليابسـة ويمتاش بصيد الحشرات بلسانـه وهاتان الضفدعتـان تبعد الواحدة عن الاخرى كثيرا في تصنيف المملكـة الحيوانية ايضا . كاختلاف القرود مثلا عن الكلاب . نقلنا الى الضفدعة التي تعيش في المياه عقل الضفدعة التي تعيش على اليابسة . وكانت المحصلة «خيالات عجيبة» : فقد حاولت صيـد الحشرات بفمها بالرغم من ان جهاز الفم لديها غير مؤهل تماما لهذا ، اذ ليس لديها اللسان الضروري لاجل «قنص» وضرب الحشرة او البعوضة وهي طائرة ويمكف علماء التجارب الان ، وهـم اناس لايغلو شعورهم من السخريـة على وضع خطة لنقل دماغ قطة الى ارنب ومشاهدة : هل سيحاول هذا الارنب صيد الفئران ؟

يتصف نقل الدماغ باهمية عظيمـة ليس بالنسبـة لتطور علم السلوك الوراثي فحسب ، وانما بالنسبة لتقصي وراثة الدماغ برمتها ، وبالتالي بالنسبة للطب الوراثي ، وهذا يعني بالنسبة للطب في نهاية المطاف .

من المحتمل ان يقدم نقل الدماغ في المستقبل فائدة بالنسبـة للجراحين وخاصة جراحي الجملة العصبية . وقد يمكن ان نوفق في معالجـة الامراض الوراثية المستعصية لحد الان ، بغرس قطعة في دماغ المريض من دماغ شخص اخر قتل في حادث سيارة مؤسف كما في حالات نقل القلب/او حتى من احد الحيوانات . ولقد دلت التجارب التي اجريت على الحيوانات ، انه يمكن بهذه الطريقة معالجة الصرع مثلا . غير ان امكانية تطبيق اية مستجدات في الطب لايسمح بها ، الا بعد تحقيق دقيق وبالتالي طويل ، فيما يخص سلامتها ولذا فان ذلك مسالة من مسائـل المستقبل .

سجل الحديث
فلاديمير كلاشكو

اللغة الروسية بين الماضي والحاضر

من المعروف ان اللغة الروسيـة تنتمي الى مجموعة اللغات السلافية ارجو ان تتحدثوا عن اصل هذه اللغات وطرق تطورها .
عيسى الخليفة (الجزائر) .

حديث مع فالنتين ايفانوف نائب مدير معهد اللغة الروسية التابع لاكاديميـة العلوم السوفيتية .

– كان في البداية ثمة لغة واحدة هي اللغة السلافية الام التي انشطرت مـن اللغات الهندية الاوربية في الالف الثالث – الالف الثاني قبل الميلاد . وما يزال العلماء يتجادلون لحـد الان بخصوص المناطق التي كان يقطنها المتكلمون بتلك اللغة . ولعل اقرب النظريات الى الواقع هي نظرية فيستـول – اودر القائلة ان اسلاف السلافيين كانوا يقطنون الاراضي الواقعة بيـن الاودر والفيستول واخذوا ينتقلون فيما بعد صوب الجنوب والشمال والشرق وبدا العالـم الموحد لاسلاف السلافيين يتفسخ في الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع بعد الميلاد . فقد انفصل عنه في البداية السلافيون الغربيون . ومن ثم الشرقيون والجنوبيون . وعنـد حلول القرن العاشر ، كان التشعب الشرقي مـن السلافيين يقطن مساحات شاسعة في الشرق والشمال ، من بحيرة ايلمين حتى سهول منطقة البحر الاسود . وكانت للسلافييـن الشرقيين انذاك اختلافات لغوية تميزهـم عن السلافيين الغربيين والجنوبيين . وقـد ادى تاسيس الدولـة الكييفية (القرن العاشر) الى ظهور القومية الروسية القديمة واللغة الروسية القديمة . ان اثار ونصوص القرن العاشر واواسط القرن الحادي عشر التي صدرت في مناطق مختلفة من الدولـة الروسية القديمة جلبت الينا هذه اللغـة التي سبقت ثلاث لغات موجودة حاليا : الروسية ، الاوكرانيـة ، البيلوروسية ولم يكن باستطاعة الدولة الروسية القديمة التي كانت شاسعة حتى بتصوراتنا الحالية (من الكاربات حتى ريازان ، ومن نوفغورود حتى كييف) ، ان تقيم في ذلك الوقـت علاقات حكومية واقتصادية . وبحلول القرن الثاني عشر ، اخذ دور كييف كمركـز للدولة الروسيـة القديمة يتضاءل (كان سبب ذلك هو التنازعات الاقطاعية فـي الداخل ، وتوسع المغول والتتر المتزايـد في الخارج) . فانتقل مركز روسيا القديمة الى الشمال ، حيث تكونت روسيا رستوف – سوزدال . (كانت هذه الاراضي اقـل عرضة للغزوات الجائحة من جانب المغول والتتر) . وادى ظهور الدولة الموسكوفية في القرن الرابع عشر الى تكون القوميـة الروسية واللغة الروسية التي تميزت بعدد من خصائصها عـن اللغتين الاوكرانية والبيلوروسية المكونتين . وما كان لهذا الا يؤثـر على اللغتين الاوكرانيـة والبيلوروسية . فقد تكونت من القوميـة الروسية القديمة الواحدة ثلاثة شعوب : الروس والاوكراني والبيلوروسي ، وتبعـا لذلك ، ثلاث لغات : الروسية والاوكرانية والبيلوروسية . غير ان هذه اللغات قريبة ولذلك ، فـان الروس يفهمون الكلام الاوكراني بسهولة ، ويفهـم الاوكرانيون والبيلوروسيون اللغة الروسية بالسهولـة نفسها .

– ما هي اللغة الروسيـة المعاصرة وهل هي واحدة في طول البلاد وعرضها ؟

– اللغة الروسية قائمة كما هي عليه منذ ٥٠٠–٦٠٠ عام ، ولكن تطورهـا بدأ – كما ذكرنا اعلاه – من اللغة السلافية الام . ويعطي صورة عن هذا التطور كتاب «انجيل اوستروميز» – احد آثار اللغـة الروسية القديمة الـذي وصلنا من القرن الحادي عشر ، والاثار الخطية التي اعقبته ومع نشوء السوق الموحدة لعموم روسيا في القرن السابع عشر ، وتجمـع الاراضي الروسية حول موسكو ، اخذت تتكون الامة الروسية واللغة الروسية القومية . هذا وقد كون بوشكين العظيم اللغة الادبية الروسية التي نتحدث بها اليوم . وصيغت فـي اواسط القرن التاسع عشر القواعد الشفهية للغة الادبية . ان اللغة الروسية هي لغة الشعب الروسي . ولكن اللغة الروسيـة المعاصرة هي ، مع ذلك ، ليست متشابهة تماما من حيث الصوت والقواعد والاشتقاق والمفردات .

توجد في مختلف اراضي روسيا لهجات مختلفة للغة الروسية . وتتباين مفردات اللغة والنطق ، تبعا للفوارق الاجتماعيـة والمهنية ، بل وحتـى لاعمار المجموعات ومع ذلك . فان اللغـة الروسية واحدة وهذا ما تحدده وحـدة مواد اللغة ونظام قواعدها وطرق اشتقاق الكلمات والقواعـد الجنمية الاساسية لتركيب الصوت .

– بلادنا احدى اكثر دول العالم تعددا للقوميات ، وفيها اكثـر من ١٠٠ لغة – كتابية وعديمة الكتابـة . اي مكان تحتل لغة الامة الروسيـة في اسرة هذه اللغات ؟ هل هي اجبارية لكل الامم ، هل هي لغة الدولة ؟

انك ستتعجب ، ولكنني اريد ان انبـه منذ البداية : ليست في دستورنا ثمة مادة عن لغة الدولة . ولا توجد مادة كهذه في اية تعليمات . اما طواعية التطور وطواعية الاختيار لكل اللغات ، كبيـرة وصغيرة فهما مسجلتان بصيغة قانون فـي دستور الاتحاد السوفيتي ، ودساتير الجمهوريات المتحدة . وفي كثير من الوثائق الرسمية الاخرى . وقد سمى ٩٣ بالمائة مـن المواطنين السوفيت لغتهم القومية اللغـة الام ، وذلك اثناء احصاء عام ١٩٧٩ لعموم الاتحاد السوفيتي . ان هذا لجواب لاعدائنا في الغرب الذين يزعمون بوجود «ترويس» ما خرافي . ويولى عندنا الاهتمام ، اكثر مما في اي مكان فـي العالم ، لدراسة اللغات القومية ، حتـى لاصغر الشعوب تعدادا . ويجري التدريس فـي المدارس السوفيتية بـ٥٢ لغة . غيـر ان شعوب بلادنا كلها تدرس اللغة الروسية ، طواعية وراغبة ، الى جانب اللغة الام . وقد بلغ عدد المتكلمين باللغة الروسيـة في عام ١٩٧٠ قرابة ٥٥ مليون شخص ، اي ٤٩ بالمائة من الشعوب غير الروسية . وفـي عام ١٩٧٩ وصل هذا العـدد الى ٧٧٫٤ مليون شخص ، اي ٦٢ بالمائة ، فيما بلغ في عام ١٩٨٢ قرابة ٨٣ بالمائة . وكلما ازداد تطور بلادنا ، كـل الجمهوريات والاقاليم القومية الداخلة ضمن كيانهـا غدت اكثر وضوحا الحاجة الى اللغة التـي اضحت لغة الاختلاط ما بيـن القوميات ولذلك ، فان الشعوب السوفيتية ، كبيرة وصغيرة ، تدرس اللغة الروسية طواعيـة واكتسبت هذه اللغة مكانة جديدة ، مكانة لغة الاختلاط ما بين القوميات . هذا وقد تكونت في دولتنا وحدة تاريخيـة جديدة الا وهي الشعب السوفيتي ، وان المواطنين السوفيت ، مهما كانت قوميتهم ، يدرسون – طواعية وعن ادراك – اللغة الروسية التي يستطيعون بواسطتها التحدث مـع السوفيت في اية منطقة كانـت من البلاد السوفيتية الشاسعة والمتعددة القوميات .

ان اللغة الروسية الغنية بالثقافة والعلم تغني لغات الشعوب الاخرى ، وتغتني هي نفسها من تلك اللغات . وعلى ذلك ، فان تأثر اللغات المتبادل لايحط من قيمتهـا القومية ولو قيد شعرة .

هذا ولا تعتبر اللغة الروسية في الوقت الحاضر وسيلة للاختلاط ما بين القوميات داخل البلاد فحسب ، بل اصبحت كذلـك لغة رسمية في هيئة الامـم المتحدة واليونسكو ومجلس التعاضـد الاقتصادي ويتكلم باللغة الروسيـة حاليا ، بهذا الشكل او ذاك ، نحو نصف مليار نسمة في بقاع المعمورة .

اجرى الحديث
الكسندر فاتولوف

انباء العلم والتكنيك

من اعماق البركان

اكتشف علماء البراكين في فوهـة بركان تولباتشيك في كامتشاتكـا الذي ثار قبل تسع سنوات ، مادة طبيعية اطلقوا عليهـا اسـم «تولباتشيت» . وقبل ذلك بفترة وجيزة اكتشفت مادة طبيعية في هذا البركان نفسه وسميت باسـم بيب ، اول مدير لمعهـد علـم البراكين في كامتشاتكا ، التابع للمركز العلمـي لاكاديمية العلوم السوفيتية في الشرق الاقصى .

ان تشكل مواد طبيعية جديدة في بركان تولباتشيـك يرتبط بدرجات الحرارة المرتفعة للغازات الخارجـة الى السطح من اعماق الارض . وقد افرز العلمـاء مايزيد عن ١٠٠ مادة طبيعية تشكلت ضمن الظروف الطبيعية عندما تزيد درجـة الحرارة عن ١٠٠ درجة مئوية ويكون الضغط الجـوي منخفضا .

وفقا لاتفاق البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي تجري الاعمال في اكثر من ٥٠ مؤسسة علمية وصناعية في بلدان الاسرة الاشتراكيـة لصنع جيل جديد من معدات توليد الطاقة الكهربائية باستخدام ظاهرة فرط التوصيلية . هذا وان المنسق والمشارك الفعال في هذه الاعمال هو معهد كرجيجانوفسكي للبحث العلمي في مجال الطاقة (موسكو) .

في الصورة : منظومة تبريد تجريبية للسلك الجديد المفرط في التوصيلية الى اليمين – الميكانيكي نستيروف يعد المنظومة للتجربة .

انباء موسكو تقدم

روعة وخفة...

«ويطاوعك قوس الكمان الساحر ..» تعرفت يلينـا توريكولوفا على كلمات بوشكين هذه في لينينغراد ، حيث درست الباليه . لقد ولدت في قرغيزيا ثم عاشت فـي ايليستا عاصمة كولميكيا حيث عملت امها معلمة . وكان عمرها خمس سنوات ، حينما شاهدت لاول مرة هنـاك عرض باليه . وكان باليه «بحيرة التم» .

شاهدت يلينا خابسة انفاسها ، كيف تنزع طيـور التم التوج عن رؤوسها وتسدل الشعر الذهبي ، وتتحول الى فتيات رائعات . ولقد اولعت بالعرض ولعا شديدا وراحت ترقص في البيت حتى الاعياء : كانت تلك الدروس الاولى في التقمص .

بعد ذلك اصطحبت الام طفلتها الى قصر الطلائع . ولم يقبلوها لصغر سنها (دون السن المدرسية) لكـن الام اخذت تلح بقولها : «اقبلوها لدرسين او ثلاثـه كـي يهدأ روعها» .

مرت سنة فقط واصبحت يلينا راقصة احادية فـي الفرقة . ثم اوفدت مع غيرها من الاطفال الموهوبين الى مدرسة فاغانوفا للرقص في لينينغراد . وعادت الراقصة الى موطنها في قرغيزيا بعد تخرجها من المدرسة بنجاح . وبدأت العمل في فرقة مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمي في فرونزه .

ان الموسم الفني الحالي بالنسبة ليلينا توريكولوفا ، الفنانة الحائزة لقب الجدارة في الجمهورية ، هو العاشر . ويمكن اعتباره يوبيليا . ومما يزيد من روعته انه بـدأ على خشبة مسرح البلشوي الشهير في موسكو ، حيث قدم الفنانون القرغيز عروض جولتهم الفنية .

ادت توريكولوفا في موسكو دور عليمان ، احـد احب الادوار اليها ، في الباليه مع الكورس «الارض الام» عن قصة جنكيز ايتماتوف . يجسد العرض ايام الحرب العصيبة ، انه نشيد للامهات ، اللاتي عانين من المآسي الفظيعة ، وباركن الحياة بالرغم من جميع المنايا . فان مصير عليمان ضحية الحرب : كانت السعادة خاطفة ، فقد ذهب حبيبها الى الجبهة ولم يعد .

هذا دور معقد ومتعدد الوجوه ، ويتطلب تجسيده من راقصة الباليه لا المرونة فحسب ، بل الموهبة الدرامية ايضا . ولقد ادت توريكولوفا مهمتها ، حسـب راي المشاهدين والنقاد العام اروع اداء مبينة التحول من فتاة رقيقة متالقة الى شخصية تراجيدية سلبتها الحرب .

ادت راقصة الباليه الشابة خلال عشرة اعوام من عملها في المسرح ، ادوارا ليست كثيرة . لكن كل دور كان يؤكد خصوصيتها وسطوع مواهبها . ان كل دور عزيز عليها بشيء ما ، سواء أكان دورا رئيسيا ام لا . وترقص توريكولوفا في باليهات كلاسيكية عالمية ووطنية ، فـي «جيزيل» و«دون كيشوت» «شوبينيانا» و«تشولبون» ، «تاميريسا» و«الحسناء النائمة» .

ويرتبط باليه «الحسناء النائمة» ببداية نشاطهـا الابداعي .

قالت يلينا :

– كان اداء دور الفرورا سري وحلمي المنشود ، لكن حينما قال لي اوراز سارباغيشيف ، كبير مخرجي الباليه وفنان الشعب في الجمهورية ، بصورة عادية وببساطة انك ستعدين هذا الدور ، قضيت الليل كله باكية . اذ فكرت : ماذا لو ان هذا الدور لا يناسبني ، وانني لن اقدر على ادائه بالمرة .

استمرت التدريبات ، ولاحظت ، انه ليس هناك شيء صالح من رقصي . فهل ينبغي علي ترك المسرح ؟ وكانت الحالة اكثر رهبة فيما بعد ، وهي العرض الاول . لقد وقفت وراء الكواليس يتملكني ذلك الشعور من القلـق والخوف . وحدثت معجزة ... دوت المقاطع الاولى مـن البشارف ، وسالت عذبة ساحرة موسيقى تشايكوفسكي وتكشفت لي فجأة الاوركستر بكل اصواتها المتعددة . ولا اذكر كيف قادتني الموسيقى الى خشبة المسرح ، وكانها جرتني من يدي . وزال الخوف كأنه لم يكن ، وشعرت بقلق وسعادة . نعم ، كانت تلك لحظات السعـادة الاسرة .

ويولد في روح الفنانة ، في كل مرة تؤدي فيها هـذا الدور ، ذلك الاحساس الذي تسرع هي لايصالـه الى المشاهدين .

وتعتقد يلينا بان الباليه يجب ان يثير الفرح ، وعندما تعرف طبيعتها وتعلقها بالاصدقاء يمكن ان تضيـف الى فكرتها : اثارة الفرح لا على خشبة المسرح فحسب ، وانما في الحياة ايضا ، وعمل الخير من دون مقابل .

تكتسب توريكولوفا عطف الناس ، وحتى الذين تعرفهم قليلا . انها ذات وجه بشوش وعينيـن لطيفتين وليس صدفة انها تلقت كثيرا من الرسائل بعد ان نشرت الصحف المركزية صورتها . لقد توجه اليها ناس عركتهم التجارب وتقاسموا معها افراحهم واتراحهم . وهناك رسالتـان بدايتهما متشابهة تقريبا : «انا اتطلع اليك وكل ثقـة بك» .

تعكف يلينا الان على اعداد دور جديد . ولكنها لا تصرح ما هو ، ويكمن السبب كما في حالة دور الفرورا ، في انها تخاف التفكير بان هذا هو دورها .

قادر عمر كولوف
فرونزه

«النطار» على الشاشة وفي الحياة

تؤدي كريستينا اورباكايتي (١٣ سنة) الدور الرئيسي في فيلم «النطارة» الجديد للمخرج والممثل المعروف رولان بيكوف . وعندما عرض بيكوف هـذا الـدور على كريستينا كان عمرها ١١ سنة فقط .

يقول بيكـوف عن كريستينـا اورباكايتي : لم اخترها رأسا . بدا لي للوهلة الاولى ان تعابير وجهها ثرية اكثر من اللازم ، ولاتناسب عينيهـا الطفوليتين اللتين لتشت منهما طويلا لكن بعد ان اعدت النظر في الاختبارات السينمائية ورايت ١٧ الف شابة لم اجد ما هو ضروري لي . ولهمت فجاة : ان الانسان النقي في ايامنا هذه يجب ان يكون شديدا .

ان طيبة الانسان في يومنا تتطلب منه موقفا فاعلا ، وبسالة وصمـودا عميقين ، لكي يدافع عن مثله الانسانية العادلة . عندئذ رجعت الى كريستينا ، ولم اخطئ ، انها موهوبة فعلا ، لقـد صدقت بغريزتها لدرجة انها لو نشلت لي اداء مشهد ما لساعيد كتابته : اي ان المادة الادبية هي مجرد ودغش .

عملت كريستينا بتفان . ففي اليوم الخامس من التصوير كسرت يدها ، ولم تبح بذلك لاحد : فقد كانت رباطة جاشها عالية جدا .

عندما ذهبت للقاء كريستينا كنت اتصور انني ساري مراهقة صغيرة خائفة المزاج ذات جدائل كما في الافلام لكنني التقيت فتاة طويلة رشيقة تبتسم برقة ووداعة ، وتقليعة شعرها منسدلة ومتضرجة من الامام ، حاولت ان اجد فيها ما يشبه «النطارة» التي شاهدته في السينما توا ، فلم استطع . لكنها عندما كانت تنفعل نوعا ما كانت تظهر في عينيها رباطة جاش ليست طفولية ، لكنها كانت تزول بسرعة ، ويغدو وجهها هادئا وواضحا مرة اخرى ؛ تـدرك عائلة الفتاة (امها مطربة المنوعـات الشهيرة الا بوغاتشوفا) جيدا ما هو عمل الممثل وما يتطلبه من قوة مادية ومعنوية ، فضلا عن الوقت . لكـن كريستينـا تدرس في مدرستين : الانجليزية والموسيقية . ولم يعتقها احد من الدراسة ولم يكن بمقدورهـا الا تطبيق البرنامج .

لم تعتد كريستينا ان تتحـدث للصحفيين ، وكانت مترددة في البداية لكن بمساعدة الجدة (لم تكن والدتها بوغاتشوفا في موسكو ولم تستطع طبعا ان تشاركنا الحديث) تاقلمت تدريجيا .

– لقد عرفت يا كريستينا الان اي عمل ينتظر الممثلة السينمائية . فهل تودين ان يكون التمثيل مهنتك ؟

– التمثيل صعب جدا ، ولكنه شيق جدا كثيرا ما كنت اذهب في الساعـة السابعة صباحا ، واعود الى البيت بعد العاشرة مساء ، بعد ذلك كنت احضر دروسي . لم افكر بشكل جدي بعد فـي مهنتي المقبلة ، بالرغم من بلوغي ١٣ عاما ، وان الوقت قد حان لاعداد النفس لشيء ما .

رولان بيكوف مخرج صارم . غير ان العمل معه سهل . انه يعرف بدقـة وباستمرار ماذا يريد ، وكيف يستطيع تحقيق ما يريد . عندما كانوا يعدون مشهدا صعبا ، كان يأخذني جانبا ويحل العقد بالتفصيل ، وكثيرا ما كان هو نفسه يمثل هذا المشهد امامي ليعلمني اياه .

كنت اعتقد ان الشيء الرئيسي في عمل الممثل عدم نسيان كلمات الدور ، لكن تبين انهم يصورون لقطات قصيرة وليس بالتتابع كما في السيناريو . انني لم اتصور طبعا كيف يركبون تلك اللقطات ويجعلونها فيلما فيما بعد . كم مرة وقعت في حفر الماء ، وكنت اركض في البرد شبه عارية ، لكنني لم امرض في اوقات تصوير الفيلم ولا مرة واحدة . كانوا يلتقطـون المشاهد التي امثل فيها ، وغدا كل شيء مثيرا للفضول وسوف لن انسى عام تصوير الفيلم ابدا .

استعد الان الى امتحانات التخرج من مدرسة الموسيقى .

– ما هو رايك في مضمون فيلـم «النطارة» ؟

– قصة الفيلم تعود للكاتب والاديب جيليزنياكوف . وبدت لي رأسا انها عادلة ، كما ان نزاع الابطـال ليس مختلقا . فكثيرا ما يكون الاولاد قساة ان لينا بيسولتسيفا بريئـة جدا ، وساذجة لحد ما ، فتاة مخلصة للصداقة وهي تتحمل المعاناة كلها ببسالة ، وغدت بالنسبة لي رائعا حقيقيا .

الحقيقة انني لم امر بحياة كالتي عاشتها لينا ، ومع ذلك كان يبدو لي في ساحة التصوير انني امثل دوري بالذات .

في اثناء تصوير الفيلم كنت استلم رسائل من الفتيات اللاتي مررن بمثل هذا الوضع ، كن يشتكين من انهن لم يتمكن من ايجاد لغة مشتركة مـع الفتيان وانهم يخدعونهن ، ويسالـن ماهو الحل . آنذاك كان من الصعوبة علي ان انصحهن بشيء . اما الان فقد انجز الفيلم وامل انه سيساعدهن بهـذا القدر او ذاك .

– الم ينكر الفتيان عنك بعد علمهم انك تمثلين في السينما ؟

– لقد ساعدوني . لانهم رأوا ان وضعي صعب جدا ، وتحتم علي ان اتغيب عن عدة دروس . انهم يعاملونني كالسابق انني اليوم قلقة جدا ، لان تلاميذ صفي ذهبوا لمشاهدة فيلم «النطارة» .

يلينا فوينوفا



اثناء تصوير فيلم «النطارة» حيث تبدو كريستينا اورباكايتي في دور لينا بيسولتسيفا ، ويوري نيكولين في دور الجد







* بارتولوميو استيبان موريلو «صبية يلعبون بالعظم» .
* امام لوحة ياكوبو تينتوريتو «المسيح عند مريم ومارثا» .
* بيتر باول روبنس «راهب من الفرنسيسكان» .

تمكن الموسكوفيون لاول مرة من الاطلاع على مجموعة متحف اللوحات القديم في ميونيخ (المانيا الاتحادية) . وتعود اللوحات الاربعون من هذه المجموعـة التي عرضت في متحف بوشكين للفنون التشكيليـة الى الرسامين البارزين في اوروبا الغربية في الفترة الممتدة من اواخر القرن السادس عشر الى مطلع القرن التاسع عشر . وكان هذا المعرض بمثابة رد على معروضات «ذهب الاسكوثيين» من مجموعة ارميتاج في لينينغراد .

فاسيل بيكوف: لن تسلم من الشر بغض نظرك عنه



يكتب الناثر البيلوروسي المعروف فاسيل بيكوف عن الحرب منذ اكثر من ثلاثين عاما . وتعتبر مجموعة رواياته المنشورة بأربعة مجلدات «ماساة انسان» فريدة من نوعها وهي تتحدث عما عاناه الناس الذي عاشوا فترة الحرب من حزن وآلام ، وعن الارتقاء والسقوط المعنوي لمن اصطدم وجها لوجه باكبر المصائب تلك .

ما هو سبب هذه المواظبة الابداعية ؟ ايوجد حد لموضوع احداث تفصلنا عنها اربعة عقود سلمية ؟ بهذا السؤال بدأ حديثنا مع فاسيل بيكوف .

اجاب الكاتب بعد توقف قصير :

— لو كان بمستطاعي ، لكتبت عن كل حياة سلبتها الحرب . انا اتحدث عن الحرب لانني اكرهها ، واكره كل ما له علاقة بها . انه لرقم رهيب — ٢٠ مليون شهيد . والحرب عمل لااخلاقي ايضا لكونها قادرة على تحطيم الانسان معنويا . وليس لي الحق في ان الزم الصمت عما عانيته ورايته مادام السلاح لم ينقرض من على وجه الارض ، والراغبون في استخدامه موجودين .

... نحن نتحدث في مكتب الكاتب حيث النظام الصارم يتفق وطبيعة صاحبه المتماسك في العلاقات والمتواضع حتى في اوج شهرته الواسعة . على جدران المكتب — بضعة صور من زمن الحرب ، وعلى الطاولة — وزم من الرسائل والبطاقات البريدية في صيف هذا العام هنأ القراء والاصدقاء الكاتب بيكوف بمناسبة بلوغه الستين من العمر . ولقد استلم عددا كبيرا جدا من الرسائل من المحاربين القدامى الذين يعتبرون مؤلفات الكاتب لقاء مع عهد شبابهم في زمن الحرب .

— يافاسيل فلاديميروفيتش هلا حدثتنا كيف دخلت الحرب حياتك الخاصة ؟

— لم اكد ابلغ السابعة عشرة من العمر آنذاك . كان كل شيء مثلما كان بالنسبة لأترابي: احلام بالمستقبل وخطط جريئة للغاية . وخلال ساعة واحدة انسحق ذلك كله .

بعد التخرج من المدرسة ، دخلت معهدا فنيا متوسطا (قسم النحت) في مدينة فيتيبسك ، ولكنني اصبحت طالبا في مدرسة المشاة العسكرية ومن ثم — الجبهة . كنت آمرا لفصيلة رشاشات ، وفصيلة مدافع مضادة للدبابات ... مصير مألوف . اما الامر غير المألوف ، فهو انني بقيت حيا سالما ، حيث لم يسلم من جيل سوى ثلاثة فقط من كل مئة شخص ذهبوا الى الجبهة .

— ولكنه من المعروف ان اسم الملازم فاسيل بيكوف مكتوب على النصب التذكاري للجنود السوفييت المدفونين في قبر جماعي بالقرب من مدينة كيروفوغراد .

— لقد جرحت في عام ١٩٤٤ للمرة الثانية . لم يستطيعوا نقلي الى المستشفى ، فحملوني الى كتيبة الاسعاف الطبي الواقعة في بيت قروي لا ادري ما الذي جعلني اخرج الى الفناء زحفا . فبعد عدة لحظات ، هدمت البيت دبابة فاشية ، سوى جنزيرها معطلي المسكري بالارض . وفي خضم العجلة والاضطراب اللذين سادا المعركة اعتبرت في عداد الشهداء .

— لايوجد ثمة مشهد مهال في رواياتك ، على الرغم من وجود رأي مفاده انها ماخوذة من حياتك الذاتية .

— لن اخيب آمال القراء ، ولكن المطابقة الكلية بين سيرة حياة الكاتب ومؤلفاته امر مستحيل . بالفعل ان اغلب رواياتي مستمدة من تجربتي الخاصة في الجبهة . ولكن الى جانب ذلك هناك ماهو من نسج خيال الكاتب الذي ينبغي — حسب اعتقادي — ان يمتد ضمن حدود الواقع والممكن بصرامة .

ان اغلبية ابطال رواياتي «المستنسخة» من اناس حقيقيين قاتلوا واستشهدوا بالقرب مني . وعلى سبيل المثال فان جولتيخ — آمر المدفع في رواية «الصاروخ الثالث» — هو في الواقع آمر مدفع فصيلتي لوكيانتشينكو ولمة بطل آخر هو كريليتوك «جاء» الى هذه الرواية من فصيلة مشاة . كما وصادفت بقية الشخصيات على جبهات القتال اكثر من مرة ، لقد كانوا اناسا بسطاء لم يفكروا بالمآثر ، ولكنهم قاموا بها من اجل الحياة السلمية المقبلة .

— ايعني هذا انك فكرت بالنشاط الادبي وانت في الجبهة ؟

— لم اقم بتدوين او تسجيل اي شيء لا في الحرب ولا حتى بعدها بمدة طويلة . وكيف لك ان تقوم بذلك وانت في الخطوط الامامية ، حتى وان اردت ؟ اضافة الى انني اعتبر ان اية تسجيلات ، لن تفيد الكاتب أن لم يغص في اعماق نفسه في ذلك العصر الذي يتحدث عنه . ولاعتبر هذا ضعفا او نتيجة صدمة ما اصابتني في خندق من خنادق الجبهة ، ولكنني لاازال في جحيم تلك الايام لحد الآن ، حيث اعرف مع كل واحد من رفاقي ، والعدو كالضجر جيشنا الآتي في الطريق قرى محروقة ، وخنادق مليئة بجثث السكان الآمنين الذين ابادهم الهتلريون ... انا شاهد عيان للحرب التي تعتبر جريمة ضد الانسانية .

لقد بدأت الكتابة ، حينما شعرت بانني ادركت ما عانيته ليس بالقلب فحسب ، بل وبالعقل ايضا . وربما انطلاقا من دوافع النقاش والجدل كذلك . فقد قرأت حينذاك بعض المؤلفات عن الحرب ، وجعلتني لا اتمالك اعصابي بسبب «بداعتها» وقلة الحياء فيما يسمى بالمؤلفات الادبية . اما انا فاعتبر ان بامكان الحقيقة وحدها حتى وان كانت اكثر قسوة ، ان تفضح الحرب بصورة اكثر اقناعا من اي شيء آخر .

— وما هي تلك الحقيقة عن الحرب حسب اعتقادك ؟

— انها متعددة الجوانب وذات معنى واحد ، في نفس الوقت . انها كل ما يحدد معنوية الشعب في ادق تفاصيلها آلامه ومعاناته وتضحياته ومصيبته وبطولته سواء بسواء ان هذه الحقيقة ذات معنى واحد : الحرب تنقض الطبيعة الانسانية ، وليس هنالك ما يمكن ان يبرر وجودها .

— غالبا ما لامك النقاد على انك تتصرف مع ابطالك بقسوة شديدة فان نهاية غالبية رواياتك ماساوية ...

— ان الحرب هي التي تتصرف بقسوة ، وليس الكاتب . ومن المهم ادراك امر آخر . فالانتصار على الشر لايتحقق بهدر دماء قليلة ابدا .

— ... وبعد : يوجد في كثير من رواياتك خائن او انسان خائر الهمة اليس في ذلك مبالغة ؟

— لقد سبق وان قلت : ان الحرب قادرة على تشويه الانسان ليس جسمانيا فحسب ، بل ويطفو فوق موجتها كل ما هو رذيل وخسيس وتلك هي ايضا حقيقة قاسية عن الحرب . بل ، كان يحدث هناك جبن وتخاذل : ولكن ما اصبح جمال روح الانسان المدافع عن مثل الخير السامية على ضوء هذه المشاهد ! تذكروا مثلا ، الفدائي سوتنيكوف من رواية «سوتنيكوف» . انه يرمي الركيزة من تحت قدميه اثناء شنقه ، لكي لايقوم بذلك ريباك الذي خانه ، ويريد سوتنيكوف بذلك ان تسلح الامكانية لريباك ، الذي لم يلطخ يديه بالدم بعد ، لان يثوب الى رشده والا يهوي الى الحضيض نهائيا .

ان العمود الفقري للفاشية التي اثارت الحرب لم تكسره المعدات الحربية والقدرة العسكرية السوفييتية وحسب ، بل وكان الانتصار ايضا من نصيب المعنويات السامية للانسان السوفييتي ، وعقيدته الفكرية ، وهذه الحقيقة ليست بجديدة ، ولكنه ينبغي ان نذكر بها اولئك الذين يفكرون اليوم بعدوان جديد. فان الستراتيجيين فيما وراء المحيط لا يملكون ، ولن يملكوا مثل هذا السلاح .

— سؤال غير طبيعي ، بعض الشيء غالبا ما يحلم ابطالك بالمستقبل ، حتى في الدقائق الاخيرة من حياتهم . فكيف تكون نظرتهم الى هذا المستقبل ، لو كانوا اليوم بجنبنا ؟

— انه ليس سؤالا ، بل مسالة نسائلها . فالانسان غير قادر على اجتياز الزمن ، دون ان يتغير معه ولكنني ساحاول ان اتصور ذلك بماذا كنا نحلم آنذاك ؟ طبعا ، بكل تلك الاشياء العادية التي سلبتها الحرب منا : بالهدوء والبيت والعمل السلمي الذي حنت اليه الايادي : ويمكن تسمية ذلك كله بكلمة واحدة — السعادة : واعتقد ان الملازم ايفانوفسكي في رواية «العيش حتى الفجر» ، وايفان تيريشكو في «اسطورة من جبال الالب» ، والاخرين ايضا لو كانوا بجنبنا لحسدوا (ان كان لهذه الكلمة معنى ايجابي) اولئك الذين ضحوا بالحياة من اجلهم على ما يعيشونه اليوم .

فاسيل بيكوف . صورة من زمن الحرب

ولكن كم من المؤلم لو انهم علموا بنشوء خطر فعلي ملموس يخيم على العالم في الثمانينات ! لو كان ذلك ممكنا لرأوا في تصريحات الداعين الى «الضربة الاولى» الشعارات الهتلرية بالحرف الواحد تقريبا عن «حماية السلم والديمقراطية بواسطة السلاح» ، وعن تقسيم مناطق «المصالح الحيوية» و«الرسالة الفريدة» للشعب «المختار» .. ولتساءلوا : هل كان عبثا موتنا ومأساة ملايين الناس ؟ وما السبب في ان التاريخ يتكرر ؟

— وما هي اجابتك على هذا السؤال ؟

— ان القضية معقدة للغاية . فانا ككاتب سابرز الجانب النفساني الصرف دون التوغل في الاسباب الاجتماعية والاقتصادية لنشوب الحروب — تلك هي على الاكثر قضية الفلاسفة وغيرهم من العلماء . ان الحروب تتواجد مادام الانسان يعتقد — بسذاجة — انه سيستشهد في المعركة شخص آخر وليس هو . ويظن البعض ان الضمانة لامنهم هي الحسابات التي تعد بالملايين في البنوك والملاجئ الشخصية ، فيما يثق بعض اخر بمذاهب الهستيريا العسكرية ثقة عمياء ، ويامل البعض الثالث في ان يسلم وفقا لمبدأ «هذا لايخصني ، مالم يمسني» وليس هذا خداع النفس فحسب ، ففي قرن المجابهة النووية ، تعتبر مثل هذه الاستدلالات عملا اجراميا . فلو انفجر فوق القارة الاوروبية ما لايزيد عن عشر ذلك الاحتياطي النووي الذي ينوي انصار «الضربة الاولى» استخدامه في الحرب المحدودة ، فلراح ضحيته نحو ٣١٨ مليون شخص ، اي ما يقارب من نصف سكان اوروبا ، علما بان الباقين على قيد الحياة سوف يحسدون الموتى . تلك هي استنتاجات العلماء الاطباء اعضاء حركة «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» .

— كيف تقيم الآفاق المستقبلية في وضع كهذا ؟

— انا متفائل . فلدي اطفال ، بل واحفاد . ولن تطاق الحياة ، ما لم نأمل بان مستقبلهم سيكون عادلا وسلميا . ولكن ينبغي علينا ان نكون واقعيين، والا لنستبعد اسوء الاحتمالات. فان من الخطر وعدم الشعور بالمسؤولية طمأنة الانسان بالتأكيدات على ان الحرب لن تنشب ، وكذلك التحدث عن حتمية نشوبها ، ولهذا اقول ان الحرب لن تنشب ، اذا كانت البشرية غير راغبة بذلك .

— قد تكون الرغبة وحدها قليلة وينبغي القيام بتدابير ما ؟

— لن اقوم هنا باعطاء وصفات لأن الحركة المناهضة للحرب في سائر انحاء العالم اضحت اليوم قوة فعلية قادرة على اعاقة المخططات العسكرية وساكرر فقط الفكرة التي ادافع عنها في كل رواية من رواياتي . ان كل شيء يتوقف على كل فرد . فانتصار السرية والفوج والجيش ، وفي نهاية الامر ، نتيجة المعركة الشعبية ضد الفاشية تتوقف على كيفية تنفيذ مجموعة من المقاتلين المتعبين لواجبها الاخير في «معبر ما منسي من قبل الرب» («صراخ اللقالق») . لقد زادت هذه الفكرة من قوة ابطال عشرة اضعاف وساعدتهم على الانتصار في اكثر الحالات يأسا . ويتوقف اليوم مستقبلنا المشترك على مدى ادراك كل فرد من سكان الارض لضرورة مساهمته الشخصية في النضال من اجل السلام فالخيار بين امرين فقط : ان تبقى الحياة على وجه الارض او لاتبقى نهائيا .

واود ان اتطرق هنا الى الدور الخاص الذي يلعبه الفن والادب .

ان مهمتهما هي لفت نظر الانسان الى الحياة وجعله يستغرق في التفكير وان يعمل ، ومن هذه الناحية ، فان مؤلفاتنا المكرسة للحرب الماضية هي من حيث جوهرها مؤلفات ضد الحرب ان الهتلريين كانوا حملة الايديولوجية الحربية . اما الناس السوفييت ، فلقد اضطروا الى حمل السلاح للذود عن وطنهم . وكان هدف نضالهم ومهمتهم الكبرى تحقيق السلام الدائم في اوروبا والعالم اجمع . وذلك هو جواب اخر على سبب كتابتنا عن الحرب .

— تبدو روايتك الاخيرة «نذير سوء» ، ومن اول وهلة ، غير مألوفة نسبة الى مواضيعك التقليدية . فلا توجد هنا معارك ، وان بطليها فلاح وفلاحة من بيلوروسيا — ستيبانيدا وبيتراك متوسطا السن يعيشان في عزبة نائية ، حيث كان من المعتقد بامكانية التريث حتى مرور المصيبة ولكن الحرب لم تهمل هذا الركن الهادئ ، حيث اجبرت سكانه على الاختيار بين الخنوع او المقاومة المميتة .

— لقد تصورت ان فكرة «نذير سوء» حيوية في الوقت الحاضر بالذات حيث تدور الاحاديث في الغرب عن امكانية وقوع حرب جديدة — اوروبية ولفي غضون ذلك ، يحاولون الاقناع بانها ستكون «اشتباكا» اقليميا بين البلدان العظمى ، فيما ستبقى جانبا بقية البلدان . انه افتراء خطير ! فلن تستلم من الشر بغض نظرك عنه ان نذير السوء — اي الحرب ولاسيما الحرب النووية ، لن تراف باحد .

— يسالون ، احيانا ، لماذا لايكتب بيكوف عن العصر الراهن ؟

— انا لا اتفق ، جذريا ، مع صيغة طرح هذا السؤال . فما دام خطر الحرب مخيما ، ليس ثمة موضوع اكثر حيوية من النضال ضدها ، وفيما يخص الواقع المعاصر ، فانا لم اكتب عنه اي شيء فعلا . واعتبر ان الفنان يجب ان يكون وفيا للموضوع الرئيسي .

— ومع ذلك ، لو كتبت عن العصر الراهن ، فعن اي موضوع ؟

— لقد اجبت مؤخرا على سؤال مماثل فانا غالبا ما افكر في فكرة يمكن صياغتها بالشكل التالي تقريبا : ما اسهل الوعظ بالحقائق ، وما اصعب اتباعها في الحياة . لماذا سيحدث لو اتبعت ، خلافنا ، لكل شيء ؟ وان لم تتبع ايضا ؟ غير ان هذا لايزال في الذهن فقط .

— وماذا في المخطوطات ؟

— لدي ثمة قاعدة ، وهي الا اعرض الرواية في البداية ، وليس الاعلان عنها : واستطيع القول فقط انها قصة عن بعض حوادث الحرب المنصرمة والسلم الحالي ، وهي قضايا لا يمكن الفصل بينها بالنسبة لي .

سجل الحديث
فياتشيسلاف خودوسوفسكي
مينسك

لا شجرة بلا جذور

وهبت نديجدا فيسوتسكايا حياتها كلها لعملها فهي مؤلفة عدة كتب ومشرفة على قسم الفن البيلوروسي القديم في متحف الفنون لجمهورية بيلوروسيا وتحمل شهادة دكتوراه في النقد الفني . قدمت الى موسكو ليوم واحد للاطلاع على مسودة طبع مقالاتها حول نقش الخشب البيلوروسي .

لقد عثرت البعثات التي جرت باشراف نديجدا فيسوتسكايا على كثير من النفائس التي اخذت مكانها اللائق في متاحف البلاد بعد ان خرجت من تحت ايدي المرممين . ولكن عندما يعثر عليها ، فان الناقد الفني وحده يستطيع ان يخمن ان امامه تحفة وفي المعرض الذي اقيم مؤخرا «ترميم النفائس المتحفية في الاتحاد السوفييتي» كانت اللقى التي تم انقاذها وصيانتها تبهر حتى اولئك الناس الذين لا خبرة لهم ، بالمعروضات البيلوروسية .

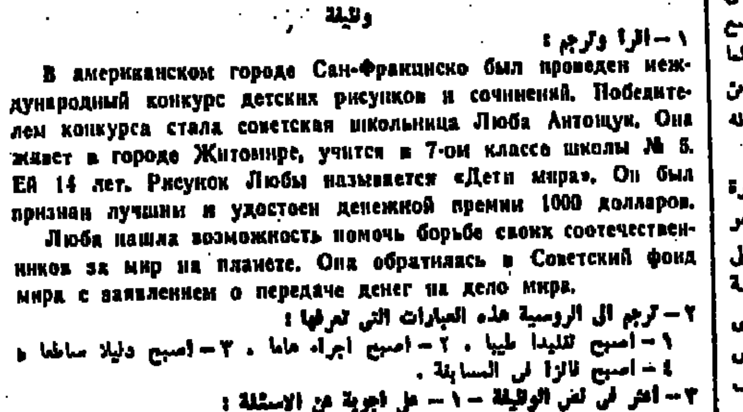
— طفت المعرض وتكسرت ، كيف يمكن عمل الكثير بالجهود المشتركة الايقونات الروسية القديمة والمزهريات اليونانية والرومانية القديمة وكهرمان جمهوريات البلطيق والسجاد الاذربيجاني والتطريز الروسي باللؤلؤ والكتب والسبائك والاسلحة والملابس والاواني والادوات الموسيقية والتربيعات والرسم ثم الرسم ...

قدمت جميع مشاغل الترميم في جميع الجمهوريات حصيلة عملها خلال ربع القرن الماضي . زد على ذلك فان الانتقاء لاجل المعرض جرى بكل صرامة : النفائس المتحفية فقط . وبقيت خارج المعرض اعمال بعث مبان الرية وصور جدارية ضخمة . والى جانب كل موضوع تقريبا صورة فوتوغرافية لما كان عليه قبل ذلك .

ان تلك الاعمال المتعلقة ببعث ابداعات الفن القديم تذكرنا بعض الشيء بعمل المحققين . فيجري اولا البحث عن الاثر ، ثم اعادته الى حالته الاولية اي ترميمه ، وتصنيفه وفق فرضية واحدة من فرضيات كثيرة . انها ابحاث طويلة مستمرة ومعقدة . ولكن كل الصعوبات لاتهم اذا ما حالفك النجاح وتوافقت صيغتك مع الحقيقة . فتنقل انك تثبت ما كان سابقا يحتمل التطابق فحسب بين عمل ما تم العثور عليه مع مبدعه . لقد وصلتنا اسماء كثيرة لمبدعي الفن البيلوروسي القديم وليس كما هو الحال مثلا بالنسبة للفن الروسي ، فنحن نعرف اكثر من مئتي من اسماء الرسامين وبضعة من النحات واكثر من الفين من صاغة الذهب ...

اليوم لحسن الحظ فان اعمال الدرجة الاولى والتي لاتحتمل التاجيل اضحت اقل عند الجميع . فقبل عقدين او ثلاثة عقود لم تكن السيارات تكفي احيانا لنقل تلك اللقى التي تبدو للناس متحفية .

واسفاه ، فخلال ٢٠ عاما حصلت اخطاء كثيرة . ان العلم يتطور بسرعة وترى تخلفك بوضوح مع كل ذروة جديدة من تطوره . اما اذا اكدت السنون انك على حق ، لتشعر باعلى درجات السعادة الصادقة : باي شيء تقارنها ؟ انها كتلك السعادة التي تشعر بها اذا شفي ابنك المريض بمرض عضال واصبح كما اردت ان تراه ، وعلمت انه سيعيش طويلا — طويلا . وما هي السعادة كذلك عندما تبدو اللقى المجلوبة من اماكن مختلفة لاتربطها ببعض اية رابطة ، وعلى حين غرة ، تتجمع صورية متوحدة في كل متكامل . ومن جديد البحث عن جواب لسؤال «في اي شيء» ؟



كانت بيلوروسيا بموقعها كجسر بين الغرب والشرق ، مكانا لتلاقي مختلف التقاليد الثقافية . ولكن كان لها ثقافتها الخاصة ، التي لا يمكن ان ان تخلطها مع اية ثقافة غيرها . فطابع المهرة البيلوروس يمكن تمييزه بسرعة وها انا ادور في شوارع موسكو وازور الآثار المحببة ، لكن احساس بيلوروسيا والبيلوروس معي . النقش على الخشب وبناء الحيطان المميز ... ويمكنك التعرف بسهولة على الاثريات البيلوروسية في متاحف موسكو ولينينغراد ، ولا يمكن تصور البلاد بدون الصفحات الناصعة من تاريخ الثقافة البيلوروسية .

لاتمتقدوا الى اساير المبدأ القائل : «كل طير يستلذ بصوته» . فانا من مواليد مدينة سمولينسك الروسية درست في لينينغراد . قدمت للتطبيق في مينسك واصبحت «بهوى» الفن البيلوروسي مدى الحياة .

كان هذا في بداية الستينات . وقد بدات بيلوروسيا للتو تنهض بعد ماساة الاحتلال الفاشي اثناء الحرب لقد احرقوها عن بكرة ابيها تقريبا وقتلوا كل رابع شخص من سكانها ومرت اعوام واعوام لاجل حل مسالة الغذاء والسكن الملحة . كما ان الفاشست نهبوا كثيرا من النفائس المتحفية ، اما تلك التي بقيت فقد احترقت تدريجيا وتلفت . وكما يقال لم يكن هناك وقت فراغ لانقاذها .

بدأ العمل بتفقد المعابد والكنائس انتهاء باصغر دير مهجور . وهذا العمل يتطلب وسائل نقل واموال . وبالدرجة الاولى توفر اناس متحمسين مستعدين للعمل بكل جد وبدون مقابل . لقد حالفني الحظ في مثل هذه الاعمال وكذلك الذين تراسو بعثات تنقيبية اخرى . لم نبخل بقوانا وعملنا ٢٤ ساعة في اليوم وخاصة في ايام الاجازة ...

لن انسى ابدا ذلك المعبد الصغير المتهدم . هناك في اعلاه حيث لا يعيش الا الحمام عثروا على اعجوبة : «صليب وشخوص واقفة» تشكيلة تماثيل خشبية ، هي الان مفخرة الفن البيلوروسي . وكم صادفنا مثل هذه الاعاجيب .

ارجو ان فليدوكي ان كان يوجد عمل يعود بالخير اكثر من عملنا ؟ انقاذ وصيانة ثقافة الشعب الوطنية واعادتها اليه ، واعادة ماضيه الذي بدونه لا يمكن ان يكون هناك مستقبل تماما كالشجرة التي لا يمكن ان تنمو بدون جذور .

ومع ذلك فان قوة استمرار الماضي تفصح عن نفسها . ما زال حتى الآن يوجد «ايفان لا يذكر نسبه» ، والحكمة تقال عن الناس الذين يفكرون ان حياتهم الوحيدة كلها تبدأ وكلها تنتهي هؤلاء لايريدون او لا يستطيعون النظر الى الماضي من خلال قضايا الحاضر الملحة ونطاق الخطط والمشاريع وما هي الكنائس والاديرة تهرم كجدات جداتنا الوحيدات . ففي وقت ما كان بمقدورها جمع الغابة والقرية والنهر والتلال والسماء فوقهم سوية في ايقاع واحد وفي نسق واحد . كان بوسع الاسطوات القدامى «تنظيم المكان» كما يقال في الوقت الحاضر . واسفاه فنحن بمقدورنا السير على الذهب ولانرى انه ذهب ...

اما الناحية الاخرى لهذه الظاهرة المحزنة فهي «موضة» اقتناء كل ما هو قديم : ومغرق في القدم والتهافت على الايقونات والادوات والكتب القديمة يبدو ان هذه الاشياء كثيرة جدا تكفي للمتاحف ولي وله . ولكن الامر ليس على هذا النحو ، فهو الآن تجديف باعتقادي .

اصبح ولع الناس ، الذين لا خبرة لهم ، بالترميم مصيبة حقيقية . لقد جاءت في احد الكتب الواسعة الانتشار اشارة عابرة الى ان الترميم بسيط جدا ، فما عليك الا ان تمرر على المادة قطعة قطن عليها محلول وهذا كل ما هنالك . ولكن هذا يشبه ايضا معالجة جميع الامراض بدواء واحد وهكذا يجلبون الينا الى المتحف الزيات تالفة لا امل في انقاذها ...

ان اعمال الترميم الحقة صعبة ومضنية . فعليك ان تفكر وتفكر قبل ان تمس القماش او الخشب ، وطيلة اليوم تستنشق المواد الكيماوية وليس عبثا ان دخلت اعمال المرمم ضمن اعمال الانتاج ذات الظروف غير الصحية ، ليوزع عليهم الحليب ويحالون الى التقاعد قبل غيرهم ...

وحتى المرممون المحترفون يدينون بكلمات بوشكين الذهبية : بقدر ما يكون اقل «تسويد الفنان — البربري بريشته الناعسة لوحة العبقري» قدر ما يكون عمله احسن . وقد حذر الرسام الروسي البارز نيكولاي ديريخ المرممين من الحرية الزائدة ، التي يمكن ان تحطم «روح الشيء» . انني اتذكر المرممين الاوكرانيين الذين عرضوا لوحات في المعرض قاموا بترميم اجزاء منها فحسب ، ولكن بشكل جعل طريقة واسلوب المؤلف واضحين للعيان ولاجل ان يكون لك حق اكمال اللوحة يجب ان تكون رساما ماهرا وفنانيا حقا .

كتب بوشكين : «ان مستوى ثقافة العصر وكل شخص على حدة يتحدد بعلاقته مع الماضي» انها لفكرة خالدة ابد الدهر !

سجلت الحديث
نتاليا كرامينوفا

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بوريفيكوفا

الدرس الثامن والسبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. сочинение	١ – موضوع انشاء
2. жить	٢ – عاش
3. учиться	٣ – تعلم
4. класс	٤ – صف
5. признан, признана, признано, признаны лучшим, лучшей, лучшим, лучшими	٥ – اعترف به ، بها ، بهم الفضل
6. удостоен, удостоена, удостоено, удостоены денежной премии	٦ – استحق ، استحقت ، استحقوا مكافأة مالية
7. доллар	٧ – دولار
8. найти возможность помочь	٨ – وجد امكانية المساعدة
9. соотечественник	٩ – ابن الوطن
10. планета	١٠ – كوكب
11. обратиться с заявлением о передаче денег на дело мира	١١ – وجه بيانا حول تسليم النقود لقضية السلام
12. Советский фонд мира	١٢ – صندوق السلام السوفيتي

وثيقة

١ – اقرأ وترجم :

В американском городе Сан-Франциско был проведен международный конкурс детских рисунков и сочинений. Победителем конкурса стала советская школьница Люба Антощук. Она живет в городе Житомире, учится в 7-ом классе школы № 5. Ей 14 лет. Рисунок Любы называется «Дети мира». Он был признан лучшим и удостоен денежной премии 1000 долларов.

Люба нашла возможность помочь борьбе своих соотечественников за мир на планете. Она обратилась в Советский фонд мира с заявлением о передаче денег на дело мира.

٢ – ترجم الى الروسية هذه العبارات التي تعرفها :

١ – اصبح تقليدا طيبا . ٢ – اصبح اجراء هاما . ٣ – اصبح دليلا ساطعا ، ٤ – اصبح فائزا في المسابقة .

٣ – اقرأ في نص الوثيقة – ١ – على اجوبة عن الاسئلة :

١ – اين جرت المسابقة الدولية لرسوم ومواضيع انشاء الاطفال ؟
٢ – من فاز بالمسابقة ؟
٣ – اين تعيش لوبا انتوشوك ؟
٤ – اين تتعلم ؟
٥ – كم عمرها ؟
٦ – ما عنوان رسمها ؟
٧ – اية مكافأة استحق رسم لوبا ؟
٨ – ماذا فعلت لوبا انتوشوك بالنقود ؟

٤ – اقرأ وترجم الحوار :

— Ты знаешь, советская школьница Люба Антощук стала победителем международного конкурса детских рисунков и сочинений.
— А где проводился этот конкурс?
— В американском городе Сан-Франциско.
— В каком классе учится Люба?
— В седьмом. Ей 14 лет.
— А как называется ее рисунок?
— «Дети мира».
— Он признан лучшим?
— Признан лучшим и удостоен денежной премии. Премию Люба передала в Советский фонд мира.
— Правильно сделала!

اختبر نفسك

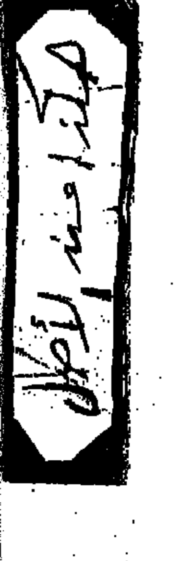
١ – جرت في مدينة سان فرنسيسكو الاميركية المسابقة الدولية لرسوم ومواضيع انشاء الاطفال . وقد فازت بالمسابقة التلميذة السوفيتية لوبا انتوشوك . انها تعيش في مدينة جيتومير ، وتتعلم في الصف السابع في المدرسة رقم – ٥ – . وعمرها ١٤ سنة . وكان عنوان رسم لوبا «اطفال العالم» . واعترف بانه الافضل ، واستحق مكافأة مالية قدرها ١٠٠٠ دولار .

لقد وجدت لوبا الامكانية للمساعدة على نضال ابناء وطنها من اجل السلام على الكوكب . وقد وجهت الى صندوق السلام السوفيتي بيانا حول تسليم النقود لقضية السلام .

2. 1) стать хорошей традицией 2) стать важным мероприятием 3) стать ярким свидетельством 4) стать победителем конкурса.

3. 1) В американском городе Сан-Франциско. 2) Советская школьница Люба Антощук. 3) В Житомире. 4) В 7-ом классе школы № 5. 5) 14 лет. 6) «Дети мира». 7) Денежной премии 1000 долларов. 8) Обратилась в Советский фонд мира с заявлением о передаче денег на дело мира.

٤ – اتدري ان التلميذة السوفيتية لوبا انتوشوك فازت بالمسابقة الدولية لرسوم ومواضيع انشاء الاطفال .
– اين جرت هذه المسابقة ؟
– في مدينة سان فرنسيسكو الاميركية .
– في اي صف تتعلم لوبا ؟
– في السابع . وعمرها ١٤ سنة .
– وما عنوان رسمها ؟
– «اطفال العالم» .
– هل اعترف بانه الافضل ؟
– اعترف بانه الافضل واستحق مكافأة مالية . وسلمت لوبا المكافأة لصندوق السلام السوفيتي .
– لقد فعلت الصواب .



قطار ميترو جديد

تجرى على الخط الدائري لمترو موسكو اختبار نوع جديد من القطارات وحتى الان لاتزال عربات هذا القطار بدون ركاب ، فهى تحتوى على اجهزة مختلفة تساعد المختصين على تتبع كافة حركات القطار ، الذى سيقطع ما لايقل عن ٢٠٠ الف كيلومتر قبل ان يدخل حيز العمل . وبدلا من اللون الازرق الذى الفه سكان العاصمة فان لون القطار الجديد رمادى – فضى . وقد صنعت العربات من سبائك المنيوم عالية المتانة لاتحتاج الى الطلاء فى المستقبل . اما الصالون فقد زاد اتساعا ، بحيث اصبحت العربة تستوعب عددا من الركاب اكثر بثلاثين راكبا من سعة عربات الموديلات القديمة . والعربات الجديدة اصبحت اكثر هدوءا .

والمصابيح داخل الصالون وضعت على ثلاثة خطوط حيث ان الركاب الواقفين لن يحجبوا النور عمن هو جالس بقربهم . وسرعة القطار الجديد تصل الى مئة كيلومتر .

اربعة عروض جديدة يقدمها مسرح واحد

يفتتح مسرح العرائس فى موسكو موسمه الخامس والخمسين باربعة عروض جديدة دفعة واحدة . العرض الاول هو تمثيلية موسيقية وفق مسرحية الكاتب المسرحى الهنغارى ديولا اوربان بعنوان «كل الفئران تحب الجبن» . ان هذه الحكاية ذات الموضوع المسلى غير المعقد تطرح مسالة حيوية بالرغم من انها موجهة الى المشاهدين الصغار . والمسالة المطروحة ، كما يقول المخرج اوليغ فاسيلكوف ، هى ان الخرافات تعيق سعادة الناس .

ان المولف ديولا اوربان ، الذى تعرض مسرحياته على خشبات مسارح العرائس العالمية ، اقر بعد ان حضر العرض الاول ، انه لم يحس بمثل هذه البهجة من قبل ابدا .

اما العروض الثلاثة الاخرى فهى مسرحية «راقصة الباليه الخزفية والجندى القصديرى المقدام» الماخوذة عن حكايتين لاندرسون وبريبسكي ومسرحية «القبيط الصغير غبايف» ومسرحية تراجيدية كوميدية من نوع الفنتازيا مخصصة للاطفال الاكبر سنا مقتبسة عن قطعة «دون كيشوت» الخالدة ، بعنوانها «السنيور فارس» .

هذا ، وقد افتتحت ستة مسارح اخرى فى العاصمة ابوابها امام جمهور الاطفال . ومن : المسرح الموسيقى للاطفال ، ومسرح الاطفال المركزى ومسرح العرائس الاكاديمى المركزى بقيادة سيرغى اوبرازتسوف ، ومسرح المشاهد الفتى ، ومسرح فلاديمير دوروف للحيوانات ، الذى اعد هذا العام برنامجا جديدا للصغار بعنوان «صغار الحيوانات وابطال الافلام» .



مشهد من عرض «كل الفئران تحب الجبن»

فى زقاق ستوليشنيكوف

لقد اعد مخطط لبناء مجمع مطاعم «باحة ستوليشنيكى» فى موسكو .

ان هذا الزقاق يعجبنى بالفن المعمارى لمبانيه القديمة ، وبمخازنه الكثيرة والمتنوعة . غير انه من المشكوك فيه ان يتعرف احد ، فى الصورة المنشورة ، على هذا الزقاق او بالاحرى على ذلك الجزء منه حيث يقع مقهى «ستوليشنيكى» . ان الماكيت يعيد الينا صورة احد قصور النبلاء الذى كان يملكه كوجين .

يقول احد واضعى المخطط اندريه بولوتوف : ان هذا الاثر من اثار الكلاسيكية الروسية . بنى فى العام ١٨٠٠ ومن ثم اكمل بناؤه بحيث انجز فى العام ١٨١٢ ، وعند المبنى الرئيسى ظهر الطابق الثالث ، واكمل بناء الجناحين ، وفى قبو احدهما يوجد الان مقهى «ستوليشنيكى» .

ستجهز كافة الاماكن هنا بالاثاث على الطريقة القديمة !

ماكيت «فناء الاستقبال ستوليشنيكى»

الطبيب عاد الدب

ان مرضى الطبيب نيقولاى لوغينوف ليسوا كمرضى الاطباء الاخرين ، انهم نمور وقرود ولبلة وجمال وغيرهم والافاعى !

يقول نيقولاى لوغينوف : ان جميع من فى رعايتى هم من فنانى السيرك ويصدقنى الطبيب البيطرى الاقدم لدى مؤسسة «سيوزغوسسيرك» فانى ابذل كل مالى وسعى لمساعدتهم عندما يحتاجون الى ذلك .

لقد استدعيت منذ فترة على سبيل المثال الى السيرك فى حديقة غوركى المركزية . وتبين ان نزاعا قد جرى فى الليل بين الدببة ، حيث ان احدها جرح بظفره عين اخر . وكان المروض ايفان كودريافتسيف فى حالة من القنوط والاسف ، اذ ان «ماشا» التى تحتل المركز الرئيسى فى نمرته والاكثر موهبة ، هى التى تضررت فى النزاع . فكيف ستقسوم بدورها على الحلبة اذا كانت بعين واحدة ؟

لقد قررنا انا والطبيب البيطرى سيرغى زيمين الا ننزع العين المصابة كما يجرى عادة فى مثل هذه الحالات وان نحاول انقاذها . واستمرت العملية ساعة كاملة . كانت «ماشا» خلالها تحت تاثير المخدر . اما الان فانها بحالة جيدة . وهكذا تم بفضل الجراحة الحديثة اعادة البصر اليها وسيشاهدها الجمهور فى السيرك من جديد .



المروض ايفان كودريافتسيف مع الدبة ماشا

لعب الدكتور

توجد لعب فى المتحف البيتى للطبيب غينادى بليايوف الساكن فى موسكو انها مصنوعة من الصلصال والخشب وقضبان الصفصاف وقشر شجر البتولا والقش وغزل الكتان الخشن وخرق قماش ملونة . لقد حولتها موهبة وخيال الماهرين الى تحف فنية بواسطة مشبك وسكين وابرة وخيط .

وعلى الرغم من ان مخازن لعب الاطفال غارقة بالمنتجات الصناعية يصنع عشرات الماهرين الشعبيين من ذوى المهن المختلفة بايديهم كل هذه المصنوعات البسيطة ذات الطابع الفولكلورى : طيور – صفارات من الصلصال ، تماثيل صغيرة ذات الوان زاهية لنساء وفرسان ودببة ، سلات وخرخاشات من الصلصال ، سلات من قشر شجر البتولا ، ملاعق خشبية لعابات خشبية شعبية (ماتريوشكا) حصالات نقود ، وسجاجيد من خرق القماش ، ان فيها كثيرا من الابتهاج والتسلية والاصالة القومية والسذاجة والحكمة ، مما يجعل الناس يزينون حياتهم بهذه اللعب برغبة .

قال غينادى ان عمر معروضات متحفه هو بقدر فترة ولعه ، وانه بدا بجمع مجموعته قبل ٢٠ عاما .

وتحول غينادى من جمع اللعب الى دراستها ، وهو اليوم عضو فى اتحاد الرسامين السوفيت ، ومؤلف للعديد من المقالات وعدد من الكتب . وقد صدر موخرا كتاب جديد من تاليفه بعنوان «اللعبة الشعبية الروسية» .

لقد اهدى متاحف موسكو ولينينغراد وزاغورسك وسوزدال اكثر من ٥٠٠ تحفة من المنحوتات الشعبية الصغيرة وهو يعرض مجموعته التى تزيد على الف حاجة فى المعارض . وتعرض اليوم فى محمية اثار الفن المعمارى بمدينة غوركى .

دفء فى الشتاء وبرودة فى الصيف

ينقل المترو فى موسكو يوميا قرابة ٨ ملايين شخص وتحتاج هذه الكمية من الركاب ، بشكل طبيعى الى الهواء النقى ، اذ ان محطات المترو موجودة على اعماق كبيرة تحت الارض .

كيف «يتنفس» اذن النقل تحت ارض العاصمة ؟

قال رئيس مهندسى مترو العاصمة اركادى باكولين : تبدل منظومة التهوية الضخمة الهواء باستمرار .

تمتص مراوح ضخمة ، يزيد قطر كل منها عن مترين ، الهواء الى محطات المترو تحت الارض . وغالبا ما يكون الهواء فى المترو انقى من الهواء فى الخارج ، فى المدينة . ونحن نحاول وضع ماصات الهواء فى المناطق الخضراء .

تنمو شبكة المترو ، وتظهر خطوط جديدة ، تصل الى الاحياء الجديدة فى العاصمة . وتوجد فى المترو فى اماكن مختلفة منظومات اوتوماتيكية تراقب وتنظم حالة «المناخ» من درجة الحرارة والرطوبة ونسبة غاز الكربون وان المترو فى الشتاء اكثر دفئا من الخارج وفى الصيف اكثر برودة .

لودميلا سولنتسيفا

السلام والسلاح

(بقية المنشور على ص ٥)

المماثلة من حيث عدد الافراد ، وختاما تبلغ الحمولة الاجمالية للقوات البحرية الحربية الاميركية ٥ر٣ مليون طن ، بينما تشكل لدى القوات البحرية الحربية السوفيتية ٦ر٢ مليون طن ويعتبر بعض الاوساط فى الغرب عدم تخلف السفن والطائرات والاسلحة السوفيتية عن الاميركية من حيث مواصفاتها القتالية بمثابة واقع غير محبذ ومغيظ . لكن هذا ليس دليلا بتاتا على اية نزعة عدوانية للاسطول السوفيتى .

* * *

وهكذا يتبين وجود التوازن ، وهو ليس توازنا على ورقة بل فى الواقع ولا حاجة للولايات المتحدة الى «تكميل التسليح» لانها لم تتخلف عن الاتحاد السوفيتى . ويعنى «تكميل التسلح» فى الظروف الراهنة السعى الى التفوق العسكرى .

ان محاولات الولايات المتحدة التوصل الى تفوق عسكرى وتكنولوجى شامل على الاتحاد السوفيتى لم تؤد الى اى شىء ، ما عدا ارتفاع مستوى المجابهة العسكرية وتعاظم خطر الحرب والتبذير الهائل لموارد البشرية المادية والذهنية .

ان التوازن العسكرى يخدم قضية السلام . ولم يسمح الاتحاد السوفيتى لاحد بخرقه والتوصل الى تفوق فى الظروف الحالية .

تحذير من عل ...

(بقية المنشور على ص٧)

تتعرف على الحقائق المرعبة للخطر النووى كما انها تحث على مضاعفة الجهود للبحث عن وسائل للتغلب على هذا الخطر فى الطريق لنزع السلاح .

استعان مخرجا الفلمين الروائى والوثائقى بنتائج الابحاث العلمية الاخيرة وخاصة بتقرير العلماء السوفيت والامريكان الشهير حول العواقب المديدة للتفجيرات الكثيرة على مناخ كوكبنا /«الشتاء النووى»/ وبالوثيقة التى اعدتها الرابطة الطبية البريطانية وحدثنى الدكتور جون دروسون الذى عمل ضمن مجموعة العلماء التى اعدت الوثيقة ، ان المجموعة حللت وعممت خلال سنة ونصف السنة المعطيات الاخيرة عن العواقب المحتملة للحرب النووية وقد توصل الاطباء الانكليز الى نتيجة مفادها : اذا لم نوفق فى تلافى الحرب النووية فستكون هذه نهاية حضارتنا .

عرض الفلمان اللذان يدور الحديث عنهما فى وقت عصيب .

فبمناسبة اضخم مناورات للناتو بعد الحرب فى اوربا الغربية ويشدد انصار السلام الانكليز النضال ضد وجود الاسلحة النووية فى الجزر البريطانية . ولا تتوقف المظاهرات عند قاعدة الصواريخ الامريكية المجنحة فى غريلم كومن وجرت لاول مرة حركة احتجاجات واسعة عند الملاجىء الحكومية الواقية من الانفجارات النووية فى لندن وتحسم اعداد كبيرة من الشعب الانكليزى اختيارها لصالح النضال النشيط من اجل السلام ونزع السلاح .

سرغى فولوفيتس

لا اسرار لدى ..

(بقية المنشور على ص٧)

للمزرعة الخاصة يعتمد على جودة العمل الذى يقوم به الشخص فى المزرعة التعاونية . كما ان الجزء الاكبر من المزرعة الخاصة مكرس لنفس الهدف الذى تهدف اليه المزرعة التعاونية اضافة الى الاستخدام المشترك للمكائن والالات ، ولان المالك يستخدم المكائن والالات العائدة ملكيتها للدولة فانه يقدم ربع الحاصل المنتج فى مزرعته .

ويقول ينى :

– ولا طريق اخر غير هذا الطريق فاذا ما انجز كل واحد الاعمال المطلوبة بنفسه لوحده ، فلا وقت لديه اذن للعمل فى التعاونية .

لقد حصلت التعاونية والتى تبلغ مساحتها ٣٢٠٠ هكتار وعدد العاملين فيها ٤٦٥ شخصا ، فى العام الماضى على ٢٠٠ مليون فورنت كدخل اجمالى اما الدخل الصافى فبلغ ٨٠ مليون فورنت . ان مثل هذه النتائج نادرة بالنسبة لهنغاريا .

ويعلق ينى بيرتا قائلا :

– لا اسرار لدينا . فاننا ببساطة نعمل باخلاص ونحسب بشكل جيد ونحاول فى انتاجنا اللحاق بمطالب السوق وحالته ، وليس العكس .

الكسندر غوبر

مجلس اولمبى للبلدان النامية

عولجت اهم قضايا الحركة الاولمبية فى ندوة قادة اللجان الاولمبية الوطنية لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، التى جرت فى موسكو باشراف اللجنة الدولية الاولمبية وفقا لبرنامج «التضامن الاولمبى» . وقد شارك فى اعمال هذه الندوة رئيس اللجنة الدولية الاولمبية خوان انطونيو سامارانتش وممثلو ٥٥ لجنة وطنية اولمبية .

وقد توجه مراسلنا الى بعض المشاركين فى هذه الندوة وطلب منهم ان يدلوا بانطباعاتهم عن اعمالها

اوغوستى دالميدا عضو اللجنة الوطنية الاولمبية فى بنين : كانت المناقشات والمحاضرات التى جرت ضمن الندوة مثمرة جدا . وجرى تبادل آراء مفيد فى الشؤون التى تهم البلدان النامية . وان الرياضة عندنا لم تحتل مع الاسف تلك المكانة الكبيرة ولكن ياتى ذلك الوقت الذى سيغير الوضع . وقد اقتنعت مرة اخرى بذلك من خلال المشاركة فى الندوة والتعرف بتنظيم التربية البدنية والرياضة فى الاتحاد السوفيتى .

ويعتبر بشير محمد الطرابلسى رئيس اللجنة الوطنية الاولمبية فى ليبيا وعضو اللجنة الاولمبية الدولية مجلس رابطة اللجان الوطنية الاولمبية ، ان احدى المهام الرئيسية للحركة الاولمبية هى تقارب الشعوب فى النضال من اجل السلام . وعلى اللجنة الدولية الاولمبية واللجان الوطنية الأولمبية بذل كل ما فى وسعها للدفاع عن مصالح الحركة الاولمبية . ومن بين المسائل التى تثير القلق التوغل الملحوظ فى الحركة الاولمبية من جانب تجار الرياضة وروح الاحتراف وظهور الابرتهيد فى الرياضة .

فلكى نحافظ على نقاوة المثل والمبادىء الاولمبية ، يجب على اللجنة الدولية الاولمبية ان تراعى بصرامة اكثر الميثاق الاولمبى وعدم التساهل فى خرقه وتشويهه . والنظرة الجدية للعمل مع الاتحادات الرياضية الدولية اننا نعيش فى عالم يتعرض لتغييرات كثيرة ، غير ان بعض المبادىء الاساسية يجب ان تبقى راسخة .

لقد سررت اذ علمت ان المسائل المتعلقة بالالعاب الاولمبية والحركة الاولمبية المعاصرة تدخل ضمن برنامج مدارس التعليم العام فى الاتحاد السوفيتى .

وقال حامد واشدى علامى رئيس اللجنة الوطنية الاولمبية فى المغرب :

لقد اقتنعنا تماما ان نجاحات الرياضيين السوفيت تقوم على جماهيرية حركة التربية البدنية سأعود الى الاتحاد السوفيتى قريبا لغرض التعرف بالتفصيل على عمليات اعداد الرياضيين عندكم .

كارلوس كيروغا السكرتير العام للجنة الوطنية الاولمبية فى بيرو : ان مثل هذه الندوات جديدة علينا وعندما اقول «نحن» فاقصد ممثل البلدان النامية . اننا نصطدم احيانا بواقع ان اراء دول العالم الثالث لم تسمع بما فيه الكفاية لدى مناقشة القضايا الملحة فى بعض الندوات الدولية . اما الندوة الحالية فقد اتاحت لنا الفرصة لكى نناقش فى جو عمل تلك القضايا التى تهم لجاننا الاولمبية .

اليكسى باكلانوف

على المزلاج الطائر

قالت ناتاليا رومياتسيفا بطلة اوروبا المطلقة لعام ١٩٨٤ فى التزلج على الماء ، الطالبة فى معهد التربية البدنية والتى عادت منتصرة من ميلانو :

«ليس لدى منافسون اقوياء وضعفاء اننى استعد لاية مباريات واعتبرها هامة جدا . لقد فزت فى «المياه الايطالية» مرتين .

فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ تبارت هذه التلميذة من مدينة دوبنا فى ضواحى موسكو بشكل رائع فى بطولة اوروبا بمدينة كاستيلغاندولفو قرب روما . انذاك فازت بالميدالية الذهبية فى اللون المحبب لها ، التزلج الايقاعى مسجلة رقما قياسيا عالميا وسبقت بعدد النقاط السويدية اليتا كارلمان صاحبة الميدالية الفضية .

وبعد مرور اسبوع تبارت لاول مرة فى بطولة العالم بمدينة تورونتو الكندية . وسبقت فى برنامجها المحبب منافستيها المجربتين اليتا كارلمان والفنزويلية ماريا كاراسكو ، وغدت اول متزحلقة ايقاعية فى العالم .

قال فاليرى نيخايفسكى مدرب الرياضية الشابة :

– تتميز ناتاليا بطبع عنيد . فقد حطمت خلال الاعوام الخمسة الاخيرة الارقام القياسية العالمية خمس مرات وفازت خمس مرات ببطولة اوروبا ومرتين ببطولة العالم .

وقالت البطلة : بدات امارس رياضة التزلج على الماء فى مدينة دوبنا عند فاليرى ديورى نيخايفسكى . وقد الشىء فى مدينتنا قبل عشرين عاما لاول مرة فى البلاد شعبة المتزلجين على الماء ولم يكن فى البداية عدد الذين يمارسون هذا اللون الرياضى كبيرا ورغبت الا فى اتقانه ، فانتسبت الى هذه الشعبة . وكان عمرى عشرة اعوام . ولم يتم كل شىء حالا . وولد مع الصعوبات الاهتمام لا بالتزلج فحسب بل بالمباريات ايضا ، ومن ثم بالفوز . ان التزلج الايقاعى هو اللون المحبب لى .

يعتبر فلاديمير سافيليف كبير مدربى المنتخب السوفيتى ان نجاحات ناتاليا فى التزلج الايقاعى مرهونة فى كثير من الحالات بالمهارة فى تنسيق حركتها وثباتها الذى تحسد عليه عند ملامستها المياه .

وقال سافيليف : حدث فى بطولة اوروبا الاخيرة فى ميلانو – فى الدورة التمهيدية للتزلج الايقاعى – شىء مؤسف اذ فقدت ناتاليا توازنها ، وكان سقوطها مؤكدا . غير ان مقدرتها العجيبة ووقوفها الثابت على المزلاج السريع الطائر ورباطة جاشها ساعدتها على استعادة التوازن فى المسابقة وتذهل عند ناتاليا القدرة على استيعاب جوهر الملاحظة فى اثناء التمارين وبالرغم من الالقاب الرفيعة التى تحملها ، لا تجد لديها ذرة من الغرور .

اشارت رومياتسيفا فى معرض تقييمها لمنافساتها الاجنبيات فى البطولة الاخيرة الى هيلينا كيلانديس (١٨ سنة) من السويد التى فازت بالميدالية الفضية فى بطولة اوروبا .

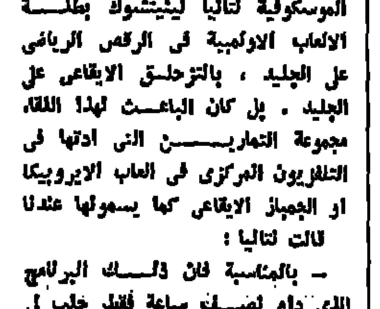
قالت البطلة : اما بصدد انتشار رياضة التزلج على الماء فان الارقام هنا بليغة الدلالة . لقد جمعت البطولة الحالية ممثل ٤٧ بلدا . وشاهد هذه الرياضة البديعة ٣٠ الف متفرج واعتقد بانها لم تخيب امالهم وينتشر فى بلادنا ايضا هذا اللون الرياضى وتعمل مدرسة فى مينسك لاعداد الرياضيين جيدا . ففى بطولة البلاد فى التزلج الايقاعى التى جرت قبل مدة سبقتنى ماريا اميليانتشيك من مينسك .

آمل فى ان ياتى وقت يصبح فيه هذا اللون الرياضى اولمبيا .

اندريه نوفيكوف



ناتاليا رومياتسيفا



توقيع ناتاليا لينيتشوك

ايقاع ياسر القلوب

لم يرتبط اللقاء الذى تم مع الموسكوفية ناتاليا لينيتشوك بطلة الالعاب الاولمبية فى الرقص الرياضى على الجليد ، بالتزحلق الايقاعى على الجليد . بل كان الباعث لهذا اللقاء مجموعة التمارين التى ادتها فى التلفزيون المركزى فى العاب الايروبيكا او الجمباز الايقاعى كما يسمونها عندنا قالت ناتاليا :

– بالمناسبة فان ذلك البرنامج الذى دام نصف ساعة فقط جلب لى شهرة وربما هى اكثر من رياضة التزحلق التى مارستها .

يعيش الجمباز الايقاعى الان مرحلة ازدهار حقيقى ، مع ان هذا اللون الرياضى معروف فى بلادنا منذ العشرينات ، اما فى الخمسينات فقد ظهرت فى نوادى المتحمسين للجمباز النسائى الايقاعى . لكنه لم يحظ بشهرة . ان الاهتمام الحالى بالجمباز الايقاعى الذى يبدو واحدا من اكثر الالوان جماهيرية فى ممارسات التربية البدنية فى الاتحاد السوفيتى ، يفسره الاختصاصيون ، بشتى التفسيرات ومثال ذلك فان يورى تيشوف رئيس الاتحاد الدولى للجمباز يرى فيه اتحادا بين الجمباز والرقص مشيرا بشكل خاص الى جاذبية الاتجاهات الجديدة فى تطوير الموسيقى الايقاعية والاهتمام النامى نحو الجمباز الفنى وتفرد الملابس وقدرة الجميع على ممارستها بشكل مستقل وفاعليتهما المحسوبة .

يعكف العلماء والاختصاصيون فى الرياضة الان على دراسة نظام ممارسة الجمباز الايقاعى .

ويدعى لاعطاء الدروس فى هذه اللعبة العديد من الرياضيين وراقصات الباليه وخبراء فن الرقص . ونظمت ندوات فى اللجنة الرياضية للاتحاد السوفيتى . ويجرى اعداد المدربين ويدخل الجمباز الايقاعى فى برنامج الاعداد البدنى للطلاب والتلاميذ .

شغلت ناتاليا لينيتشوك بالجمباز الايقاعى بعد مضى فترة من الزمن على اعتزالها سنة ١٩٨١ الرقص الرياضى على الجليد الذى جلب لها المجد . وكما تقول : امارس هذه الرياضة لنفسى لكى احافظ على رشاقتى . وفيما بعد اى عندما اصبحت مدربة الرقص الرياضى على الجليد للفتيات ، ادخلت مع الراقص فاديم نيكيتين عناصر الجمباز الايقاعى الى برنامج التدريبات . ان الجمباز الايقاعى لم تلغ الملل اثناء التمارين بنجاح فحسب ، بل واعطت ، حسب قول المدرب التمارين بشحنة انفعالية كبيرة .

ان العديد من هواة الرياضة بعد مشاهدتهم لدروس ناتاليا لينيتشوك مع مجموعة من ممارسى الجمباز الايقاعى فى التلفزيون المركزى سرعان ما استنتجوا ان البطلة الاولمبية تخلت عن الرقص الرياضى على الجليد وستكرس نفسها الان للون جديد ولكنهم اخطاوا .

– ما هى النصائح التى بامكانك تقديمها للبادئين يا نتاشا ؟

– ان ممارسة الجمباز الايقاعى جائزة لكل الاعمار . لكن قبل الشروع باللعب يجب التشاور مع الطبيب والاختصاصيين الرياضيين ومراجعتهم بعد استيعاب هذه او تلك من مجموعة الالعاب . ولايجب الاعتماد هنا على الحس النفسى . بغض النظر عن ممارسة المرء الرياضة البدنية ام لا فلايجب انتظار المعجزة اللحظية من الجسم والصحة ولايجوز ممارسة جملة الالعاب راسا ، اى لمسافة ٣٠–٤٥ دقيقة . ابداوا بـ١٠–١٥ دقيقة واذا شعرتم بالتعب فلا ترهقوا انفسكم استريحوا دقيقة ونصف الدقيقة او دقيقتين . وطبيعى الا يستطيع المرء اتقان جميع حركات مجموعة الالعاب لاول مرة . ولذلك ننصح بتعلمها بالتدريج .

اعتقد انه ليس من الضرورى الانتساب الى القسم الرياضى ، فمجموعة التمارين التى تقدم بالتلفزيون معدة للممارسة الذاتية للافراد ، وهى سهلة وفعالة ، زد على ذلك فانكم ستتخلصون من الوقت الذى سيهدر على الذهاب للقسم الرياضى .

مارسوا هذه الرياضة بما لايقل عن مرتين فى الاسبوع واذكر الرجال بان الجمباز الايقاعى مفيد جدا لهم كما ان الاطفال الذين يعتبرون مجموعة التمارين هذه ضربا من اللعب يمارسونها بانشراح !

الافضل ان يبدا المرء بمجموعة الرقص – الجمباز ، وعندما يشعر ان بدنه اصبح قويا وانه تخلص من الوزن الزائد فليستمر ، اما الاخر الذى يعنى بوعكة مرتبطة خاصة بقلة الحركة ، فيجب التشاور مع الاختصاصيين . ومن المحتمل ، وانطلاقا من وضعه الصحى وعمره ، سينصحونه بتكملة المجموعة الاولى من التمارين التى تؤالفه والمخصصة لتمطية العضلات وتطوير القوة والمهارة والتحمل .

وربما ان الذين يمارسون هذه التمارين معنا قد شعروا بالنتائج الاولى .

– هل ستواصلين دروسك التلفزيونية واعداد مجموعة تمارين جديدة ؟

حاليا لا اعرف ، اذ ان الجمباز الايقاعى هو شغفى ، اما عملى فهو العمل فى اعداد الجيل الفتى من الراقصين الايقاعيين على الجليد ، المهم ان الاسس قد ارسيت .

الكسندر بوتسيفين

